nidaalwatan.com

نداء الوطن

الأربعاء 6 آب 2025 | العدد **1640** | السنة السابعة | 24 صفحة | السعر 200000 ل.ل.

بين «الأكل العاطفي» و «الأكل المزاجي»

15 |

الصيغة النهائية لقانون إصلاح المصارف جاهزة للنشر في الجريدة الرسمية

16 |

مجلس الوزراء ينتصر بالجدول الزمني و«حزب الله» ينقلب على الدستور

2 |

■ محليات | 3

بين كاريزما عون وكاريزما باسيل... نيّالنا

■ العالم | 10

خلاف بين نتنياهو وزامير حول احتلال غزة يُحسم غدًا

■ تحت المجهر | 8

هجمة على العطلة في الخارج: «لوكس» غير مبرر أم هروب من واقع مخنوق؟

أسرار

وُضِعت جلسة الحكومة أمس تحت مجهر دبلوماسي وحاولت أكثر من جهة دبلوماسية الحصول على توجّه كل وزير لتحديد الموقف منه، وقالت مصادر دبلوماسية إن الغياب عن الجلسة لن يمر مرور الكرام.

دافع مناصرون لـ «التيار الوطني الحر» عن التنسيق بين رئيس «التيار» و«حزب الله» بأن خلفياته انتخابية وأن «التيار» يحتاج إلى «رافعة الحزب» في أكثر من دائرة، ولهذا السبب يقوم بمسايرته.

أبلغت عشائر بقاعية «مراجع معنية» أن البيان الذي صدر باسم العشائر لا علاقة للعشائر به وأنه صيغ ووزع من الضاحية الجنوبية عبر «العلاقات الإعلامية» في «حزب الله».

مجلس الوزراء ينتصر بالجدول الزمني و«حزب الله» ينقلب على الدستور

جلسة تاريخية لمجلس الوزراء بمقرّراتها، وموقف لرئيس الحكومة نواف سلام سيحسب له في سجل الذهب. الكباش ظهر واضحًا بين الدولة المتمسّكة بالدستور و«حزب الله» المنقلب على الدستور. بهذا المعنى، يمكن القول إن «حزب الله» نفّذ انقلابًا على المؤسسات الدستورية، لكنّ مجلس الوزراء ردّ على الانقلاب بتثبيت الجدول الزمني لحصر السلاح بيد الدولة اللبنانية.

بدأ الكباش اعتبارًا من الثالثة من بعد الظهر، مجلس الوزراء يبدأ جلسته برئاسة رئيس الجمهورية العماد جوزاف عون، عند الخامسة ألقى الأمين العام لـ «حزب الله» الشيخ نعيم قاسم «حممه» السياسية التي شكلت انقلابًا على الدستور وعلى مجلس الوزراء، فألغى دوره ومفاعيله.

يقول قاسم: «سأقولها بشكل واضح: المقاومة هي جزء من دستور الطائف، منصوص عليها هناك في الإجراءات التي يجب أن تُتخذ بكافة الأشكال لحماية لبنان، لا يمكن لأمر دستوري أن يُناقش بالتصويت، الأمر الدستوري يتطلّب توافقًا، ويتطلّب مشاركة كوّنات المجتمع كافة لتتفاهم على القضايا المشتركة».

بهذا الكلام يكون الشيخ نعيم قاسم قد نسف الدستور اللبناني وانقلب عليه، لا يرد في الدستور ما يقوله الشيخ نعيم قاسم الذي لم يكتفِ بالتفسير، بل عمد إلى التزوير، فأين ترد في الدستور الجملة التي قالها الشيخ قاسم وهي: «لا يمكن لأمر دستوري أن يُناقش بالتصويت».

هجوم على توم برّاك وعلى «مسؤول عربي»

الشيخ قاسم لم يكتفِ بالرفض بل هاجم الموفد الأميركي توم برّاك وغمز من قناة الموفد السعودي الأمير يزيد بن فرحان، من خلال قوله: «لا أحد مرتاح، لأن برّاك أتى إلينا ورمى الورقة الأولى والثانية والثالثة، أين أنتم واقفون؟ ما القصة؟ كلّما تكلّم أحد أو جاء مسؤول عربي إلى المسؤولين وقال لهم: «إفعلوا... وإلّا...»، ماذا تعني «وإلّا»؟ «وإلّا لا يوجد مال؟» (عمرها لا تكون الأموال)، من أنت لتشترينا بالمال؟».

قاسم «قولوا لهم: راجعوا المقاومة»

قاسم بلغ في معارضته حدًا دعا فيه السلطة إلى التنحي جانبًا ليتسلّم «حزب اللّه» زمام الأمور، فقال: «عندما يضغط أحد عليكم، قولوا لهم: راجعوا المقاومة، ونرى نحن وإياهم ما الذي سنفعله».

اللافت أنّ الشيخ نعيم قاسم قال كلمته في وقتٍ لم يكن مجلس الوزراء قد أنهى جلسته، ما يعني أنّ قرار «الحزب» بالتصعيد متخذ، بصرف النظر عن القرار الذي سيصدر عن مجلس الوزراء.

كيف ردّت الحكومة؟

في وقتٍ كان يلقي الشيخ قاسم كلمته، كان مجلس الوزراء منعقدًا. الجلسة التأمت برئاسة رئيس الجمهورية وغاب عنها وزير المال ووزير العمل الموجود في العراق. وبعد خمس ساعات ونصف الساعة، انتهت الجلسة مع انسحاب الوزيرين تمارا الزين وركان ناصر الدين وخرج بعد ذلك رئيس الحكومة ليتلو القرار المتعلق بحصرية السلاح، ومما جاء في القرار: «قرّر مجلس الوزراء استكمال النقاش في الورقة الأميركية بجلسة حكومية في 7 آب، وتكليف الجيش وضع خطة لحصر السلاح بحدود نهاية العام الحالي، وعرضها على مجلس الوزراء قبل 31 الشهر الجاري».

ماذا جرى في الجلسة عند نقاش بند السلاح؟

كان الرئيس سلام يتلقّى تباعًا ما يقوله الشيخ نعيم قاسم، وأكثر ما استفزّه كلام قاسم عن تسليم السلاح إلى الإسرائيلي، فكان ردّه بالسير بمناقشة البند حتى إقراره، حاول وزيرا «الثنائي» تأجيل النقاش، وكانا موزعين بهذا الاقتراح قبل دخولهما الجلسة، وتكشف معلومات لـ «نداء الوطن» أن الرئيس بري طلب مهلة أسبوع لكن طلبه لقي رفضًا إذ «مَن يضمن إمكان عقد جلسة بعد أسبوع؟» ثم تم تخفيض المهلة إلى يومين فرُفض الأمر أيضًا. إصرار الرئيس سلام على استكمال البند لقي دعمًا من رئيس الجمهورية ومن وزراء «القوات»، وحين اعترض الوزير فادي مكي على المهلة الزمنية حتى آخر السنة، قال له الوزير جو عيسى الخوري: «تحمَّله».

وتضيف المعلومات أن الموقف الاشتراكي في الجلسة كان جيدًا.

كما علمت «نداء الوطن» أن الورقة الأميركية ستقرّ في مجلس الوزراء وذلك قبل أن تصل خطة الجيش إلى المجلس، وعندما توافق الحكومة على خطة الجيش يبدأ التنفيذ الفعلي على الأرض.

وأشارت المصادر إلى أنه بعد انسحاب الوزيرين تمارا الزين وركان ناصر الدين بقي الوزير مكي كممثل عن الطائفة الشيعية ولم ينسحب، وبالتالي يعتبر قرار الحكومة ميثاقيًا مئة بالمئة رغم تحفظ مكي على المهلة الزمنية وسط موافقة جميع الوزراء على قرارات المجلس في ما خص حصرية السلاح وتكليف الجيش.

ووسط تأكيد «الثنائي» المشاركة في جلسة الخميس، أكدت المصادر أن القرار السياسي بات واضحًا للجيش والجيش ينفذ قرارات السلطة، ولا أحد قادر على منعه من بسط سلطته بما أنه يتمتع بهذا الغطاء.

وعن التهديد بتفجير الوضع الأمني، أشارت المصادر إلى أن لا أحد من القوى يتحمل ذلك، والجيش والقوى الأمنية سيحافظان على الأمن، ومهما ارتفعت التهديدات فإن هناك جهة مسؤولة عن قيادة البلد هي مجلس الوزراء وتمثل الجميع، وهناك أجهزة شرعية ستقوم بواجباتها من أجل الجميع.

« حزب الله» يحاول «تحصين» خطواته

«حزب الله»، في كل مرة يستعد للقيام بخطوة سياسية أو غير سياسية، يعمد إلى تحصين هذه الخطوة من خلال مروحة اتصالات ولقاءات مع مكوّنات سياسية وحزبية لتوفر الغطاء له.

في هذا السياق، التقى وفد من «الحزب» رئيس «التيار الوطني الحر» جبران باسيل. النائب علي فياض تحدث بعد اللقاء فاعتبر أن «لدى التيار الوطني الحر، قراءة ليست بعيدة عن قراءاتنا، لقد استمعنا إلى الكلمات التي ألقيت في البرلمان، فهي مقاربة تعتبر أن الطريق إلى المعالجة هي الالتزام الإسرائيلي بالاتفاقيات وهناك دول ضامنة يجب أن تقف عند ضماناتها، وما عدا ذلك يجب أن يجري في إطار الاستراتيجية الوطنية التي تشكل الإطار لمقاربة موضوع السلاح وغيره، هذا هو موقف «التيار الوطني الحر» الذي يكرره عادة . وعن تحالفات «حزب الله» النيابية، قال: «الوقت لا يزال باكرًا للتفكير في المسار الذي ستّأخذه الانتخابات النيابية المبكرة ونحن أكدنا في نهاية الجلسة أهمية أن تجرى الانتخابات في وقتها المقرر من دون أي تأجيل مهما كانت الظروف».

يُذكّر أن الوفد نفسه كان زار الرئيس السابق العماد ميشال عون في الرابية.

تحركات الشارع «عفوية»!

تحركات الشارع التي قام بها «حزب الله»، أوجد لها تفسيرًا على أنها عفوية، وهذا ما عبّر عنه النائب علي المقداد الذي وصف التحركات بالعفوية التي تعبر عن نبض الشارع، نافيًا وجود قرار يشبه ما حصل عام 2008 وأدى إلى أحداث 7 أيار.

توقيع مرسوم التشكيلات القضائية

وأمس، وقع رئيس الجمهورية المرسوم 823 المتعلق بالتشكيلات والمناقلات القضائية. وحمل المرسوم تواقيع رئيس الحكومة نواف سلام، ووزراء العدل والمالية والدفاع الوطني، عادل نصار، ياسين جابر، واللواء ميشال منسى.

جادة زياد الرحباني

وكانت لفتة بالغة الأهمية من رئيس الجمهورية حين طرح من خارج جدول الأعمال بند إلغاء تسمية جادة الرئيس حافظ الأسد واستبداله بجادة زياد الرحباني، فوافق مجلس الوزراء على هذه التسمية .

بين كاريزما عون وكاريزما باسيل... نيّالنا

رامي نعيم *

رئيس الجمهورية السابق ميشال عون يوم كان قائداً لـ «التيار الوطني الحرّ» وقادراً على قلب الموازين، كان باستطاعته أخذ مؤيّديه بالاتجاه السياسي الذي يختاره. فهو اختار حرب التحرير ولو كانت فاشلة، وهو اختار حرب الإلغاء ولو كانت مدمّرة، وهو اختار تفاهُمَين: الأول مع فريق الاحتلال السوري في لبنان يوم عاد من المنفى الباريسي على حصان طروادة بحسب مذكّرات الوزير السابق كريم بقرادوني. والثاني، مع «حزب الله» يوم قرّر المضيّ باتفاق مار مخايل آخذًا أكثر من نصف المسيحيين إلى المحور الإيراني في سابقة تاريخية. ميشال عون هذا لم تسعفه السنون ليكمل بالهمة ذاتها يوم وصل إلى قصر بعبدا أو قد يكون القدر قد أسعف المسيحيين فلم يعد عون الرئيس قادرًا على قيادة «التيار» وانتقلت القيادة إلى صهره النائب جبران باسيل الذي لا يملك كاريزما التي امتلكها عمّه عون ولا القدرة على تطويع نواب «التيار» وقياديه قبل القاعدة الشعبية، فبات همّ باسيل المحافظة على رئاسة «التيار» وتقليص الخسائر في مواجهة حزب «القوات اللبنانية» ورئيسه سمير جعجع الذي نجح بإقناع المسيحيين بصوابية خياراته. من يعرف باسيل يفهم موقفه اليوم ويتفهّم حاجته إلى قياديين في «التيار» ومناصرين له قريبين من «حزب الله». وإذا كان موقف مستشار باسيل منصور فاضل ومرشحه

أكثرية التياريين لا توافق باسيل الرأي

إلى الانتخابات النيابية في المتن الشمالي قد أزعج كثيرين إلا أن فاضل لم يقل إلا ما يفكّر به باسيل ويخطط له، والدليل على ذلك هو لقاءات باسيل الأخيرة مع وفد «حزب الله» واستقبالات الرئيس عون للوفد نفسه.

والغريب في الأمر أنه في الوقت الذي يُجمع اللبنانيون على ضرورة تسليم سلاح «حزب الله» وفرض سلطة وهيبة الدولة على كامل الأراضي اللبنانية، يغرّد باسيل وفريقه خارج سرب الإجماع الوطني ما يعطي «حزب الله» قدرة على طلب النجاة للمشروع الفارسي في لبنان. ولأن الجميع يعرف أن لا أمل لـ «التيار الوطني الحر» في الحصول على كتلة نيابية تفوق عدد أصابع اليد إلا بالتحالف مع «حزب الله»، فإن الغرض الفاضح من دعم باسيل وفريقه السياسي لـ «حزب الله» يضع باسيل وتياره في صلب المساءلة الدولية عن حماية خاصة إيران في لبنان لأسباب نيابية لا أكثر ولا أقل. ولأن باسيل ليس ميشال عون، فإن أكثرية التياريين لا توافقه الرأي بل إن الكثيرين من القيادات العونية يطالبون بتسليم سلاح «حزب الله» ويرفضون وضع لبنان في المجهول «نكاية» بـ «القوات اللبنانية». وبالعودة إلى ميشال عون القائد فإننا لمحظوظون كلبنانيين عموماً ومسيحيين خصوصاً أن باسيل لا يملك كاريزما عمّه وهو غير قادر على قلب الطاولة وعلى تعويم «حزب الله» وعلى أخذ لبنان إلى المجهول.

(*) نائب رئيس التحرير

مكرم رباح

بين الشرعية والمقاومة... الدم يختلط بالدَجَل

في الآونة الأخيرة، عادت أبواق السلاح المَذهبي لتُطلق العنان لحناجرها، دفاعًا عن «شرعية المقاومة» ورفضًا لأي مسار يُفضي إلى نزع سلاحها. إنه خطاب مألوف، يُعاد تدويره عند كل مفترق سياسي حرج، وكأنّ لبنان لا يُمكن أن يكون دولة إلا إذا خَضع كُليًا لمعادلة البندقية المرفوعة التي تعلو على الدستور.

لكن الحقيقة الصارخة التي يتهرب منها هؤلاء أن ما يُقدَّم اليوم على أنه «سلاح مقاوم» لم يعد كذلك منذ زمن طويل. السلاح الإيراني في لبنان لم يعد أداة تحرير، بل وسيلة سيطرة داخلية، تُستخدم لإعادة هيكلة الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية بما يخدم مصلحة مشروع مَذهبي عابر للحدود. الاحتلال الإسرائيلي لا يفرض هذا السلاح، بل إن أصحاب هذا الخيار هم من يحتلون القرار اللبناني.

خَير دليل على تحوّل هذا السلاح إلى عبء من الماضي، هو جلسة مجلس الوزراء التي انعقدت بالأمس لمناقشة مسألة السلاح غير الشرعي. فالمفارقة أن الدولة ومجلس وزرائها، لا يتمتعان أصلًا، بموجب الدستور، بصلاحية شَرعَنة أو ترخيص سلاح خارج عن مؤسساتها الشرعية. إن الاجتماع بحد ذاته، هو إعلان ضمني بأن السلاح لم يَعد يُمثّل إجماعًا وطنيًا، بل أصبح بندًا خلافيًا يُناقَش على طاولة دولة منهارة، ويؤكد أن لا أحد بعد اليوم يشتري كذبة «المقاومة الدائمة». لكن الأخطر من ذلك، أن الاجتماع يعكس إصرار من يحمل هذا السلاح على تجاهل الدستور، بل وازدرائه بالكامل. فـ «الحزب» المتهم بقتل رفيق الحريري، وتدمير مرفأ بيروت، ناهيك عن الجرائم التي ارتكبها في سوريا والعراق واليمن، لا يرى في الدستور اللبناني إلا ورقة مهملة على طاولة تفاوض، أو نصًا يُستخدم متى شاء ويُخرق متى اقتضت مصلحته.

وما يزيد من مهازل هذا المشهد، هو أن بعض القوى داخل السلطة تطرح اليوم نقل النقاش إلى «طاولة حوار حول الاستراتيجية الدفاعية». وكأننا نعيش في بلد طبيعي يبحث بهدوء عن توافق وطني! في الحقيقة، هذا الطرح ليس سوى مهزلة موصوفة، تعكس محاولة بائسة لإعادة تدوير النقاش، وتمييع المطلب الجوهري: تطبيق الدستور. لا تُبنى أي «استراتيجية دفاعية» في ظل احتلال داخلي، ولا يكون أي حوار مثمرًا عندما يضع أحد الأطراف بندقيته فوق الطاولة وتحتها.

ولعلّ أكثر ما يُربك «حزب الله» اليوم، هو إدراكه العميق بأن فعالية سلاحه في الداخل لم تعد كما كانت. والتهديد المستمر بتكرار سيناريو «7 أيار» أصبح لا يُرعب أحدًا. لقد عايش اللبنانيون، بكل طوائفهم، انهيار دولتهم، إذ إن أنفاسهم تضيق في ظل الأزمة المعيشية السائدة، وأصبحوا رافضين للصمت أو الخضوع تحت تهديد السلاح. لا أحد يبالي بخطاب «حماية المقاومة» عندما لا يجد ربطة خبز أو دواء. أما سلاح «الهيبة»، فمُقَّد رهجته، وتحول إلى عبء أخلاقي وأمني على صاحبه.

وعلاوة على ذلك، إن الزمن الذي كان يطلّ فيه الأمين العام لـ «الحزب»، على شاشاته، ليُطلق وصف «الأيام المجيدة» على الأيام السود قد ولّى. ذلك الخطاب أصبح غير مُقنع حتى بالنسبة لجمهوره الضيق. فالشيعة الذين دفعوا الثمن، قبل غيرهم، من أرواح أولادهم ومن أرزاقهم في مغامرات خارجة عن حدود الوطن، باتوا يدركون أن «الحزب» أصبح مجرّدًا من أي رؤية وطنية وأي مشروع اقتصادي، لا بل مُجرّدًا من أي سلاح، يثير الذعر ويستورد الأزمات.

إن منطق السلاح المذهبي يُناهض قيام الدولة، لأن بناء دولة بحد ذاتها ينسف امتيازاته: انتفاء الإصلاح القضائي، وغياب المالية العامة، وانعدام الأمن الموحّد، طالما بقي السلاح منفلتًا من رقابة الدولة. من يطالب بحصر السلاح بيد الجيش يُتّهم بالخيانة؛ ومن يرفض دولة المربعات الأمنية يُخوَّن؛ ومن يصرخ من تحت أنقاض المرفأ يُسكت. أما «المقاومة»، فهي في مكان آخر: في البيانات، في العروض العسكرية، وفي مقاطع الفيديو التي تُعد بعناية لترهيب الداخل لا العدو.

ثمّة فرق بين مقاومة الاحتلال، وبين احتلال الدولة؛ وبين من يواجه العدو، ومن يحكم بالسلاح. إن شرعية السلاح لا تُستمَد من سرديات النصر، بل من الإجماع الوطني، وهذا الإجماع سقط يوم وُجِه السلاح إلى صدور اللبنانيين، ويوم صمت عن قتل رفيق الحريري، وساهم في دفن الحقيقة في تفجير المرفأ.

في نهاية المطاف، سيتوجب على «الحزب» الذي يرفض التنازل عن سلاحه، أن يُعيد النظر في هويته. لأن التنازل، إن وقع، سيعني أبعد بكثير من تسليم صواريخ أو مستودعات ذخيرة: سيعني الحاجة إلى rebranding كامل في الشكل والمضمون. وهذا الأمر سيكون مكلفًا لحزب اعتاد الحصول على تمويله من تجارة الكبتاغون والتهريب، من المرفأ إلى الحدود، ولم يعد يملك لا الشرعية الشعبية ولا الشيعية، ولا الموارد المالية، ولا حتى الرواية المُقنِعة.

السلاح الذي شَهَرَه «الحزب» لعقود تحوّل إلى قطعة من الماضي؛ أما الحروب اليوم فلا تُخاض بالبندقية، بل بالذكاء، وبالذكاء الاصطناعي تحديدًا، اللذين يفتقر إليهما «الحزب» بالكامل كما أثبتت الحرب الأخيرة.

لذلك، لم تعد المشكلة تكمن في السلاح فحسب، بل في النظام الذي يعيش عليه: نظام قائم على اقتصاد الحرب، وثقافة الخوف، وسردية «المؤامرة الدائمة». أما لبنان، فقد آن له أن يخرج من تحت هذا الركام، لا لينزع سلاح الميليشيات فقط، بل ليستعيد كرامته ودولته.

نزع سلاح «الحزب»: «مهما تأخّر جايي»

الظروف لن تتكرّر

ألان سركيس

كان نهار الإثنين 14 شباط 2005 مفصليًا في تاريخ لبنان. إغتيل الرئيس رفيق الحريري وقلب هذا الاغتيال المعادلات في لبنان والمنطقة. انسحب جيش الاحتلال السوري وحصل الفراغ السياسي. فازت قوى 14 آذار بالأغلبية النيابية وبدأت مرحلة جديدة من تاريخ لبنان. لم ترق لـ «حزب اللّه» كلّ تلك التحوّلات فخطط للانقلاب على ثورة الأرز ونجح.

منذ عام 2005، والخطأ نفسه يتكرّر. «الثنائي الشيعي» يُسمح له بحيازة كامل الحصة الشيعية الوزارية ويمتلك سلاح الميثاقية. وعندما اشتدّ ضغط 14 آذار لإسقاط الرئيس إميل لحود ووضع استراتيجية دفاعية وإقرار المحكمة الدولية الخاصة بلبنان، أخرج رئيس مجلس النواب نبيه برّي أرنب الحوار ودعا القوى السياسية الأساسية إلى طاولة مستديرة في عين التينة.

شارك أمين عام «حزب اللّه» السيد حسن نصرالله شخصيًا في الحوار، وعندما طُلب منه عدم تعكير صفو الصيف لتنشيط الاقتصاد تجاوب، وفي 12 تموز 2006 نكث بوعده ونفّذ «حزب اللّه» عملية اختطاف جنود إسرائيليين وانفجرت حرب «تموز» وما تبعها من انقلاب سياسي داخلي كانت ذروته في 7 أيار 2008 حيث احتلّ بيروت وهاجم الجبل وفرض اتفاق «الدوحة».

كانت 14 آذار في لحظة انتصار تاريخية لمشروع الدولة، بينما حصل الانكسار الكبير في 7 أيار عندما سيطر «حزب اللّه» على الدولة مستغلًا بعدها الغطاء المسيحي الذي أمّنه اتفاق مار مخايل.

يعمل «الحزب» بعد وصول ملف سلاحه إلى لحظة الفصل إلى التهديد بـ 7 أيار جديد وقلب المعادلة السياسية في البلاد. قد تكون مخاوف بعض اللبنانيين طبيعية، فالتجارب السابقة لا تشجّع، إذ أمسك «حزب اللّه» البلاد بعد 7 أيار كما لم يمسكها الاحتلال السوري، لكن بين تلك المرحلة وهذه المرحلة فرق جوهري في السياسة والأوضاع الداخلية والإقليمية

كان عام 2008 نهاية لولاية الرئيس جورج بوش وللرئيس الفرنسي جاك شيراك اللذين يعتبران راعيي الـ 1559 ومرحلة ما بعد 2005. وعند انتخاب الرئيس باراك أوباما، تبدّلت الأولويات الأميركية في لبنان والمنطقة. النقطة الثانية كانت تقدّم محور «الممانعة» في المنطقة بعد استيعاب اغتيال الحريري، بينما تراجع محور «الاعتدال العربي» أمام الهجمة الإيرانية.

من جهة أخرى، كان «حزب اللّه» يشهد على سطوع نجمه، واعتبر نفسه أنه خرج من حرب «تموز» منتصرًا وبدأت إيران تستثمر به أكثر، وشرّعت سوريا حدودها أمامه، وسط عدم مبالاة أميركية وإسرائيلية.

ويعتبر الفرق شاسعًا بين الأمس واليوم، أوّل تلك الأمور هو اغتيال نصرالله وقادة الصف الأول والصفين الثاني والثالث في «الحزب»، وخروجه مهزومًا من حرب «الإسناد» بخسائر عسكرية وبشرية ومناطقية فادحة وتوقيع اتفاق الهدنة في 27 تشرين الثاني الماضي الذي هو أشبه باتفاق استسلام.

وعدا عن الخسائر، فقد «حزب اللّه» معظم حلفائه؛ فسلّة 8 آذار أصبحوا في حضن السعودية، وحلفاؤه المسيحيون من «التيار الوطني الحر» إلى تيار «المردة» يتبرّؤون منه، وكان آخرهم النائب طوني فرنجية الذي أعلن دعمه حصر السلاح.

وتعتبر خسارة سوريا الضربة القاضية لـ «الحزب»، فسوريا كانت خط الإمداد ومصدر أهم المداخيل من الكبتاغون والتهريب، وفقد «الحزب» هذه الدولة الحيوية وقطع خط طهران- دمشق- بيروت، وانتصرت الثورة السورية التي حاول «حزب اللّه» قمعها لصالح الرئيس المخلوع بشار الأسد.

ويضاف إلى خسارة سوريا، الضربة الأخيرة التي وجّهت إلى طهران، فإيران باتت بلا أذرع ونظامها مهدّد وهي تحت سيف العقوبات ولا يمكنها مساندة «الحزب» لا ماليًا ولا عسكريًا. والأهم من هذا كلّه وجود بنيامين نتنياهو في رئاسة الوزراء وتحركه في كلّ المنطقة من دون رادع ووجود الرئيس الأميركي دونالد ترامب الذي يريد القضاء على أذرع إيران في المنطقة.

مهما حاول «حزب اللّه» رفع الصوت والتهديد والوعيد، إلّا أنّ الواقع السياسي تبدّل في البلد والمنطقة، ونزع السلاح مهما تأخّر فسيبقى من الأولويات، والضغط الدولي يدفع في هذا الاتجاه، وإلّا ستصح كلّ الدولة تحت العقاب. لذلك لن يبقى سلاح «الحزب» على ما هو عليه لأنّ كلّ الدلائل تشير إلى انتهاء صلاحيّته.

سعيد مالك

استقلاليّة القضاء

وبعد طول انتظار، صدر قانون استقلاليّة القضاء، هذا القانون الذي طال انتظاره لأعوام وعقود، أبصر النور وأُحيل للنشر أصولًا في الجريدة الرسمية، حتى يُصبح نافذًا ومُلزِمًا.

وأهمّيّة هذا القانون وسندًا لمصادر وزارة العدل، أنّه يُبعِد السُلطة القضائيّة عن السياسة، ويحفظ هيبة القضاء. حيث يُشكّل مجلس القضاء الأعلى بالانتخاب أو باقتراح من الجسم القضائيّ نفسه. ويُمنع نقل القاضي إلّا بموافقته أو بعد انقضاء خمس سنوات من خدمته أو في حال ارتكابه خطأً جسيمًا.

وهذه الضمانات الثلاث والتي يتضمّنها القانون، كفيلة بأن تؤمّن استقلاليّة للمرفق القضائي، وتُبعده عن أي تدخّلات سياسية أم زبائنية.

فالضمانة الأولى والمتمثّلة بكون هذا القانون يُبعِد السلطة القضائية عن السياسة، تُشكّل المدماك الأساسيّ لنهضة القضاء واستقلاليّته. وتحفظ هيبة القضاء، وتُحصّن القُضاة في ممارسة أعمالهم. فلا يُعقل أن نتصوّر نهضةً قضائيّة، أم استقلاليّة، بحال بقيت السياسة تؤثّر على السلطة القضائيّة.

والضمانة الثانية والمتمثّلة بتشكيل مجلس القضاء الأعلى، تُشكّل الأرضيّة المُثلى لاستقلاليّة القضاء. وتشكيل هذا المجلس بالانتخاب من القُضاة أنفسهم، أو باقتراح من قِبلهم حصرًا، يمنح الاستقلاليّة لهذه السلطة في اتّخاذ قراراتها.

والضمانة الثالثة والمتمثّلة بمنع نقل أي قاضٍ من موقعه، إلّا بموافقته، أو بعد انقضاء خمس سنوات من خدمته، أو في حال ارتكابه خطأً جسيمًا، تُشكّل أمّ الضمانات. لأنّ أكثر ما يُقلق أيّ قاضٍ هو نقله تعسُّفًا أم عقابًا على تطبيقه القانون والالتزام بنصوصه. فلا يُعقل أن تُعرّض أيّ قاضٍ لأيّ تدبير عقابي، كونه لم يخضع لإرادة السياسيين أم أصحاب النفوذ. إنّما تحصينه في موقعه، ونزع القلق من نفسه، ومنحه الطمأنينة في عمله والأمان. فنقله إمّا أن يحصل بموافقته، أم بعد انقضاء خمسة أعوام على تعيينه، أم بحال ارتكب خطأً جسيمًا، يُصبح مُبرّرًا ومقبولًا.

فالقانون شكّل قفزة نوعيّة لجهة تحقيق استقلاليّة القضاء، ولا بُدّ بالمناسبة من الإشادة بدور معالي وزير العدل الذي بذل ما بقدرته من جهود للعبور بهذا المشروع إلى برّ الأمان. حيث أثبت جدّيته وجدارته، وحقّق حلمًا لطالما راود أهل القضاء وأبناءه.

كذلك، لا يُمكننا إلّا أن نؤدّي التحيّة إلى رئيس لجنة الإدارة والعدل الأستاذ جورج عدوان، الذي احتضن القانون وكان الشاهد على ولادته.

مع التأكيد، أننا تطرّقنا إلى بعض ميّزات هذا القانون. علمًا، أنّ القانون يتضمّن الكثير منها. مثلًا، انتزع القانون الجديد من السلطة السياسية صلاحية وقف أي قاضٍ عن العمل. وحصر قرار الوقف بالمجلس التأديبي وبمجلس القضاء الأعلى (المادة 101 منه). فيما كان القانون السابق يولي الحق لوزير العدل وقف أيّ قاضٍ عن العمل بناءً لطلب هيئة التفتيش القضائي (المادة 90 منه).

فضلًا عن أنّ المشترع حرّر التشكيلات القضائيّة من أيّ مُصادرة لها، من قبل أيّ وزير معنيّ أو حتى رئيس الدولة. فقضى أنّه وبانقضاء 45 يومًا من إيداعها ديوان وزارة العدل تُصبح نافذة حُكمًا. ما يمنع على أي مرجعية مهما علا شأنها، مصادرة التشكيلات وتعطيل المرفق القضائيّ.

بالخُلاصة، إنّ تسويق مناخ من أنّ القانون الجديد جاء مبتوراً، ولم يُحقّق المُبتغى، هي قَول مردود. لأنّ القانون شكّل قفزة نوعيّة نحو قانون مُستقّل يُحرّر السلطة القضائية من أي قيدٍ أم شرط.

اليوم، وبعد أن صدر القانون، من الثابت أننا لن نستطيع تحقيق العدل حصرًا عبر قانون استقلاليّة القضاء.

إنّما يقتضي أن يتلازم ذلك مع قرار بإنفاذ القرارات القضائيّة دون مواربة أو مداراة. فكما قال «بليز باسكال» (الفيلسوف وعالِم اللاهوت 1623-1662) «العدالة دون قوّة عاجزة، والقوّة دون عدالة طاغية».

ما يعني، أنّه يقتضي تحقيق العدالة مع قرار بتنفيذ قراراتها. لا أن نكتفي بعدالة قاصرة عن إنفاذ قراراتها وأحكامها.

«الحزب» يحاول فكّ عزلته: إغراءات وابتسامات... وتهويل!

لارا يزبك

ليس أدل على الموقع الحرج الذي يجد «حزبُ الله» نفسه فيه، من الجولة التي يقوم بها على القوى السياسية التي كانت حتى الأمس القريب، تسايره في موضوع سلاحه، لحسابات نفعيّة أو خوفًا على السلم الأهلي.

«الدولاب برم»

هذه المسايرة، بحسب ما تقول مصادر نيابية سيادية لـ «نداء الوطن»، كانت ضرورية في الحقبة السابقة عندما كان الحزب «الآمرَ الناهي» في لبنان، وسلاحُه يتحكّم باللعبة السياسية والقضائية والأمنية في البلاد. لكن بعد «حرب الإسناد» التي كسرت شوكةَ «الحزب» وانتهت بخسارة مكلفة له، وقد فَقَدَ خلالها أرفعَ قياداته والأخطر أنها أفقدته هالَتَه وفائضَ قوته التي بنى عليها بعضهم أمجاده في الداخل أو كانوا يُداورونها على قاعدة «الإيد لي ما فيك ليا، بوسها ودعي عليها بالكسر»، التفّت الحزبُ من حوله، ليجد نفسه وحيدًا. فالدولاب «برم» وهو لم يعد «يذبح بظفره» كما إنه ما عاد يخيف أحدًا.

معادلة مغرية لباسيل

«التيار الوطني الحر»، أكبر حلفاء «الحزب» والمستفيدين منه سياسيًا، ابتعد عنه، تتابع المصادر، بعد أن فهم رئيسه النائب جبران باسيل أن الشارع المسيحي سئم من سلاح «الحزب» وحساباته الإيرانية. فقرّر الفريق البرتقالي إعلان الطلاق مع «الحزب». غير أنه لا يزال يراعيه ويطالب باستيعابه وبمدّ اليد له لا تحديه، ويبحث سلاحه على طاولة حوار تُفضي إلى تسليمه السلاح طوعًا لا عنوة. وهنا، يجري باسيل حساباتٍ انتخابية، إذ سيحتاج حكمًا إلى أصوات شيعية في انتخابات أيار 2026. «الحزب» الذي فهم هذه اللعبة، شرع الإثنين في جولة بدأت بالرئيس الفخري لـ «التيار» رئيس الجمهورية السابق العماد ميشال عون وشملت أيضا باسيل أمس حيث تحدث النائب علي فياض مِن ميرنا الشالوحي عن «قراءة ليست ببعيدة» بين الجانبين وعن اتفاق على «الاستراتيجية الوطنية التي يجب أن تشكل الإطار لمقاربة موضوع السلاح وغيره». بهذه الاجتماعات، يحاول ترطيب الأجواء مع «التيار» وترميمَ الجسور معه. فـ «الحزب» يحتاجه اليوم لفكّ عزلته، وإذا تجاوب «التيار»، فسيرثُ له الجميل في الانتخابات المقبلة، وهي معادلة مرضية ومغرية لباسيل.

«التيار» سيحتاج حكمًا إلى أصوات شيعية في انتخابات أيار 2026

بين الدبلوماسية والتهديد

وفد «الحزب» يُفترض أن يزور أيضًا رئيس الحزب «التقدمي الإشتراكي» السابق وليد جنبلاط. فالأخير لطالما كان مرنًا في مسألة السلاح ويعتمد أسلوب تدوير الزوايا في مقاربته. ومع ذهابه اليوم نحو خطاب أكثر صرامة، لخوفه من التداعيات الكارثية للتأخّر في حصر السلاح بيد الدولة، يحاول «الحزبُ» إعادة جنبلاط إلى المربّع الأول. للغاية، يستخدم الدبلوماسيةَ والوجوهَ الضاحكة، من خلال زيارات «الودّ» لجنبلاط، ويستخدم أيضًا التهديدَ والخشونة من خلال التلويح بتكرار سيناريو 7 أيار 2008.

ما كان «الحزبُ» ليضطرّ إلى هذه الجولات لو لم يفهم أنه بات وحيدًا وبلا أي حليف وآنٍ، لا مسيحيّ ولا درزيّ ولا سنّيّ. لكن بدلًا من المكابرة ومحاولة البحث عن مظلة داخلية لن يجدها لسلاحه، وبدلًا من ترهيب اللبنانيين عبر مسيرات درّاجة في شوارع العاصمة وتهديدهم بالقتل إذا طالبوا بقيام دولة، علّهم يخضعون له من جديد، الأفضل لـ «الحزب» أن يلاقيهم تحت سقف هذه الدولة وينخرط في مسيرة بنائها. وعليه أن يعلم أن اللبنانيين جميعهم ما عادوا يهابونه، تحتم المصادر.

بين التحالف والصدام: العلاقة الجدلية بين «حزب الله» والعشائر

عيسى يحيى

منذ بروز «حزب اللّه» كقوّة سياسية وعسكرية فاعلة في لبنان، شكّلت العشائر البقاعية أحد أبرز مكوّنات البيئة الاجتماعية التي أحاطت بـ «الحزب»، ونسجت معه علاقة متداخلة ومعقّدة، لا يمكن اختصارها في ثنائية «موالاة أو معارضة». فالعلاقة بين الطرفين اتّسمت على مرّ السنوات بتنوّع الأدوار والوظائف، حيث تداخل التحالف بالتنافس، والتكامل بالتصادم، ضمن معادلة تحكمها ضرورات اللحظة ومصالح الطرفين.

العلاقة بين «حزب اللّه» وعشائر بعلبك الهرمل ليست علاقة عاديّة، بل هي علاقة مركّبة تتنوّع بين التحالف الصلب والتوتر المحكوم، بين الحاجة المتبادلة والصراع على النفوذ. فمنذ ترسيخ «الحزب» وجوده في البقاع بعد التسعينات، بات لزامًا عليه أن ينسج صيغة تعايش مع بيئة عشائرية شديدة الخصوصية، متجذرة بعاداتها، عصبياتها، وقواعدها الاجتماعية، والتي لا تنخرط بسهولة في البنى التنظيمية المعقدة.

في مراحل عديدة، شكّلت العشائر أحد روافد القوّة الشعبية لـ «الحزب». فمن جهة ينتمي قسم من أبناء العشائر إلى القاعدة الاجتماعية التي تحتضن مشروع «المقاومة»، وقد انخرط بعضهم في صفوف «الحزب» أمنيًا وعسكريًا، وينظر العديد من أبناء العشائر لـ «الحزب» كونه قوة مقاومة، واجهت العدوّ الإسرائيليّ، ودافعت عن كرامة الشيعة في لبنان، ما خلق حالة تأييد شعبي. ومن جهة ثانية، تحققت شراكات انتخابية متكرّرة بين «الحزب» ووجوه عشائريّة، ضمّت تمثيلًا للعشائر ضمن لوائح «الحزب» النيابية، ولا تزال بعض الأسماء والوجوه تتكرّر منذ دورات نيابية عدّة، ما سمح لـ «الحزب» بتعزيز حضوره السياسي والمؤسساتي داخل العشائر والعائلات.

ولم يقف الأمر عند حدود السياسة، بل تعدّاه إلى تعاون أمنيّ في بعض المناطق، حيث أدّت العشائر أدوارًا محليّة في ضبط الأمن، أو المساعدة على تسوية النزاعات، تحت غطاء «الحزب» أو بتنسيق غير مباشر معه. هذا التعاون جاء كجزء من استراتيجية «الحزب» لبسط السيطرة الناعمة على بيئته الخلفية، خاصةً في المناطق التي لا يستطيع الوصول إليها عبر أجهزته الحزبية وحدها. وأدّت العشائر دورًا في ضبط الأرض عندما احتاج «الحزب» إلى غطاء اجتماعي غير حزبي.

لكنّ هذه العلاقة لم تكن دائمًا ورديّة، وخالية من التوتر. فالعشائر في بعلبك الهرمل بطبيعتها المستقلّة والمرتبطة بعصبيات تقليدية، تحتكم إلى منظومة قيم مختلفة، فيها من الكبرياء والاستقلاليّة والولاء للعائلة قبل التنظيم. لم تُذب كليًا في البنية التنظيمية الصارمة لـ «الحزب». التباين في المرجعيّات سرعان ما تحوّل إلى احتكاك، خصوصًا في ملف النفوذ المحليّ. فالتنافس على السيطرة الاقتصادية، وصولًا إلى فرض الهيبة في الشارع، كان سببًا في نشوب توترات، وصلت في بعض الأحيان إلى اشتباكات مسلحة، أو إلى تحييد بعض العشائر عن قرارات «الحزب».

لم يكن تفصيلًا البيان الصادر باسم عشائر البقاع دعمًا لـ «الحزب» ورفضًا لطرح بند السلاح في جلسة مجلس الوزراء، وفي وقتٍ نفى «الحزب» علاقته بالبيان من قريب أو بعيد، ولم يصدر عن العشائر أي بيان، ووضع في خانة التسريبات من جهات تريد زرع بذور التوتر على الأرض، تشير مصادر متابعة إلى أن الغطاء الأمني والسياسي الذي منحه «الحزب» على مدى سنوات للعشائر، ومكّنها ضمن مناطقها، مقابل الولاء، وأوجد حالة توازن نفعي، دفع بالبعض لنشر بيان كهذا، لعلمه بأنه من الصعب على العشائر أن تنقلب على «الحزب» اليوم، أو تتخلى عنه في لحظة مفصلية.

ووفق المصادر لم يكن مفاجئًا البيان الصادر بالأمس دفاعًا عن «الحزب»، في ذروة التصعيد الداخلي والخارجي، والكلّ يعلم أن «الحزب» يستطيع أن يتّكئ على قاعدة شعبية، يستخدمها للتعبئة الشعبية، وما التهويل الذي صدر قبل أيام من ممانعين، والتذكير بـ 7 أيار، إلّا نمط يستخدم عند اللزوم، رافعته معروفة.

واليوم، ومع تصاعد الأزمات الداخلية، وانهيار المحور إقليميًا، وبروز العشائر كقوة فاعلة في ملف السويداء جنوبًا، تُطرح أسئلة جدية حول إمكانية تحوّل العشائر البقاعية إلى رقم صعب في التوازن الداخلي، خصوصًا إذا ما استُدرجت إلى ملفات كبرى، مثل سلاح «الحزب» أو التوازنات الميدانية. وعليه تبقى العلاقة بين «حزب اللّه» والعشائر البقاعية جدلية بامتياز، قائمة على الحاجة والتوجّس في آنٍ معًا، ومفتوحة على احتمالات شتى، تبعًا لما ترسمه التحوّلات المقبلة من خطوط اشتباك أو تلاقٍ.

شكّلت العشائر أحد روافد القوّة الشعبية لـ «الحزب»

«حزب اللّه» ضد الجيش والدولة والشعب سلاح الحكم الذاتي والتقسيم

لم يُلقِ «حزب الله» صاحبًا له لا في لبنان ولا في العالم، باستثناء إيران الجمهورية الإسلامية ويمن الحوثيين في صنعاء. لم يعد يَجِد من يدافع عنه وعن سلاحه. تلك مرحلة انتهت وصارت من الماضي. لذلك يجد «الحزب» نفسه في موقف ضعيف. هو مستمر بالتمسك بهذا السلاح ويربط الاحتفاظ به بمصير الطائفة ككل. ويجعل التخلّي عنه كأنّه هزيمة كاملة وانهيار، وكأن لا حياة له ولا للشيعة من دونه. وهو خطأ تاريخي يرتكبه وقد يجرّ عليه، وعلى الشيعة، المزيد من المآسي، لأنّ تاريخ نهضة الشيعة في لبنان لم يكن مرتبطًا بالسلاح أبدًا بل بالدولة ومؤسساتها.

رهان العهد يقوم على حصرية السلاح

نجم الهاشم

يصوّر «حزب الله» الشيعة في لبنان وكأنّهم كانوا طائفة مهمّشة ولا حقوق لها ولم يصبح لها قوة ووجود إلا بعد تسلّحه عليها، وبعد تسليحها وربطها بإيران وبمشروع ولاية الفقيه. هذه النظرية ساقطة، لأن الشيعة في لبنان كانوا منذ ما بعد الاستقلال قوة أساسية في تركيبة الدولة الجديدة. وهذه الدولة بالذات، دولة لبنان الكبير، هي التي أخرجتهم من معاناتهم التاريخية في ظلّ حكم السلطنة العثمانية، وهي صاحبة الفضل عليهم في التقدم الذي حقّقوه على مختلف الأصعدة، قبل أن يصير السلاح مصدر قوتهم وبقائهم.

قبل هذا السلاح كان الشيعة أقوياء ولهم حضورهم. ولم يكن هناك أي خوف عليهم وعلى مصيرهم. صحيح أن هذا السلاح أعطاهم مركزًا متقدّمًا بين الطوائف اللبنانية الأخرى، ولكنّه صار مع الوقت خطرًا عليهم وعلى استمراريتهم ووجودهم، وربما بات من مصلحتهم التخلّي عنه بقرار ذاتي قبل أن يكون قرار الدولة والحكم الجديد في لبنان. لأنّ هذا السلاح لم يكن هو القاعدة بل كان الشواذ عن القواعد التي حكمت قيام الجمهورية اللبنانية ويحاول «الحزب» منذ تأسيسه، أن يجعل من هذا السلاح قاعدة للسيطرة على الدولة والجمهورية وسائر الطوائف المكوّنة لها، وأن يطبّق عليها أحكام «السلطنة الإيرانية»، قياسًا على تجربة اللبنانيين مع السلطنة العثمانية.

مصير الشيعة ليس مرتبطًا بالسلاح

يخطئ «حزب الله» عندما يربط مصير الشيعة في لبنان بمصيره. ويخطئ أكثر عندما يربط مصيره بمصير سلاحه. كأنّ التخلّي عن هذا السلاح هو نهاية التاريخ بالنسبة إليه وهو يصوّر للشيعة أن هذا الأمر يعيدهم إلى عهد والي عكا أحمد باشا الجزّار، ويرعبهم عندما يصوّر لهم أن الجزّار عاد اليوم إلى سوريا باسم أحمد الشرع. في الواقع لا يخيف أحمد الشرع «حزب الله» والشيعة لأنّهم «حزب الله» وشيعة. ما يخيف «الحزب» هو معرفته اليوم بأنه يحصد نتائج تدخّله في الحرب في سوريا وارتكابه الكثير من الأعمال العدائية ضد الشعب السوري، ليس دفاعًا عن نظام بشار الأسد، لأنّه بشار الأسد، بل لأنّ بقاء هذا النظام كان يؤمن ربط «الحزب» في لبنان بالأمة الإسلامية في إيران. لذلك يتصوّر «الحزب» أن آلاف القتلى الذين سقطوا على يده في سوريا يقومون من القبور للانتقام منه. ولذلك ارتدّت تجربة سلاح «الحزب» في سوريا وبالًا عليه، كما تجربة سلاحه في لبنان.

انهزم هذا السلاح في الحرب السورية وبدل أن يحمي المراقد الشيعية المقدسة، وخصوصًا مقام السيدة زينب في دمشق، ويدافع عن اللبنانيين الشيعة في داخل سوريا، انتهى به الأمر إلى الفرار من سوريا والتخلّي عن كل القواعد التي أنشأها هناك، وهرّب قواته التي وجدت نفسها من دون إنذار مسبق محاصرة ومتروكة لمصيرها. فرار الأسد وانهيار نظامه جعل «الحزب» يواجه المصير نفسه الذي واجهه «جيش لبنان الجنوبي» بقيادة اللواء أنطوان لحد بعد انسحاب إسرائيل في 25 أيار 2000. الانتصار الذي نسبه «الحزب» إلى نفسه نتيجة هذا الانسحاب صار هزيمة موازية بعد انسحابه من سوريا واضطراره إلى الاستنجاد بالجيش اللبناني للدفاع عن الحدود اللبنانية التي كان استباحها.

اعتبر «حزب الله» دائمًا أنّ هذا النظام كافر وصبّ دائمًا كل غضبه على المسيحيين والموارنة و«القوات اللبنانية» والجبهة اللبنانية و«الجيش الطائفي»

هزيمة في المساندة

سلاح «الحزب» قاده أيضًا إلى هزيمة كاملة في الحرب التي خاضها منذ 7 تشرين الأول 2023 مساندة لحركة «حماس» في غزة وليس لفلسطين كما يدّعي. لأن «حماس» تشكّل حالة خارجة عن السلطة الفلسطينية ومصلحة الفلسطينيين الأساسية بقيام دولتهم. وقد برزت نتائج تجربة الحركة في نتائج الحرب بعد عملية طوفان الأقصى. وهو مرّ بمرحلة اشتباك حتى مع هذه الحركة خلال تدخّلها في الحرب في سوريا ضدّه وضد النظام. وعلى رغم عودة التنسيق بينهما واستقبال أمينه العام السيد حسن نصرالله وفودًا من الحركة والربط بينها وبين طهران، فإن نصرالله نفسه لم يرتّح لقيام «حماس» بعملية طوفان الأقصى من دون أن يكون مطلعًا عليها سابقًا وعلى توقيتها. وهو لذلك تحاشى الدخول في هذه الحرب منذ البداية. وحتى لا يُقال إنّه تخلّى عن دعم «حماس» ذهب إلى الخيار الوسط بمساندتها. ولكن على رغم ذلك دفع الثمن وظهر أن كل شعاراته حول توازن الردع والقدرة على قصف أي موقع في إسرائيل ورميها في البحر، كانت ساقطة.

إذا كان سلاح «الحزب» ارتد عليه هزائم في سوريا وفي الحرب مع إسرائيل، فلماذا يريد أن يتمسّك به في لبنان؟ منذ العام 1990 قام «الحزب» على مساعدة النظام السوري له في أن يكون القوة المسلحة الوحيدة في لبنان، وأن يبقى دوره أكبر من دور الدولة والجيش. قام على ثلاثية الجيش والشعب والمقاومة التي روّج لها وكأنّها قدر اللبنانيين. وبعد كل هذه التجارب انتهى إلى الصدام مع الجيش والشعب والدولة. وكأنّه يعود إلى بداياته.

الحرب ضد الجيش والدولة مستمرة

أول ما قام به «حزب الله» بعد تأسيسه عام 1982 كان استهداف الجيش اللبناني ومؤسسات الدولة اللبنانية والتصويب على الأسباب التي أدّت إلى قيام دولة لبنان الكبير والكيان اللبناني بنظامه التوافقي بين الطوائف. لقد اعتبر دائمًا أنّ هذا النظام كافر. وصبّ دائمًا كل غضبه على المسيحيين والموارنة و«القوات اللبنانية» و«الجبهة اللبنانية» و«الجيش الطائفي» الذي يحمي هذا النظام، وعلى قيادته في البزة. ولذلك أول ما قام به في 3 أيلول 1983 كان احتلال ثكنة الشيخ عبدالله التابعة للجيش اللبناني في بعلبك، ومصادرة دوره واغتيال عدد من ضباطه وجنوده.

لم يكن من قبيل الصدف أن تهبط طوافة عسكرية في ثكنة الشيخ عبدالله في 22 تموز 2024، كانت تقلّ قائد الجيش العماد جوزاف عون في زيارة إلى منطقة البقاع لافتتاح طرقات على جرود السلسلة الشرقية تربط مراكز الجيش اللبناني ببعضها البعض. في 9 كانون الثاني 2025 صار العماد جوزاف عون رئيسًا للجمهورية رغمًا عن إرادة «حزب الله». اعتبر «الحزب» دائما أن بقاءه هو نتيجة حتمية لضعف الدولة والجيش ولذلك استمر بالإعلان عن أنّه يحمي لبنان لأنّ الدولة عاجزة والجيش غير قادر. هذه النظرية سقطت بشكل مريع. يطرح الرئيس عون مع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس نواف سلام والتنسيق مع الرئيس نبيه بري مسألة حصرية السلاح و«الحزب» يرفض كأنه يعيد إحياء الاستراتيجية التي أتت به إلى ثكنة الشيخ عبدالله.

أداة تفجير الدولة

مع هذا الرفض المطلق الذي يبديه «الحزب» في مسألة التخلّي عن السلاح للدولة والجيش، هل يكون مع سلاحه أداة تفجير الدولة وإنهاء الكيان ودولة لبنان الكبير وبداية التقسيم على طريقة السلاح الدرزي في السويداء وإن بصورة معاكسة. التدخل الدولي مع الدروز أعطاهم، مبدئيًا، حكمًا ذاتيًا. الضغط المحلي والدولي ضد سلاح «حزب الله»، مع رفضه لذلك، يمكن أن يعطيه حجّة لكي يحمي نفسه بهذا السلاح، وبالتالي ليقيم حكمًا ذاتيًا في مناطق سيطرته طالما يعتبر أن الحكم اللبناني لن يدخل في حرب معه لنزع سلاحه، وأنّ إسرائيل لن تشنّ حربًا جديدة ضده لتحطيمه وإنهاء دوره، وأنّ واشنطن لا تفكّر أبدًا بإرسال المارينز لقتاله. وبذلك تصبح «دولة» «حزب الله» أمرًا واقعًا ويكون سلاحه في موقع سلاح الدروز في السويداء.

خطاب الشيعة بشكل عام اليوم، من الشيخ علي الخطيب نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى، إلى المفتي الجعفري الممتاز الشيخ أحمد قبلان، وعدد كبير من المشايخ، حتى غير المنتمين إلى «الحزب»، خطاب تقسيمي خصوصًا في ما يتعلّق بالسلاح. معظم هؤلاء يضعون أنفسهم خارج الدولة. ويتصرّفون على هذا الأساس. و«حزب الله» مسؤول عن وضعهم في هذا الموقع. وهو يتعرّى كل يوم من أي دعم يأتيه من حلفاء سابقين يتخلون عنه تباعًا. حتى عاد إلى الرهان على على دعم الرئيس السابق العماد ميشال عون في مواجهة الرئيس الحالي العماد جوزاف عون.

سلطة القرار بين عون وبري وسلام

رفيق خوري

سحب السلاح والمشروع الإيراني

سلاح «حزب الله» ليس قضية محصورة في لبنان، وإن بدا سحبه مسؤولية لبنانية في إطار «حصرية السلاح بيد الدولة». وحجة الممانعة في الحفاظ عليه ليست خارج لبنان، وإن كانت المواجهة ممتدة إلى واشنطن، والمهام مركزة على رد الخطر الإسرائيلي من الجنوب والخطر السلفي الجهادي من الشمال والشرق وحديث «التهديد الوجودي» للشيعة. والكل يعرف أن المسألة أكبر من السلاح الذي هو مجرد عامل في لعبة استراتيجية وجيوسياسية واسعة. عنوان اللعبة اليوم هو سحب المشروع الإقليمي الإيراني وسلاحه وضرب أذرعه في العراق ولبنان وغزة وصنعاء بعد إسقاط نظام الأسد على أيدي «هيئة تحرير الشام» وبقية الفصائل السلفية الجهادية. واللاعب الكبير هو الرئيس دونالد ترامب ومعه لاعبون أتراك وعرب، لكن الشريك الكامل له هو بنيامين نتنياهو.

قبل «طوفان الأقصى» ومعه، وبالطبع قبل حرب غزة ولبنان وحرب أميركا وإسرائيل على إيران، كان عنوان اللعبة مختلفًا تمامًا، بدءًا من الغزو الأميركي للعراق عام 2003. فالغزو فتح العراق أمام ترسيخ النفوذ الإيراني الذي تمدد إلى سوريا ولبنان وصنعاء وغزة بقيادة «حماس» ومعها «الجهاد الإسلامي». والمرشد الأعلى علي خامنئي رأى أن «اليد العليا في المنطقة» صارت للجمهورية الإسلامية التي بدأت تحقيق مشروع الولاية في بلدان عربية وإسلامية ومشروع «الشرق الأوسط الإسلامي» بقيادة طهران ردًا على خطط الشرق الأوسط «الأميركي».

أما حرب ترامب ونتنياهو على إيران بعد حرب غزة ولبنان وإسقاط النظام السوري، فإنها فتحت الباب لإعادة تشكيل الشرق الأوسط. أما الاتجاه، فإنه نحو انحسار النفوذ الإيراني، بصرف النظر عن تصرف الجمهورية الإسلامية الإيرانية كأنها منتصرة وقادرة على تغيير الاتجاه من جديد. والوقائع ناطقة. من كان يفاخر بحكم «أربع عواصم عربية» هي بغداد ودمشق وبيروت وصنعاء يعتبر اليوم أن بقاء النظام هو «نصر إلهي». ومن أشرف على ولادة «حزب الله» في بعلبك على يد الحرس الثوري بعد الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام 1982 ثم «المقاومة الإسلامية» التي حررت الجنوب، يبدو اليوم في موقع المتفرج على عودة الاحتلال الإسرائيلي لأجزاء من الجنوب، والمحاذر من دفع «حزب الله» إلى المقاومة خوفًا من أن تكمل إسرائيل تدمير قوته، والعاجز عن وقف الموجة المتنامية هنا وفي الخارج حول سحب السلاح من كل وكلائه. وهو يربط كل شيء بصفقة مع أميركا

ذلك أن الجمهورية الإسلامية عملت على بناء قوة في الداخل وفي المنطقة بالوكالة، لا فقط لمواجهة إسرائيل بل أيضاً لمواجهة أميركا التي هي العقبة الكبيرة أمام المشروع الإقليمي الإيراني. لكن «حكم المقاولين» في أميركا كشف نقاط الضعف الهائلة في «حكم المقاومين» في إيران. وإذا كانت طهران التي خسرت سوريا وما عادت الرابحة في لبنان تصر على التمسك بنفوذها في العراق والدفع نحو قانون يكمل شرعنة «الحشد الشعبي»، فإن الوضع العراقي ليس ثابتاً وحاجة بغداد إلى واشنطن على المستوى الأمني كبيرة. وليس من السهل على طهران معاودة العمل في المشروع النووي بعدما كشفت الضربات الأميركية، وسط الخلاف على مدى الأضرار التي لحقت بالمنشآت النووية، أن طبيعة المنشآت تحت الجبال تشير إلى أن البرنامج النووي ليس فقط سلميًا بل أيضًا عسكريًا.

ولا مجال للمماطلة الطويلة. فالمشروع الإقليمي الإيراني يتفكك. ودور السلاح انتهى، وإن كان الأفضل والأسلم تسليمه للدولة بدل تركه لضربات إسرائيل. وبالمقابل، لا بد من ترتيب أمني إقليمي في المنطقة بإشراف دولي، يبدأ بقيام دولة فلسطينية وينتهي بالتوازن بين الأدوار الإقليمية مروراً باستعادة الدول الصغيرة مثل لبنان للسيادة وحصرية السلاح وقرار الحرب والسلم.

البحث جيمس فيرون يتحدث عن «اللوتري المكلف» للحرب. ويطالب بتفادي الحرب عبر إجراءات «تجعل كل طرف راجحاً بلا حرب». لكن هذا يبدو صعبًا في الشرق الأوسط.

مراوحة على طاولة اللجنة الفرعية اليوم

تعديلات قانون الانتخاب: تأخّر حكـــومي و«لا صوت يعلو على صوت السلاح»

كبريال مراد

في 18 حزيران الماضي، عقدت فرعية قانون الانتخاب اجتماعها الأخير. ومنذ ذلك الحين، تأجّلت الجلسات أكثر من مرة، إمّا بانتظار ما يمكن أن يرد من الحكومة، أو بفعل الجلسة التشريعية مرة، وجلسة مساءلة الحكومة مرّة أخرى. اليوم تعود اللجنة إلى الالتقاء، فهل سمحت المهلة الفاصلة في تقريب وجهات النظر المتباعدة في مقاربة قانون الانتخاب؟

من المفترض أن تواصل اللجنة نقاشها من المكان الذي وصلت إليه. إذ من المقرر أن تعرض لتعديلات الحكومة كما سبق وأن وعد وزير الداخلية سابقًا. إلاّ أن التدقيق يظهر أن هذه التعديلات لم تطرح رسميًا على طاولة مجلس الوزراء، لتتم إحالتها بصيغة مشروع قانون إلى مجلس النواب. ما يعني أن اللجنة ستجد نفسها أمام «لا قرار حكومي» كانت تنتظره لتحديد الخطوة الثانية من نقاشاتها. وهي ستستمع من وزير الداخلية أحمد الحجار إلى ما وصلت إليه الاجتماعات الوزارية التحضيرية في هذا الخصوص. في حين يخشى كثيرون من استمرار المماطلة على هذا الصعيد، ما يعرّض الانتخابات برمّتها إلى الخطر.

في المقابل، لم تحصل أي لقاءات أو اتصالات بعيدة من الإعلام، أو خارج طاولة اللجنة، لتقريب وجهات النظر، بحسب أحد المشاركين في الجلسة، والذي أشار لـ «نداء الوطن» إلى أن «لا صوت يعلو على صوت السلاح هذه الأيام. بينما كنّا محظوظين بإصلاح المصارف واستقلالية القضاء والاجتماعات الدائرة في هذا الخصوص، والتركيز كان على الإصلاح المالي والقضائي في المرحلة السابقة».

ماذا يعني ذلك؟ يعني أن هناك مراوحة في نقاش قانون الانتخاب وفي حسم أي توجّه ستسلكه الأمور في ضوء وجود 7 اقتراحات قوانين على الطاولة. ووجهات النظر لا تزال تراوح بين من يريد تعديل القانون الحالي ومن يريد تطبيق اتفاق الطائف كاملًا، مع ما يعنيه ذلك من حصرية السلاح، ولامركزية إدارية، وصولًا إلى قانون انتخاب يتضمّن مجلس شيوخ ومجلس نواب.

اللجنة الفرعية ستستمع إلى ما توصلت إليه الحكومة في نقاش قانون الانتخاب

ووفق النقاشات الدائرة، والمعلومات الواردة عن توجّهات كل طرف، فلا اتفاق حتى الآن على تعديل قانون الانتخاب الحالي. فـ «القوات اللبنانية» تريد الغاء المقاعد الـ 6 للاغتراب، بينما يتمسك «التيار الوطني الحر» بها. و«حزب الله» يرفض إعطاء المغتربين حق الاقتراع لـ 128 نائباً، بحجّة عدم إمكانية الحملة الانتخابية خارج لبنان. وهو في المقابل يريد إعادة النظر بالدوائر الانتخابية واعتماد صوتَين تفضيليين بدل الصوت الواحد المطبّق في دورتَي 2018 و2022.

ما سبق يعني أن ما يطرحه طرف يرفضه الآخر. وهي معادلة، في حال استمرت، ستعرقل التقدّم. وإذا لم ينجح القرار السياسي في ردم الهوّة بين المتباعدين، سنكون أمام مشكلة عدم القدرة على تطبيق قانون الانتخاب الحالي، وعدم توافر التوافق على تعديله.

فللتذكير، تنص المادة 112 من قانون الانتخاب المقر في العام 2017، على أن «المقاعد المخصصة في مجلس النواب لغير المقيمين هي ستة، تحدد بالتساوي بين المسيحيين والمسلمين وهي موزّعة كالتالي: ماروني، أرثوذكسي، كاثوليكي، سني، شيعي، درزي، وبالتساوي بين القارات الست».

وهي النقطة الأساسية التي جرى توقيع عريضة نيابية في شأنها من قبل كتل أساسية ونواب مستقلين لإلغائها، وطرح تعديلها على جدول أعمال الجلستَين التشريعيتَين السابقتين، إلاّ أن رئيس مجلس النواب نبيه بري رفض ذلك، معتبرًا أن نقاشات قانون الانتخاب تتم في اللجنة الفرعية

لا شك أن اللبنانيين استبشروا خيرًا بفتح النقاش بقانون الانتخاب قبل سنة من موعد انتخابات 2026، ليعرفوا على أي أساس سيختارون ممثليهم في البرلمان. إلاّ أن «سير السلحفاة» الذي يأخذه منحى النقاشات، يطرح مخاوف عدة. فهل يحصل خرق سياسي قريب ينعكس تعديلات تقنية مطلوبة على قانون الانتخاب؟ أم سيبقى المراوحة تتحكّم بالنقاشات، إلى حين تبيان الخيط الأبيض من الأسود على صعيد حصرية السلاح بيد الدولة؟

«الحجّ» إلى الشّام آفة لبنانية والشرع يرفض استقبال هؤلاء

طوني عطية

يُعدّ تاريخ العلاقات اللبنانية – السورية من أكثر العلاقات الثنائية تعقيدًا في الشرق الأوسط، حيث تداخلت الاعتبارات السياسية والأمنية والاقتصادية وأخطرها العقائدية. إذ سيطرت دمشق طويلًا على القرار اللبناني، سواء من خلال النفوذ والاحتلال المباشرَين أو عبر دعم ميليشيات وأحزاب وشخصيات سياسية، لا سيما في مرحلة نظام «الأسدَين» الأوّل والثاني.

وتُعتبر سوريا بحكم موقعها الجغرافي، مهيّأة للعب أدوار خارجية وتدخلها في مسائل جيرانها، خصوصًا إذا كان الحكم فيها قصابًا بجرثومة أيديولوجية تقوم على التذويب والتوسّع وعدم الاعتراف بحدود وكيانات الجوار، كـ«البعث». وكان لبنان الحلقة الأضعف، والنجمة التي وضعها حافظ الأسد على كتفيه ليدخل نادي البلدان الإقليمية. تلك «الترقية» لم تكن لتحصل لولا ذهنية الفريق اللبناني الموالي له، الذي يعتاش على فكرة «الباب العالي». وتحوّلت دمشق إلى محجّ لتقديم الولاء إلى والي الشام وشحذ الرضى منه، حتى أن بعض الساسة اللبنانيين كانوا يتباهون في مجالسهم وأمام حاشيتهم وأنصارهم المقرّبين، ويتنافسون بين بعضهم، من منهم التقى «سيادة الرئيس» لدقائق أو لساعات أكثر من غيرهم.

تلك الصِلات الموسومة بالتبعية، تطرح بالمقارنة، العلاقة بين القوى اللبنانية والرئيس السوري أحمد الشرع، وتثير السؤال التالي: هل يتحوّل الأخير إلى «أسد» آخر يزهو بمتملّقين سائرين على خطّ بيروت -دمشق؟ أم سيتّعظ اللبنانيون ويتخلّون عن تقديم الطاعة، وحصر العلاقة بين البلدين ضمن الأطر الرسمية والدولتية؟

أمام هذه الإشكالية، يشير مصدر مطّلع على التفاعلات اللبنانية - السورية، إلى أنّ الشرع رفض طلبات عدّة لسياسيين لبنانيين من ضمنهم أحد النواب «العروبيين» المنتمين إلى ما كان يُعرف بـ«سنّة 8 آذار»، إضافةً إلى جماعات سنّية تشاطر الشرع الفكر الديني، فرعوا أبواب «قصر الشعب» لاستقبالهم، وكان الجواب سلبيًّا. كأن «الحجّ» إلى الشام آفة لبنانية مزمنة. غير أنّ الرئيس السوري «لا يريد تكرار سلوكيات وأدبيات المرحلة السابقة». لماذا؟ يجيب المصدر: «يُدرك تمامًا أن الواقفين الإقليمي والعربي، لا يحبّذان أي علاقات لا تعتمد الأصول الدبلوماسية واحترام مبدأ السيادة، أو تُشجّع على إعادة توليد أدوات الهيمنة السورية على لبنان. فجلّ ما تطلبه القوى الراعية والمساندة لحكم الشرع، هو ضبط الحدود بالتعاون مع الجانب اللبناني، وسدّ أي ثغرة أو متنفّس قد تستعمله إيران للتسلّل مجددًا إلى شواطئ المتوسط، إضافة إلى اعتبارات أخرى مرتبطة بتشكيل النظام الإقليمي الجديد، وقوامه الاستقرار وتعزيز المبادلات التجارية والاقتصادية وتفكيك مفاهيم «وحدة الساحات» التي أنتجها النفوذ الإيراني. كما أن تلزيم لبنان إلى دمشق، هو فبركات أطلقها «محور الممانعة»، إذ لا ظروف الشرع الداخلية وتحدياته الكبيرة والمعقّدة ولا الرغبة الدولية، تسمح بذلك. ولعلّ اللقاء الأمني اللبناني – السوري المشترك الذي انعقد في المملكة العربية السعودية (أي بمباركتها ورعايتها) خير دليل على تبديد تلك الهواجس. فلا تلزيم جديدًا للبنان أو لمناطق حدودية شمالية وشرقية لسوريا، ولا اقتطاع لأجزاء منه.

الشرع لا يريد تكرار سلوكيات العلاقات السابقة

وأوضح المصدر أنّ استقبال الشرع للرئيس السابق للحزب «التقدمي الاشتراكي» وليد جنبلاط، له علاقة بالمسألة السورية الدرزية الداخلية، وكانت ضرورية في زمانها ومكانها وأحداثها. أما عن الزيارة التاريخية التي قام بها مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ عبد اللطيف دريان إلى دمشق (وبتشجيع وترتيب سعودي)، وما تُمثّله دار الفتوى من خطّ وطنيّ ودِيني معتدل، فشدد المصدر على أنّها رسالة في غاية الأهمية، مفادها أن أي بَعدٍ سنيّ يجمع لبنان المتنوّع بسوريا الجديدة، تُشكّل دار الفتوى مظلّتها ومعاييرها وحدودها.

الممانعة في غزة ولبنان في خدمة إسرائيل

شارل جبور

عندما حاصرت إسرائيل أبو عمار في بيروت وقلبت ميزان القوى العسكري لمصلحتها ولم يعد بإمكانه فعل أي شيء سوى الاختباء من ضرباتها والتنقّل من مبنى إلى آخر، وبعدما لمس أن مشروعه في لبنان قد انتهى بالضربة القاضية، فاوض على خروجه من بيروت كون استمراره لن يؤدي سوى إلى مزيد من الموت والدمار من دون القدرة على فعل أي شيء.

وعندما لمس بشار الأسد أن وجود جيشه في لبنان بعد اغتيال الشهيد رفيق الحريري أصبح مكلفًا عليه، وقد ينسحب ضرره على وضعيته في سوريا، خرج من لبنان تنفيذًا للقرار 1559، لأن ميزان القوى الدولي الذي سمح ببقاء جيشه تبدّل لمصلحة خروجه، فانصاع تجنبًا للأسوأ.

الحروب لها شروط، وعندما يفقد أحد أطرافها شروط الاستمرار في الحرب يخرج منها للحدّ من الخسائر المجانية على جماعته وبيئته ومحاولة تجنُّب الهزيمة الكاملة والموصوفة. فما يحصل في غزة مع «حماس» تحوّل إلى مشروع انتحاري ونحر للفلسطينيين في القطاع، ويشكل أكبر خدمة لإسرائيل التي من الواضح أن هدفها أبعد من الحركة، التي قضت عليها، إلى تهجير الفلسطينيين من غزة، وتستخدم تعنُّت الحركة بسلاحها تحقيقًا لهدفها التهجيري.

فالهدف الذي وضعته «حماس» لنفسها هو مواجهة إسرائيل التي تمنع الشعب الفلسطيني من حقه بدولة فلسطينية، ولكن مواجهتها قبل «حرب الطوفان» كانت موجهة بشكل أساسي ضد السلطة الفلسطينية، إلا أن «عملية 7 تشرين» خرجت عن حدها وحدودها وأخرجت إسرائيل عن طورها، وتحوّلت الحرب مع الوقت لمصلحة تل أبيب كون وجود الحركة في القطاع لم يعد يشكل تهديدًا لإسرائيل، إنما أصبح يشكل تهديدًا وجوديًا للفلسطينيين، ولو كانت أولوية «حماس» مصلحة الفلسطينيين لخرجت من القطاع منذ أن فقدت فعاليتها وتأثيرها.

ومعلوم أن العدو الفعلي لإسرائيل هو السلطة الفلسطينية بسبب كونها تحظى بالغطاء الدولي والمشروعية الدولية، وتكفي متابعة التعاطف الدولي مع الفلسطينيين والسلطة وليس «حماس» لمعرفة الهاجس الإسرائيلي على هذا المستوى، كما إنه ليس خافيًا أن تل أبيب كانت تغض النظر عن الحركة لوضعها في مواجهة السلطة منعًا لتحقيق مشروع الدولة الفلسطينية، وبالتالي كانت تستخدمها تحقيقًا لمآربها، وأحد أسباب الخلل الأمني الإسرائيلي الفاضح في 7 تشرين الأول مرده إلى اطمئنانها أن هدف «حماس» هو السلطة لا إسرائيل.

ولكن بقدر ما تتمسّك «حماس» ببقائها في غزة، بقدر ما تخدم المشروع الإسرائيلي، لأن مشروعها انتهى ودورها انتهى وقضيّ عليها عسكريًا، وإذا كان لديها ذرة واحدة من الحرص على شعبها عليها أن تفاوض على خروجها من غزة، وهذا ما لا تريده تل أبيب، لأن خروجها يُسقط المشروع الإسرائيلي التهجيري.

وما ينطبق على الحركة في غزة ينسحب على «حزب الله» في لبنان الذي انتهى دوره ومشروعه وقضيّ عليه عسكريًا، ولم يعد باستطاعته ليس التذرُّع بسلاحه لمواجهة إسرائيل، إنما لم يعد قادرًا على مجرّد الدفاع عن نفسه وعناصره التي تُغتال يوميًا، وبالتالي لم يعد يشكل خطرًا عليها لا من قريب ولا من بعيد، إنما تحوّل وجوده العسكري إلى حجة استخدامية لإسرائيل لإبقاء لبنان معزولًا ومحاصرًا، وإبقاء بيئته مهجّرة ومهدّدة بالتهجير.

وإذا كانت «حرب الإسناد» أظهرت أن بيئته مختَرقة حتى العظم من إسرائيل، فإن مواصلة تمسكه بسلاحه يعني أن قيادته تخدم المشروع الإسرائيلي، فلماذا التمسُّك بسلاح تمكّن منه الجيش الإسرائيلي الذي يغتال عناصره ويمنع إعادة الإعمار ويواصل تهجير بيئته ويُبقي لبنان تحت الحصار؟ ولماذا التمسُّك بسلاح لم يعد يهدّد إسرائيل وتستخدمه كحجة لمواصلة السيطرة العسكرية والأمنية على لبنان، فيما تخليه عن هذا السلاح، الذي تبيّن أنه «حرتقية» وفقًا للدكتور سمير جعجع، يفك الحصار عن الشيعة ولبنان؟

وبقدر ما يتمسّك «حزب الله» بسلاحه بقدر ما يخدم المشروع الإسرائيلي، وبقدر ما يسارع في التخلي عنه بقدر ما يخدم المشروع اللبناني، وقد تحوّل بهذه الحالة إلى خادم للمشروعَين الإيراني والإسرائيلي على حساب لبنان واللبنانيين، إذ أنه يشكل أساسًا جزءًا لا يتجزأ من المشروع الإيراني، ويرفضه التخلي عن سلاحه يقدّم خدمة للمشروع الإسرائيلي بالسيطرة على لبنان عسكريًا وأمنيًا.

دعم عربي للخيار السيادي ورهان على خرق احتكار «الثنائي»

الانتخابات النيابية على نار هادئة وحسابات الفرز تتقدّم

جوما نا زغيب

بمعزل عن مصير المطلب المشروع بإلغاء المادة 112 من قانون الانتخاب النافذ، والذي ينبغي أن يؤول إلى استعادة حق المغتربين في الاقتراع للمرشحين في الدوائر التي ينتمون إليها في لبنان، فإنّ ماكينات الاستحقاق النيابي تخطت مرحلة «التزييت» لدى الكثير من القوى والأحزاب والشخصيات المعنية، وبدأت عمليات جسّ النبض حيال التحالفات الممكنة وقراءة التوقعات والاحتمالات.

فصحيح أنّ بعض الحسابات قد تنخطاها التطوّرات لا سيّما ما يرتبط منها بالمناخ المتوتر في ما خصّ حصرية السلاح والتهديدات الإسرائيلية المتصاعدة وما يعني ذلك من تدهور وتداعيات على الساحة الداخلية، لكنّ الصحيح أيضًا أنّ ثمة ثوابت لن تتغيّر وخلاصتها أنّ الفريق السيادي يبدو اليوم الأكثر تماسكًا على مستوى العناوين الكبيرة، وإن شابت مواقف أطرافه ثغرات وتمايزات.

أما الفريق الممانع وحلفاؤه الأقربون والأبعدون، المعروفون والمفترضون، فهو في حالة إرباك لأنه يجد نفسه، وبحسب المنطق الذي يسوقه، في صدد مرحلة تمسّ وجوده ومصيره ومساره، ولذلك يصعب عليه من اليوم، بناء تركيبات انتخابية واضحة ويمكنه الركون إليها وإلى ثباتها، علمًا أنّ ما قد يحصّله اليوم قد لا يستطيع تحصيله غدًا.

على أنّ هذا الواقع يجعل البعض يخشى من إقدام «حزب اللّه» ومن يدور في فلكه على افتعال مشكلات وإشكالات لتعطيل الانتخابات النيابية في أيار المقبل، إن من خلال وقائع أمنية يكون وراءها بشكل أو بآخر، أو من خلال نهج تعطيلي بحجج ميثاقية، أو من خلال الإصرار على التمسّك بسلاحه

الرئيس عون لن يكون منزعجًا إذا تمّ إلغاء المادة 112 من قانون الانتخاب

ولو جزئيًا أو ضمنًا. ومن هنا، لا بدّ من استعجال بتّ قرار حصرية السلاح بيد الدولة اللبنانية، قبل أن يداهم الوقت الجميع، بداعي عدم القدرة على إنجاز الاستحقاق النيابي طالما أنّ عقدة السلاح لم تجد لها حلًا نهائيًا أو لم يتقدّم حلّها بالشكل الكافي.

وهذا ما تحذّر منه أصوات سيادية تعتبر أنّ فريق الممانعة سيجرّب مختلف صنوف العراقيل لتأجيل الانتخابات، وسيجهد من خلال الرئيس نبيه بري لمنع إلغاء المادة 112، وإذا فشل، فسينتقل إلى خيارات أخرى. على أن رئيس الجمهورية العماد جوزاف عون، يصرّ على إجراء الانتخابات النيابية في موعدها مهما كان الثمن، وهو ليس مستعدًا بأي شكل من الأشكال، كما يقول أمام زوّاره، للتفريط بهذا الاستحقاق الديمقراطي الأساسي، وألّا فإن أيّ تأجيل سيمثل انتكاسة خطيرة للعهد، ولم يبلغ بعد السنتين عمرًا. ولذلك، لا يبدو الرئيس عون مستعدًا للدخول في سجالات حول قانون الانتخاب، ويوحي بأنه لا يحبّذ أي تعديلات بالنسبة للدوائر وللصوت التفضيلي، على أنه لا يمانع بل إنه لن يكون منزعجًا إذا تمّ إلغاء المادة 112 من قانون الانتخاب، لا سيّما أن مطارنة الانتشار الموارنة لمسوا تفهّمًا لديه حيال هذه المسألة التي يعتبر أنها تعود إلى المجلس النيابي البتّها.

وفي ما خصّ خريطة التحالفات، فمن الباكر الخوض فيها تفصيلًا، لكنّ الغالب بنسبة كبيرة يتمثل بالوقائع التالية:

تجد القوى السيادية الرئيسية نفسها في حالة انسجام مريح نسبيًا حيال تحالفاتها في معظم المناطق، انطلاقًا من ثوابت سياسية من أبرز عناوينها حصرية السلاح بيد الدولة، لأنّ هذه المسألة هي المفتاح لمختلف الحلول. على أنّ هذه القوى تتصرّف من منطلق غياب تعتبره مؤسفًا لتيار المستقبل عن الساحة الانتخابية، وإن كان ما زال يتمتع بنفوذ لا بأس به، لكنّ الأكيد أن الرئيس الحريري سيكون بعيدًا من هذه الساحة وسيتمّ الاكتفاء بحضور غير مباشر للأمين العام للتيار أحمد الحريري، علمًا أنّ المؤشرات توحي بأن النائبة السابقة بهية الحريري لن تكون غائبة عن الاستحقاق الصيداوي بشكل أو بآخر. على أنّ من الواضح أنّ مناخًا عربيًا وخليجيًا بالأخص يبارك التحالفات السيادية ويتمنى ألّا تتكرر تجارب الانتخابات الأخيرة التي اعترتها إشكالات ونقاط ضعف عدة.

ومن هنا، فإن المشهد الشمالي حيث الثقل السني الأكبر، يعكس رغبة في ترتيب تحالفات أكثر تماسكًا بين القوى السيادية، بدءًا بمحافظة عكار، وبخاصة بين القوات اللبنانية وأسماء سيادية مسيحية وشخصيات سنية جديدة ومخضرمة تملك رصيدًا ملحوظًا. ومن الواضح أنّ طرابلس ستبتعد عن المواجهات التقليدية في ظلّ معادلات جديدة مع تسجيل حضور ثابت للواء أشرف ريفي وابتعاد النائب فيصل كرامي عن جماعة الممانعة وسط رضى عربي وخليجي.

وفي ما خصّ بيروت، الخيارات السيادية متقدّمة على صعيد تحالفات شاملة، تشبه في بعض وجوهها ما حصل في الانتخابات البلدية، مع استثناء «الثنائي» الشيعي الذي سيكون في مكان آخر. ولا يخفى بحسب أوساط سيادية أنّ ثمة دفعًا لكسر الاصطفاف المذهبي والطائفي النافر من خلال السعي لترتيب صيغ تحالفية تسهم في إيصال نواب شيعة من خارج نفوذ «الثنائي»، على غرار ما يفعله «حزب اللّه» بإيصاله نوابًا سنة ومسيحيين في أكثر من دائرة.

هجمة على العطلة في الخارج: «لوكس» غير مبرر أم هروب من واقع مخنوق؟

زيزي إسطفان

يكفي أن تفكّر مرّة بتصفّح إعلان لعطلة خارج لبنان وتقصّي الأسعار المطروحة حتى تنهال عليك إعلانات لمئات الرحلات الصيفية وعشرات العروضات بأسعار تنافسيّة. من تركيا وشرم الشيخ، إلى جورجيا وأرمينيا ومن أوروبا بقسميها الشرقي والغربي إلى الشرق الأقصى من سريلانكا إلى الفيـلـيبين... عروضات مغـرية وصور تحرّك الشـهية للسفر لكن للأسف تبقى «العين بصيرة واليد قصيرة» والوضع الأمني لا يطمئن كثيرًا. لكن رغم ذلك، موسم العطلات في الخارج هذا الصيف يشهد تحسّنًا واضحًا.

آلاف اللبنانيين يحزمون حقائبهم سنويًّا متجهين إلى وجهات سياحية أوروبية وعـربية وتـركية رغم ارتفاع كلفة السفر التي تُسدّد بمعظمها بالدولار الأميـركي نقـدًا، وتـستنزف العملة الـصعبة من الأسواق اللبنانية. قبل الحرب الإسرائيلية - الإيرانية في أوائل الصيف، كان الموسم واعدًا جدًّا. وكان من المتوقع أن يصل عدد المقاعد اليـومي على طائرات الشارتر المتوجّهة إلى تركيا بحدود 600 مقعد وكانت المقاعد المعروضة أكثر من 100000 مقعد غالبيتها إلى تركيا وشرم الشيخ. لكنّ الحرب الإقـلـيـمية وانعكاساها على حـركة الـطيران في المنطقة لجما هذه الانطلاقة ونسفا حلم اللبنانيين بالعطلة.

عطلة بالعملة الصعبة

بعد استعادة الوضع الإقليميّ هدوءه النسبيّ، عاد الوضع ليتحرّك من جديد وإن لم يكن بزخمه السابق. فـاللبنانيون، ورغـم القـلّة، تـوّاقون إلى الابتعـاد عن واقعهم المأزوم، فهم يستقبلون المغتربين القـادمين لقضاء عطلتهم في لبنان ويكرّمونهم

220000 لبناني ينفقون سنويًا مليارًا ومئتي ألف دولار على العطلات الخارجية

ويبذلون الجهود من أجلهم، لكنهم في الواقع هم من يحتاجون إلى عطلة بعد كلّ ما كابدوه أقلّه في السنتين الأخيرتين.

يقول نقيب أصحاب مكاتب السياحة والسفر وفي حديث إلى «نداء الوطن» إن أعداد اللبنانيين الذين يسافرون لقضاء عطلتهم في الخارج تـدور حول 220000 شخـص وقـد يكثر العدد أو يقـلّ وفق الظروف، وهم في العادة ينفقون سنويًا ما يقارب مليارًا ومئتي ألف دولار حسب ما يقوله عبود وهو رقم خيـالي بـالنـسبة لبلد يعاني من أزمة مـالية واقتصادية خانقة.

تحتلّ تركيا المركز الأوّل في السياحة الخـارجية ولا سيّما مناطق أنطاليا وبودرم ومرمريس حيث هناك ما يقارب 250000 سرير متاح للزوّار اللبنانيين. ويقارب عدد زوّار تركيا كلّ صيف 150000 شخص، فيما يتوزّع ما بين 70 ألفًا إلى 100000 زائر على كل البلدان الأخرى. وتحتلّ مصر نسبة 30 % من سوق العطلات، لكنّ الطلب عليها يبدأ من نيسان ويتراجع كثيرًا بعد شهر حزيران، فيما يشتدّ الطلب بدءًا بهذا الوقت على تركيا. أمّا الشرق الأقصى الذي بات وجهة مطلوبة، فموسمه من شهر أيلول وصعودًا رغم تسويق بعض الوكالات له في الصيف بهدف غشّ المسافرين.

ومن مـميّزات العـطلات في تـركيا، أنّ أسعارها المقترنة تتضمّن كلّ التقديمات ما يجعلها الخيار المفضّل للعائلات التي يمكنها مسبقًا تحديد الميزانية وحجز النشاطات. ويمكن أن تبدأ الكلفة بـ 450 دولارًا وتتصاعد حتى 5000 دولار في حال اختار الشخص اللوكس الكبير. ويتمحور إنفاق اللبنانيين على الفنادق والشوبينغ خلال العطلة ويستخدمون لذلك الـ Debit Card.

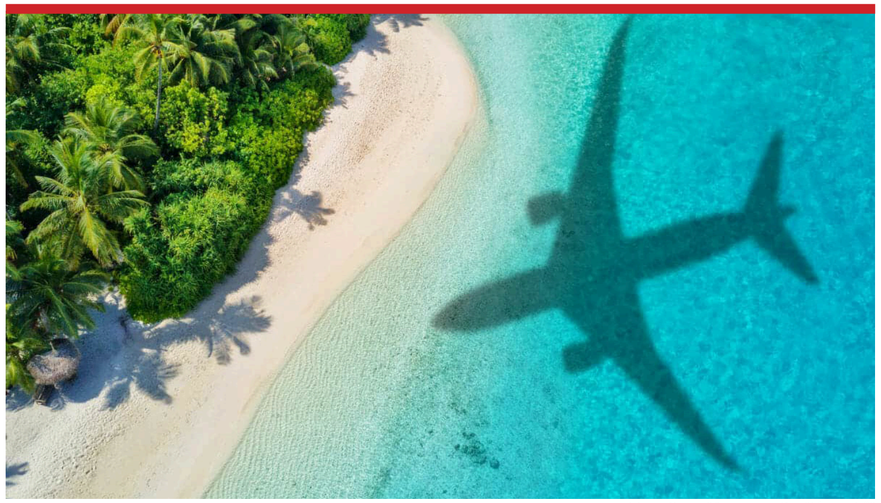
تتبارى مكاتب السفر في تقديم العروضات

نصائح لسفر آمن ومريح

- لمن يرغب في قضاء عطلته في الخارج النصيحة الأولى هي بالتوجّه إلى مكتب سفر أو شركة سياحة مرخّصة منضمّة إلى منظمة الطيران الدولية IATA أو عضو في نقـابة مكاتب الـسياحة والسفر تضـمن لهم الثقة والمصداقية للحصول على الخدمات التي دفعوا من أجلها.
- لا تنخدعوا بالعروضات غير المنطقية بأسعارها لأنها لا شكّ تحمل غشًّا في مكان ما، فلكلّ شيء ثمنه. ولا تأمنوا إلى عرض لا يحمل اسم وكالة السفر، بل يكتفي بوضع رقم الهاتف. فاسم الوكيل هو دائمًا معيار للمصداقية وغيابه يعني غشًّا ونصبًا.
- لا تبادروا إلى الحجوزات أونلاين رغم انتشار هذا الأمر حاليًا واعتماده من قبل الكثيرين لا سيما فئة الشباب، لأنّ أي تأخير في الرحلة أو إلغاء لها لن يتم إبلاغكم به في حال الحجز أونلاين. وكذلك تصبح الإجراءات معقدة إذا أردتم إلغاء حجزكم أو تبديل موعد رحلتكم.
- لا تعتمدوا الرحلات الترفيهية التي تتطلب تبديل الطائرة أكثر من مرة لأن الأمر يصبح معقدًا وقد تضيع حقائبكم.
- اعرفوا أنكم ستتلقون الخدمات وفق الدرجة التي حجزتم فيها. فندق ثلاث نجوم لن يؤمن لكم ما يقدّمه فندق خمس نجوم حتى لو طالبتم بذلك. اعرفوا أنكم لن تنالوا أكثر ممّا دفعتم لأجله واسألوا عن التقديمات بالتفاصيل حتى لا تفاجأوا بتقديمات أقلّ من المتوقع.
- مرة جديدة لا تنغشوا بالأسعار المنخفضة لأنها قد لا تتضمّن التقديمات التي تتطلبها سفرتكم وستكتفي بالحدّ الأدنى ما يوجب عليكم إنفاقًا غير محسوب.

تركيا أمّ الفقير

عادت طائرات الشارتر اليوم إلى لبنان بعد غيابها خلال الحرب بسبب الأوضاع الأمنية من جهة، وشركات التأمين من جهة أخرى التي رفعت كلفة التأمين على الطائرات المتوجهة إلى لبنان. وتساهم طائرات الشارتر في تخفيض سعر الرحلات إلى الخارج، خاصة أن الطيران المباشر إلى بعض الوجهات غير متوافر. ويجب السفر مثلًا إلى مطار دولي أوّلًا، ومن ثم أخذ رحلة داخلية إلى الوجهة المقصودة، وهذا ما يرفع كلفة ووقت السفر. ومع عودة تسيير طائرات الشارتر إلى وجهات متعـدّدة لا سيّما إلى تركيا وشرم الشيخ وجـورجيـا، وهي المناطق المفضلة حاليًا عند اللبنانيين، انخفضت كلفة السفر، وإن كانت هذه الطائرات تعاني من بعض التأخير في جداول رحلاتها. وتعتبر هذه البلدان محبّبة لدى اللبنانيين لأنها أوّلًا قريبة لا تحتاج إلى تأشيرة صعبة كما أن كلفتها مقبولة ووقت الرحلة ليس طويلًا. وتتـميّز تركيا بوجود منتجعات سياحية تلائم العائلات التي تجد فيها كلّ الرفاهية والنشاطات المطلوبة دون الحاجة إلى الانتقال خارجها.

بعد أنطاليا ومرمريس وفتحية وبودروم وشرم الشيخ تأتي أوروبا في المركز الثاني. فاللبنانيون لا يزالون يحـبّون السفر إلى أوروبـا. لـكن هذه الـرحلات أكثر كلفة لأنّ العروضات والمنتجعات وطائرات الشارتر تكاد تكون محصورة بتركيا وشرم الشيخ. ولكن يمكن الاستعاضة عن زيارة أوروبا التقليدية برحلات بحرية، وهي تشهد وفق نخـال إقبـالًا جيّـدًا هذه السنة مع العروضات الكثـيرة لا سيّما للحجوزات المبكرة وعروضات اللحظات الأخيرة. ومن مميّزات هذه الرحلات كما تقول مجدلاني، أن السفن السياحية باتت تنطلق من بلدان قريبة أي اسطنبول وأثينا ما يجعل الرحلة فيها أقلّ كلفة لأن تذكرة السفر إلى العاصمتين يـمكن أن تتـمّ عبـر طيـران منخفض الـكلفة مثل بيغاسوس أو الخطوط التـركية. وتتيح هذه الرحلات زيارة أكثر من بلد بأسبوع واحد، وهذا ما يجعلها من الخيـارات المفضلة أيضًا ويرفع الطلب عليها. لكن تبقى الصعوبة بعض الشيء بالحصول على تأشيرة إذ تتطلب الكثير من الأوراق والإجراءات.

إقرأ تفرح...

تتبارى مكاتب السفر في تقديم العروضات لا سيّما على صفحات مواقع التواصل الاجتـمـاعي، لكنها ليست كلها موثوقة. وقد يعمد بعض النصّابين إلى تصميم إعلانات جذّابة مغرية ووضع أرقام هواتف للحجوزات للتواصل مع العملاء المحتملين وجذبهم بأسعار تنافسية، وبعد أن يقوم هؤلاء بدفع مبلغ أوّلي متفق عليه، تختفي الصفحة عن الموقع إلى غير رجعة. نسأل نقيب أصحاب مكاتب السياحة والسفر عن هذه الظاهرة فلا ينفيها، لكنه يطلب من المواطنين التـحقق من المكتب قبل اعتماده. ويشير النقيب إلى أن هناك 200 مكتب غير مرخص تعمل تحت الطاولة تكسر الأسعار وقد تصدر بطاقات سفر مزوّرة وقد حصل هذا الأمر في السابق.

من جهتها، تعترف شركة نخال أنّ هذا النوع من المكاتب موجود لـكن الـناس باتوا أكثـر وعيًـا ولم يعودوا يثقون بها خاصة بعد أن خرجت إلى العلن قصص غش ونصب كثيرة في السنوات السابقة دفع ثمنها المسافرون من مالهم وأعصابهم وعطلتهم، على أمل أن تتم الرقابة الصارمة على هذه المكاتب لمنع تواجدها ومنع منافستها غير الشرعية للمكاتب المرخصة التي وإن كانت أسعارها في بعض الأحيان أعلى من المطروح في السوق، لكنها أكثـر ثقة وتقديماتها مضمونة. فالشركات المحترمة تكفل لكل مسافر معها مرافقة دائمة ومتابعة من قبل أدلّاء مختصين يمكنهم تلبية احتياجات المسافرين، وحلّ ما يمكن أن يطرأ معهم من مشاكل خلال السفر.

شبح «7 أيار»

مذ أُعـلن إدراج بنـد «حـصريّة الـسلاح بيـد الـدولة»، تحوّلت جلسة الحكومة في 5 آب إلى موعد مفصليّ. فقبل أيام من انعقادها، ارتفعت حرارة السجال السياسي في البلد، وانطلقت المعارك على المنابر وفي الإعلام، وزاد الغليان على منصّات التواصل الاجتماعي، في استعراض لقوّة «حزب الله» واستدعاء واضح لشبح 7 أيار 2008.

«جريدة الأخبـار»، أحد أذرع «حزب الله» الإعلاميّة، خـرجت بعنوان رئيـسيّ في 30 تموز: «هل حرّ جنبلاط وجعجع إلى 5 أيـار؟» (أي تاريخ جلسة مجلس الوزراء الذي أدى إلى حوادث 7 أيار). لكنّ الردود ما لبثت أن انهالت، فكتب أحد الناشطين المناهضين لـ «الحزب»: «برهوم عم يهدّدنا بـ 7 أيار جديد. نسي ما حصل في سوريا ونسي الحرب الأخيرة على حزب إيران وباقي التفاصيل». وعلّق آخر: «بوب

من حوادث 7 أيار 2008

الأخبار بدو يفتح 7 أيار «season 2» مع الناس اللي استقبلوه طيلة فترة الحرب».

الناشطون المحسوبون على «الحزب»، أطلقوا بدورهم عبر حساباتهم الرقميّة تهديدات صريحة، تراوحت بين التلويح بالعنف والدعوات المبطّنة للشارع. وكتبوا عبارات مثل: «نحن مجتمع المقاومة، لن نسمح بحصار المقاومة»، فيما عنونت بعض المواقع الإلكترونية المقرّبة: «لبنان يواجه الثلثاء الأخطر... ما لم تفعله إسرائيل، قد تبدأه ميليشيات الداخل».

وخرج الخطاب من إطار التحذير السياسي، حيث انتشـرت مقاطع مصوّرة لمسيرات بالدراجات الناريـة نظّمها أنصار «حزب الله» في الضـاحية ومحيطها، تـرافقت مع مشاهد مشابـهة في الجنـوب والبقاع، احتجاجًا على إدراج بند سحب السلاح في الجلسة.

في المقابل، ارتفعت التحذيرات من أيّ تهديد للسلم الداخلي، لا سيّما من الأطراف التي تراهن على الجيش اللبناني كـ «مؤسسة شرعية أخيرة»، وعلّق أحدهم بلهجة حاسمة: «أوّل رصاصة يطلقها «حزب الله» على الجيش... ينتهي فورًا». فيما كتب الصحافي قاسم يوسف الإثنين: «غدًا يوم الفصل: دولة أو لا دولة، ولا منزلة بين المنزلتَين».

على أنّ قسمًا من الفريق السياديّ، اعتبر أنّ كلّ ما يواكب الجلسة من تهديدات لم يكن «سوى محاولة تهويل»، كما علّق وزير العدل السابق اللواء أشرف ريفي عبر «إكس». فيما كتب أحدهم: «حزب الله في جلسة الغد بـداية التسليم، و5 آب التـاريخ الذي سيكتب التاريخ».

بالتزامن، تلقّى «الحزب» رسالة أكثر حدةً وصدى، عبر مواقف النائبَين طوني فـرنجية وفيصل كـرامي الـداعية لحصر الـسلاح بيد الـدولة، وتعليق لاذع لناشط سيادي جاء فيه: «رسميًا: سقط سلاح ميليشيا حزب الله».

4 آب: أخيرًا بصيص أمل؟

إنّه السجال الذي لم يتوقّف منذ خمس سنوات. السجال حول الحقيقة، والعدالة، وحول من فجّر مرفأ بيروت ويحول دون معرفة الفاعل. سجال لم يُقفل يومًا، لأنّ الجريمة لا تزال بلا جواب ولأنّ القاتل لا يزال طليقًا.

الاثنين 4 آب 2025، وفي الذكـرى الخـامـسة للانفجـار، اشتعل «التايملاين» اللبناني مجدّدًا بصور الضحايا، ولقطات الدمار، وصوت الانفجار. كلّ شيء استعيد، كأنّ الزمن توقّف عند الساعة السادسة وسبع دقائق بتوقيت العاصمة، ولم يتحرّك بعدها قطّ.

التعليقات الوجدانية لم تتوقّف طيلة النهار: «اليوم اللي عمل تروما مفتوحًا لشعب بكامله»، في ظل اعتبار كثر أنّ التفجير سيبقى «جرحًا يلتهب إذا ما تداوى وتعالج، ويشكّل خطرًا على كامل الجسد بالنهاية».

لكنّ مواقع التواصل ضجّت أيضًا بأسئلة لا تُحصى. أسئلة لم تُنس، ولم يُجب عليها أحد: «مَن أدخل الباخرة؟ من استخدم النيترات؟ من افتعل الحرائق؟ من قتل جو بجاني؟ لماذا أُلغي التحقيق؟». ومع كلّ سؤال، تُوجّه مجدّدًا أصابع الاتهام للعهد السابق «الذي غرف بالخطر ولم يتحرّك»، وإلى «حزب الله» على أنه «قام بتخزين النيترات».

في المقابل، هذا العام، ومع «العهد الجديد» الذي يرأسه العماد جوزاف عون، تنفّس البعض «بصيص أمل» ورأى عدد من الناشطين «أنّ شيئًا ما قد يتغيّر»، متوقّعين أن يُصدر القاضي طارق البيطار قراره الظني في خريف 2025.

وبينما ربّب عدد من الناشطين بفكرة افتتاح «شارع ضحايا 4 آب»، اعتبر آخرون أنّ المهم المحاسبة الحقيقية، فكتب أحدهم «لا يُخلَّد الشهداء بندوة أو نُصب، بل بالعدالة التي تُقام بأسمائهم».

من جهة أخرى، تحوّلت الذكرى إلى ساحة صدام افتراضية. فمقابل إصرار أهالي الضحايا على إبقاء جريمة العصر في قلب الوعي الوطني، عمد جمهور «حزب الله» إلى إدخال دماء ضحايا الحرب الإسرائيلية الأخيرة على الخط، مطالبين بـ «العدالة لشهداء المقاومة»، فيما شكّك عدد لا بأس به بمسار التحقيق ووجّه آخرون أصابع الاتهام نحو إسرائيل.

انفجار مرفأ بيروت في 4 آب 2020

لكنّ الذكرى لم تنتهِ بسلام، إذ بعد انتهاء المسيرة وإلقاء وليم نون، شقيق الضحية جو نون، كلمته، أقدم مسلّح على تهديده بمسدّس، قبل أن تتدخّل القوى الأمنية وتُلقي القبض على المعتدي فورًا، لأنّ نون وبعد ترحيبه بمشاركة «حزب الله» في الوقفة ممثّلًا بوزير الصحة ركان ناصر الدين، أضاف «ما بقي مخبّر من الحزب». وشنّ ناشطون من «الحزب» حملة افتراضية على نون تمحورت حول دعوات بأن يلقى مصير أخيه لأنه مسّ «بالمقاومة».

وكما هو متوقّع أثار الاعتـداء والدعوات، موجة استنكار واسعة من ناشطين مناهضين لـ «الحزب».

حوادث السَّير مقابر مفتوحة

إعداد: ألين الحاج

«حادث سير مروّع وسقوط ضحايا»، عبارة باتت مألوفةً في لبنان، تتكرّر بشكل شبه يومي، حتى تحوّلت الطرقات إلى أفخـاخ مفتـوحة، والموت إلى مشهد اعتيـادي. لا رادع، لا خطة، ولا دولة حاضرة. الناس تموت بصمتٍ ثقيل، فيما تغيب الدولة، وتغيب معها المحاسبة. لكن شيئًا ما تبدّل أخيرًا: صوت الناس على «السوشيال ميديا» بدأ يعلو، والتعليقات الغاضبة تتزايد، والمطالبات بالمحاسبة والردع تكبر مع كل نعوة تُنشر، ومع كل صورة من موقع دموي جديد.

فعليًا، ما حدث فجر الإثنين استدعى ردود فعل واسعة على مواقع التـواصل الاجتـمـاعي، حيث عبّـر كثيـرون عن غضبهم وخوفهم من تكرار مشاهد الموت على الطرقات. فقد استفاق اللبنانيّون على مأساة جديدة: مقتل شابّين وفتاة في حادث سير مروّع على أوتوستراد ضيّقة. حيث انقـلبت سيارتان وسط الطريق واصطدمت بهما دراجتـان ناريّتان، بـسبب عدم وجـود أيّ إشـارات تـحذيـريّة أو إنـارة كـافية، ما أدى إلى وفـاة الشـابّين والفتاة على الفور. وقبل أيام فقط، انقلبت شاحنة على طريق عاليه، وقبلها اجتاحت سيارة أحد المارّة وقتلته، والكارثة مستمرّة.

وبينما تعاطف كثيرون مع ضحايا حادث ضيّقة وعائلاتهم مع تعليقات «الله يرحمهم ويصبّر أهلهن»، لم يتوانَ البعض عن انتقاد القيادة المتهوّرة لدى بعض السائقين داعين إلى قدر أكبر من الانضبـاط والمسؤولية، وكتب أحدهم: «معقول هيدي السرعة اللي عم بتسوق فيها الناس؟ بتمرق حدّك سيارة بسرعة 180 كلم و200 كلم إذا مش أكتـر!». فيما علّق آخـر: «قـلّة الـوعي كتـرانة، الموتسيكلات بـدون حماية وبيمشـو بنـصف الطريق وبيطحشو عالسيارات، وكمان الباصات والكميونات سرعة بشكل مخيف وبذوّبلوا حتى على بعض». في المقابل وجّه آخرون انتقادات حادّة لغياب الدولة عن مسؤولياتها في صيانة الطرق وتأمين السلامة العامة، حيث كُتب: «وبنفس الوقت الدولة ما عم بتقوم بواجباتها من ناحية الأمن والأمان، والطرقات مش مزفّتة مظبوط، وما في إضـاءة». كذلك شدّد أحد الناشطين على ضرورة الردع الحازم فكتب: «ضرورة إنزال عقوبات مشدّدة، غير هيك ما بيفهموا».

حملة ضد الرئيس

الرئيس عون في عيد الجيش

في كلمة وُصفت بالمفصليّة بـمناسبة عيـد الجيش، توجّـه رئيـس الجمهورية جوزاف عون إلى اللبنانيين، مُطلقًا موقفًا غير مسبوق، بقوله: «يجب بسط سلطة الدولة اللبنانية على كامل أراضيها، وسحب سلاح جميع القوى المسلحة، بما فيها حزب الله».

تسمية عون «حزب الله» بالاسم، عكست واقعًا جديدًا قوبل بترحيب واسع من الفريق السيادي، الذي رأى فيه «تحوُّلًا جذريًا طال انتظاره»، ووصف البعض كلمته بأنها «إعلان بداية استعادة الدولة». لكنّ هذه الجرأة السياسية، سرعان ما فجّرت ردود فعل ناريّة من محور الممانعة. ولم يكن الردّ مجرّد انتقاد فردي، بل «حملة منظّمة» شنّها المحور بأكمله، حافلة بالتخوين والشتائم والتشكيك في ولاء رئيس الدولة.

الصحافي حسن عليق، خاطب الرئيس بلهجة حادة: «وقت بدّك تحكي معن، (أي جمهور «حزب الله») بدّك تنقّي كلماتك منيح»، قبل أن يضيف بحدّة: «يلي بعد وقف إطلاق النار ما أمر الجيش يوقف على حدود الأراضي المحتلّة، ما بيحطّو يفتح تمّو بهالموضوع».

الرد على هجوم عليّق جاء سريعًا من الفريق السيادي الذي اعتبر أنّ الحملة على الرئيس «تؤكّد صوابيّة موقفه، وتثبت أنّ الرسالة أصابت هدفها مباشرةً»، فيما ارتفعت الأصوات المطالبة بتوقيف الصحافيّ بتهمة تحقير موقع الرئاسة.

وسط هذا السجال الحادّ، طرح ناشط سيـادي سؤالًا: «لو أنّ منتقـد الرئيس كان سنّيًا أو مسيحيًّا أو درزيًّا وهاجم رئيس مجلس النواب الشيعيّ، كما فعلت أبواق «حزب السلاح» مع رئيس الجمهورية، هل كان سيبقى حرًّا طليقًا؟».

خلاف بين نتنياهو وزامير حول احتلال غزة يُحسم غدًا

كشف رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أمس أنه أجرى «نقاشًا أمنيًا محدودًا» استمرّ نحو ثلاث ساعات عرض خلاله رئيس أركان الجيش إيال زامير «خيارات مواصلة الحملة في غزة»، في وقت تزداد فيه التقارير التي تفيد بوجود خلافات بين زامير والائتلاف الحاكم حول ميل القيادة السياسية إلى خيار احتلال القطاع بالكامل، بعد فشل المسار الدبلوماسي في الإفراج عن الرهائن وتجريد «حماس» من سلاحها. وأفادت صحيفة «جيروزاليم بوست» بأنه من المقرّر أن يعقد مجلس الوزراء الأمني اجتماعًا غدًا لمناقشة احتمال تنفيذ عملية عسكرية شاملة للسيطرة على كامل غزة، بما في ذلك المناطق التي يُعتقد أن رهائن لا يزالون محتجزين فيها.

في السياق، كشفت هيئة البث الإسرائيلية نشوب خلاف بين نتنياهو وزامير خلال المشاورات الأمنية أمس، موضحة أن زامير حذر نتنياهو من الوقوع في فخ استراتيجي في غزة واحتمال تعريض الرهائن للخطر. وذكرت أن نتنياهو أنهى النقاش مع زامير وطلب منه إجراء تحسينات على الخطة في شأن غزة وتقديمها مجدّدًا، مشيرة إلى أن زامير تطرّق إلى مهاجمته إعلاميًا، بينما حضه نتنياهو على عدم التهديد بالاستقالة في الإعلام، وأكد له أنه لا يقبل تهديده بالاستقالة في كلّ مرّة لا يجري فيها قبول خططه. وكشفت «القناة 13» الإسرائيلية أن نتنياهو حسم لزامير أن المستوى السياسي هو من يقرّر بخصوص احتلال غزة بالكامل، فيما ذكرت «جيروزاليم بوست» أن زامير يعارض احتلال كامل غزة، لكن ذلك لا يعني أنه لن ينفذه إذا تقرّر ذلك.

في الغضون، أكد وزير الدفاع الإسرائيلي يسرائيل كاتس، خلال تواجده داخل منطقة في غزة، أنه بلور موقفه في شأن الخطوات الأمنية والسياسية التي يجب على إسرائيل اتخاذها لضمان تحقيق الخارجية البريطاني ديفيد لامي إلى سوريا. وأفادت الخارجية السورية بأن الجانبين بحثا سبل تعزيز العلاقات الثنائية والأوضاع الإقليمية والدولية الراهنة، مشيرة إلى أن الشرع أكد خلال اللقاء انفتاح سوريا على أي مبادرات صادقة تدعم أمن المنطقة واستقرارها، شريطة أن تحترم سيادتها وقرارها الوطني المستقل.

تميل القيادة السياسية الإسرائيلية إلى خيار احتلال غزة بالكامل (رويترز)

حذّر زامير نتنياهو من الوقوع في فخ استراتيجي في غزة

في الأثناء، أدلى وزير الخارجية الإسرائيلي جدعون ساعر، الذي دعا إلى عقد جلسة لمجلس الأمن الدولي في شأن الرهائن في غزة، بتصريح مقتضب قبل انطلاق الجلسة، أكد فيه أنه «أتيت لأطالب بالإفراج الفوري وغير المشروط عن جميع الرهائن»، مشيرًا إلى مقاطع الفيديو التي نشرتها حركتا «حماس و»الجهاد الإسلامي»، والتي تُظهر رهائن نحيلين يعانون من الجوع. ورأى أن هناك دولًا تضغط على إسرائيل بدلًا من الضغط على «حماس»، معتبرًا أن الدول الغربية التي أبدت استعدادها للاعتراف بدولة فلسطينية الشهر المقبل قدّمت «هدايا مجانية لـ «حماس» وشجّعوها على مواصلة هذه الحرب».

توازيًا، أفاد موقع «أكسيوس» بأن الرئيس الأميركي دونالد ترامب ومبعوثه ستيف ويتكوف ناقشا خطة أميركية لتوسيع المساعدات الإنسانية إلى غزة الإثنين، مشيرًا إلى أن واشنطن قرّرت أن «تتولّى» إدارة الجهد الإنساني في غزة بسبب «عدم كفاية» التعامل الإسرائيلي مع الأزمة. وأوضح أنه لم يُحدَّد بعد ما الذي ستشمله فعليًا هذه الإدارة الأميركية، لكن من المتوقع أن دورًا أيضًا. وكشف مسؤول إسرائيلي أن أميركا ستقود الملف الإنساني «من أجل زيادة كمية المساعدات لغزة، حتى لا يبقى الوضع الإنساني مصدر انتقاد وضغط».

دبلوماسيًا، اعتبر الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي أن الحرب في غزة لم تعد حربًا لتحقيق أهداف سياسية أو إطلاق سراح رهائن، بل أصبحت حربًا لـ «التجويع والإبادة الجماعية وتصفية القضية الفلسطينية». ورفض تساهم دول خليجية، مثل قطر، بالتمويل، وأن تلعب الأردن ومصر انتقادات تصاعدت في الأسابيع القليلة الماضية بأن مصر هي من تمنع دخول المساعدات إلى غزة، مبديًا استعداد بلاده لإدخال المساعدات إلى القطاع في كلّ وقت، لكنه حسم أن المصريين «غير مستعدّين لاستقبال أو تهجير الفلسطينيين من أرضهم». وكرّر نداءه لترامب والدول الغربية بالعمل على وقف الحرب وإدخال المساعدات إلى غزة.

الشرع يستقبل مستشار الأمن القومي البريطاني

التقى مستشار الأمن القومي البريطاني جوناثان باول الرئيس السوري أحمد الشرع في دمشق أمس بحضور وزير الخارجية أسعد الشيباني ورئيس الاستخبارات العامة حسين السلامة، بعد نحو شهر من زيارة وزير الخارجية البريطاني ديفيد لامي إلى سوريا. وأفادت الخارجية السورية بأن الجانبين بحثا سبل تعزيز العلاقات الثنائية والأوضاع الإقليمية والدولية الراهنة، مشيرة إلى أن الشرع أكد خلال اللقاء انفتاح سوريا على أي مبادرات صادقة تدعم أمن المنطقة واستقرارها، شريطة أن تحترم سيادتها وقرارها الوطني المستقل.

توازيًا، أعلنت الحكومة البريطانية إرسال حزمة من المساعدات الإنسانية لأكثر من 85 ألف شخص في سوريا تبلغ 1.7 مليون جنيه استرليني لدعم الاحتياجات الإنسانية، موضحة أن الحزمة تتضمّن دعمًا طبيًا وإنسانيًا يشمل توفير مواد غذائية ومياه نظيفة ورعاية صحية أساسية للنازحين ومستلزمات النظافة العامة والصرف الصحي في كل من السويداء ودرعا وريف دمشق. وأكدت لندن التزامها بضمان الأمن الإقليمي والعالمي، مشدّدة على اتخاذ إجراءات لضمان وصول المساعدات إلى مستحقيها.

إلى ذلك، أعلن وزير الاقتصاد والصناعة السوري محمد نضال الشعار ووزير التجارة التركي عمر بولاط في بيان مشترك من أنقرة، تأسيس «مجلس الأعمال التركي - السوري» ضمن مجلس العلاقات الاقتصادية الخارجية، إضافة إلى توقيع أكثر من 10 اتفاقات بين المؤسّسات في البلدين. وأكد الجانبان أن مجلس العلاقات الاقتصادية الخارجية سيسهم في تعزيز التعاون بين القطاعين العام والخاص في البلدين، كما أنه سيجري العمل على تعزيز بوابات الجمارك السورية وبنيتها التحتية، وتحسين الإجراءات على بوابات الجمارك، وتعزيز التعاون بين السلطات الجمركية بين البلدين.

وأكد الرجلان اتفاقهما على إنشاء اللجنة الاقتصادية والتجارية المشتركة، وتوقيع مذكرة تفاهم تركية - سورية للتعاون في مجال التنمية الإدارية والحوكمة لتعزيز البنية التحتية المؤسسية لسوريا، ووضع آليات لتحسين جودة الخدمات العامة، إضافة إلى تحديد الخطوات المؤسسية لإعادة بناء الصناعة السورية.

لاريجاني أمينًا جديدًا لمجلس الأمن القومي الإيراني

أصدر الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان قرارًا رسميًا أمس بتعيين كبير مستشاري المرشد الإيراني الأعلى علي لاريجاني، في منصب أمين المجلس الأعلى للأمن القومي، خلفًا لعلي أكبر أحمديان الذي كان يشغل هذا المنصب منذ عام 2023، مؤكدًا ضرورة أن «تقوم أمانة المجلس برصد وترتيب أولويات قضايا ومخاطر الأمن الوطني، خصوصًا التهديدات الناشئة والتكنولوجية، وإعادة تعريف المفاهيم الاستراتيجية، واعتماد منهج ذكي قائم على المشاركة الشعبية بما يتناسب مع نظام قضايا الأمن الوطني».

وشدّد بزشكيان على أن كافة الأمور المتعلّقة بالأمن الوطني يجب دراستها واتخاذ القرارات في شأنها حصرًا عبر الأمانة العامة للمجلس. تجدر الإشارة إلى أن لاريجاني، العضو السابق في «الحرس الثوري»، شغل المنصب الأمني الرفيع عينه من 2005 إلى 2007، وترأس البرلمان من 2008 إلى 2020.

في الغضون، اعتبر المساعد الأوّل للرئيس الإيراني محمد رضا عارف أن «بعض الدول قدّمت الدعم لإسرائيل في هجماتها على بلادنا، بدلًا من إدانة هذا العدوان»، متهمًا واشنطن بدعم «الكيان الصهيوني وتدخّلها المباشر في الهجوم على المنشآت النووية الإيرانية السلمية». وشدّد على أن «واشنطن دمّرت طاولة المفاوضات، في وقت كانت تُجرى فيه الترتيبات للجولة السادسة من المحادثات النووية بين البلدَين، ما عزز مرّة أخرى حال انعدام الثقة العالمية بتعهّدات أميركا».

وأعرب عارف خلال لقائه الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش على هامش مؤتمر الدول النامية غير الساحلية الثالث في تركمانستان، عن قلقه من أن تتحوّل «التعدّيات» على بلاده إلى نهج ضدّ دول مختلفة، ما يزعزع استقرار المنطقة، لافتًا إلى أنه «لو اتخذت الأمم المتحدة إجراءً أكثر ملاءمة، لما شهدنا اليوم هذه الأحداث والكوارث في فلسطين وغزة».

اليابان تُحيي اليوم الذكرى الـ 80 لهيروشيما وناغازاكي

رهبان بوذيون يصلّون من أجل ضحايا هيروشيما وناغازاكي في اليابان أمس (رويترز)

تُحيي اليابان اليوم الذكرى الـ 80 لإلقاء أميركا قنبلة ذرية على هيروشيما خلال الحرب العالمية الثانية، والتي تلاها إلقاء قنبلة أخرى على ناغازاكي بعد ثلاثة أيام. يعتبر قصف هيروشيما المرّة الأولى التي استخدمت فيها الأسلحة النووية في الحرب، فيما يعتبر قصف ناغازاكي المرّة الأخيرة التي استخدمت فيها تلك الأسلحة في الحرب حتى الآن. ورغم مرور ثمانية عقود على هذا الحدث المرعب، لا يزال هناك نقاش بين المؤرّخين حول مدى أخلاقية القرار الذي اتخذه الرئيس الأميركي آنذاك هاري ترومان، وحول ما إذا كانت القنابل قد ساهمت في إنقاذ الأرواح من خلال تجنّب غزو بري. ومن المتوقع أن تنضمّ روسيا هذا العام إلى نحو 100 دولة مشاركة في مراسم إحياء الذكرى، في أوّل دعوة توجّه إليها منذ اندلاع الحرب في أوكرانيا، والتي تأتي في ظلّ «التوتر النووي» الأخير بين واشنطن وموسكو.

أصبح الناجون من أقوى الأصوات المناهضة للأسلحة النووية

في السادس من آب عام 1945، أسقطت قاذفة قنابل أميركية من طراز «بي 29» معدّلة أُطلق عليها اسم «إينولا غاي» (نسبة إلى والدة الطيار، العقيد بول تيبيتس)، أوّل قنبلة ذرية مستخدمة في العالم، المعروفة باسم «ليتل بوي»، على مدينة هيروشيما اليابانية، وهي مركز صناعي يضمّ نحو 350000 نسمة وتقع على بُعد حوالى 500 ميل من طوكيو، ما أسفر عن مقتل ما يُقدّر بنحو 80000 شخص على الفور، بينما توفي عشرات الآلاف لاحقًا نتيجة التعرّض للإشعاع والحرائق.

وأسقطت القنبلة المصنوعة من «اليورانيوم 235» باستخدام مظلّة في تمام الساعة 8:15 صباحًا، وانفجرت على ارتفاع 2000 قدم فوق هيروشيما، بقوّة تعادل 12 إلى 15 كيلوطن من مادة «تي أن تي»، ما أدّى إلى تدمير مساحة خمسة أميال مربّعة من المدينة. وكان أوّل ما لاحظه الناس هو كرة نارية مكثّفة، في حين وصلت درجات الحرارة بالقرب من مركز الانفجار إلى نحو 7000 درجة مئوية، ما أدّى إلى احتراق كلّ شيء ضمن دائرة قطرها نحو 3 كيلومترات، وكأنه «جحيم على الأرض». كما أسفر إعصار ناري استهلك كلّ الأوكسجين المتاح، عن حالات اختناق أدّت إلى المزيد من الوفيات. ويُقدّر أن أكثر من نصف الوفيات الفورية في هيروشيما ناتجة عن الحروق والحرائق.

لم يؤدِ الدمار الهائل في هيروشيما إلى استسلام فوري من جانب اليابان. وفي 9 آب، قاد الرائد تشارلز سويني قاذفة «بي 29» أخرى تُدعى «بوكسكار»، لكن بسبب الغيوم الكثيفة التي غطّت الهدف الأساسي، مدينة كوكورا، اضطرّ سويني إلى التوجّه نحو الهدف الثانوي، ناغازاكي، حيث أُسقطت قنبلة البلوتونيوم «فات مان» في تمام الساعة 11:02 صباحًا. وكان مركز الانفجار في أوراكامي، وهي منطقة مسيحية كانت تضمّ عددًا كبيرًا من السكان الكاثوليك. وأسفر الانفجار عن مقتل قرابة 40000 شخص. وبينما كانت القنبلة الملقاة على ناغازاكي أقوى من القنبلة التي أُسقطت على هيروشيما، إذ بلغ وزن قنبلة ناغازاكي حوالى 10000 رطل مقارنة بـ 9000 رطل لقنبلة هيروشيما، وضُمّقت لإحداث انفجار بقوة تعادل 22 كيلوطن من مادة «تي أن تي»، إلّا أن تضاريس ناغازاكي، الواقعة في وديان ضيّقة محاطة بالجبال، حدّت من تأثير الانفجار، فاقتصر الدمار على مساحة 2.6 ميل مربّع فقط.

وجّهت الضربتان النوويتان الضربة القاضية للإمبراطورية اليابانية، بحيث أعلن الإمبراطور الياباني هيروهيتو في خطاب إذاعي، استسلام بلاده غير المشروط في الحرب العالمية الثانية في 15 آب 1945، مشيرًا إلى القوّة التدميرية لـ «قنبلة جديدة وقاسية للغاية».

لم ينهِ إعلان هيروهيتو معاناة معظم الناجين من القنبلتين بطبيعة الحال، إذ ظهرت أعراض التسمّم الإشعاعي عليهم، وقد شملت: القيء، الصداع، الغثيان، الإسهال، النزيف وفقدان الشعر. وتوفي الكثيرون بسبب التسمّم الإشعاعي خلال أسابيع أو أشهر بعد إلقاء القنبلتين. الناجون، المعروفون باسم «هيباكوشا»، واجهوا أيضًا آثارًا طويلة الأمد، مثل زيادة مخاطر الإصابة بسرطان الغدة الدرقية وسرطان الدم (اللوكيميا)، وسجّلت معدّلات مرتفعة للسرطان في كلّ من هيروشيما وناغازاكي. ومن بين 50000 ضحية إشعاعية دُرست من قِبل «مؤسّسة أبحاث تأثيرات الإشعاع» اليابانية - الأميركية، توفي حوالى 100 بسبب اللوكيميا، وأُصيب 850 بسرطانات ناتجة عن الإشعاع. ومع ذلك، لم تجد المؤسّسة دليلًا على «زيادة كبيرة» في التشوّهات الخلقية الخطرة بين أطفال الناجين، فيما عانى العديد من «هيباكوشا» من التمييز، خصوصًا في موضوع الزواج، نتيجة المخاوف والتحامل المرتبط بالتعرّض للإشعاع.

رغم معاناتهم، أصبح الناجون من أقوى الأصوات المناهضة للأسلحة النووية، وشاركوا في لقاءات مع قادة العالم للدعوة إلى نزع السلاح النووي، بينما فازت مجموعة «نيهون هيدانكيو»، وهي منظمة تمثل الناجين، بجائزة «نوبل للسلام» العام الماضي. وفي عام 2019، التقى البابا الراحل فرنسيس عددًا من «هيباكوشا» في هيروشيما وناغازاكي، وندّد بـ «الرعب الذي لا يوصف»، داعيًا إلى إلغاء الأسلحة النووية. وأصبح باراك أوباما عام 2016، أوّل رئيس أميركي في منصبه يزور هيروشيما، إلّا أنه لم يقدّم اعتذارًا عن الهجوم، لكنه عانق الناجين، ودعا إلى عالم خالٍ من السلاح النووي.

ترامب يُعوّل على انخفاض أسعار النفط للجم بوتين

اعتبر الرئيس الأميركي دونالد ترامب أمس أنّ انخفاض أسعار الطاقة يمكن أن يضغط على نظيره الروسي فلاديمير بوتين لوقف الحرب في أوكرانيا، موضحًا أنه «إذا انخفضت أسعار الطاقة 10 دولارات أخرى للبرميل الواحد لن يكون لديه (بوتين) خيار آخر لأنّ اقتصاده سيعاني من أزمة مالية»، في وقت استبعدت فيه مصادر مقرّبة من الكرملين لوكالة «رويترز» انصياع بوتين لتهديد ترامب بفرض عقوبات على روسيا وفرض رسوم جمركية على الدول التي تشتري نفطها في حال انقضاء مهلة حدّدها له لإنهاء الحرب في أوكرانيا تنتهي يوم الجمعة، مرجّحة أن يتمسّك بوتين بهدف السيطرة التامة على أربع مناطق في أوكرانيا أعلن ضمّها، في حين من المتوقع أن يزور المبعوث الأميركي ستيف ويتكوف موسكو اليوم.

جانب من الدمار الذي لحق بمحطة القطار في بلدة لوزوفا الأوكرانية (رويترز)

وأوضحت ثلاثة مصادر مطّلعة مقرّبة من الكرملين لـ «رويترز» أنّ تصميم بوتين على الاستمرار في الحرب نابع من إيمانه بأن روسيا ستنتصر، واعتقاده أنّ أي عقوبات جديدة لن يكون لها تأثير كبير بعد موجات متتالية من العقوبات الاقتصادية منذ بدء الحرب. وكشفت المصادر أنّ الزعيم الروسي لا يريد إغضاب ترامب، ويدرك أنه قد يهدر فرصة لتحسين العلاقات مع واشنطن والغرب، لكنّ أهدافه الحربية لها الأولوية، معتبرة أن هدف بوتين هو السيطرة الكاملة على مناطق دونيتسك ولوغانسك وزابوريجيا وخيرسون من أوكرانيا، ثمّ بعد ذلك مناقشة اتفاق سلام.

في الغضون، كشف الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي أنه أجرى «محادثة مثمرة» مع ترامب ركّزت بصورة أساسية على إنهاء الحرب، مشيرًا إلى أنه «تحدّثنا أيضًا عن التعاون الدفاعي الثنائي بين أوكرانيا وأميركا، ولقد أعدّ الجانب الأوكراني بالفعل مسوّدة الاتفاق في شأن الطائرات المسيّرة، ونحن مستعدّون لمناقشتها بالتفصيل وإبرامها، وقد يكون هذا أحد أقوى الاتفاقات». وأفاد بأنه تطرّق وترامب إلى العقوبات المفروضة على روسيا، لافتًا إلى أن «اقتصادها يواصل التراجع، ولهذا السبب تحديدًا تُبدي موسكو حساسية شديدة إزاء هذا الاحتمال وعزم الرئيس ترامب، إذ قد يُحدث ذلك تغييرًا كبيرًا».

أوروبّيًا، أعلنت السويد والنروج والدنمارك أنها ستقدّم نحو 500 مليون دولار لمبادرة يقودها حلف «الناتو» لتزويد أوكرانيا بأسلحة أميركية، بما في ذلك صواريخ «باتريوت»، لضمان قدرتها على مواصلة الدفاع عن نفسها ضدّ روسيا، بينما كانت هولندا قد أعلنت الإثنين تقديم 500 مليون يورو لكييف، وذكر وزير الدفاع الدنماركي تروليز لوند بولسن أنّ الأموال ستكون متاحة فورًا، وأن بلاده مستعدّة لبحث تمويل إضافي في مرحلة لاحقة.

وبعدما هدّد ترامب بزيادة الرسوم الجمركية على البضائع الهندية بسبب شراء نيودلهي النفط الروسي، رأت الخارجية الهندية أن الهند يجري استهدافها بشكل غير عادل بسبب شرائها النفط الروسي، معتبرة أنه «من الواضح أن الدول التي تنتقد الهند هي نفسها منغمسة في التجارة مع روسيا». وتحدّثت عن أن الاتحاد الأوروبي سجّل معاملات تجارية بقيمة 67.5 مليار يورو مع روسيا في 2024، بما في ذلك واردات قياسية من الغاز الطبيعي المسال بلغت 16.5 مليون طن، مشيرة إلى أن أميركا تواصل أيضًا استيراد سادس فلوريد اليورانيوم الروسي لاستخدامه في قطاع الطاقة النووية لديها، إلى جانب البلاديوم والأسمدة والمواد الكيماوية.

ورأى عضو البرلمان الهندي وزعيم «حزب المؤتمر» المعارض مانيش تيواري أن «تصريحات ترامب المهينة تمسّ كرامة الهنود واحترامهم لأنفسهم»، حاسمًا أنه «حان الوقت لفضح الاستقواء والترويج المستمرين»، في وقت كشف فيه مدير مكتب الرئيس الأوكراني أندريه يرماك أن كييف عثرت على مكوّنات من الهند في طائرات مسيّرة روسية استُخدمت في هجمات على أوكرانيا.

ميدانيًا، أفاد مسؤولون في أوكرانيا بأن شخصًا قُتل وأُصيب 10 آخرون، بينهم طفلان، في أكبر هجوم جوي روسي على بلدة لوزوفا في منطقة خاركيف منذ بدء الحرب. وذكرت الشركة المشغلة للسكك الحديدية الحكومية أن «الضربة القوية» ألحقت أضرارًا بمحطة القطار وبنى تحتية أخرى في البلدة، وهي مركز نقل مهمّ في خاركيف المتاخمة لروسيا، فيما كشف القائم بأعمال حاكم منطقة روستوف في جنوب روسيا أن هجومًا أوكرانيًا بطائرات مسيّرة تسبّب في عدة حرائق في المنطقة، بما في ذلك في محطة فرعية للكهرباء.

إلى ذلك، ذكرت الدفاع الروسية أن الجيش الروسي دمّر مراكز قيادة للقوات الأوكرانية، كما دمّر مطارات عسكرية أوكرانية ومؤسّسات المجمع الصناعي العسكري الأوكراني بواسطة صواريخ «كينجال» في مقاطعة سومي، مشيرة إلى أن قواتها «تنفذ مهام قتالية لاستهداف العدو في مقاطعة سومي، وإنشاء منطقة عازلة على طول الحدود مع روسيا».

للكاتب الأميركي - الإيراني محسن ميلاني

«صعود إيران وتنافسها مع الولايات المتحدة الأميركية في الشرق الأوسط»

صدر حديثًا عن «دار نوفل / هاشيت أنطوان» كتاب «صعود إيران وتنافسها مع الولايات المتحدة الأميركية في الشرق الأوسط»، للمحلّل السياسيّ الأميركي، الإيراني الأصل، محسن ميلاني، وفيه يقدّم قراءة متأنّية لِما وصفه بلغز صعود إيران، وكيف تمكّنت طهران، رغم كل الجهود التي بذلتها واشنطن لتقييدها، سواء بالعقوبات أو التهديدات أم التحالفات الإقليميّة ضدّها، من «التنقّل بنجاح عبر حقول الألغام وتوسيع نفوذها» في منطقة «ذات أهمية استراتيجية» بالنسبة للولايات المتحدة. الكتاب، الذي يقع في 360 صفحة، نقله إلى اللغة العربية المترجم أسامة الأسعد، وممّا يتناوله في فصوله لعبة القوّة الإيرانية في لبنان حيث يُعدّ «حزب الله» القيمة الاستراتيجية الرئيسية لإيران، ويخلص إلى أنّ السياسات الإقليميّة الإيرانيّة تقف عند مفترق طرق خطير. وتنشر «نداء الوطن» هنا، مقتطفات من مقدّمة الكتاب.

عندما وصل الجنرال قاسم سليماني إلى «مطار بغداد الدولي» في الساعات الأولى من صباح 3 كانون الثاني / يناير 2020، كان كلّ شيء على أحسن ما يرام. على المدرج، كان الموكب الذي يتألف من سيارتَين ينتظر وصول الجنرال ليرافقه إلى اجتماعه المقرّر مع رئيس الوزراء العراقي. لكنّ الموكب لم يغادر المطار قطّ. فبعد خمس عشرة دقيقة من هبوط الطائرة، أطلقت طائرة مسيّرة من طراز «MQ-9 Reaper» رشقة من صواريخ «Hellfire» على الموكب الذي اشتعلت مركبتاه وقُتل ركّابُه العشرة.

مات قاسم سليماني، وتفحّمت أشلاء جسده الذي تمّ التعرف عليه من خاتم العقيق الأحمر الذي أهداه إياه المرشد الأعلى، آية الله سيّد علي خامنئي، ولم يكن يفارق إصبعه...

في التصريح الذي أدلى به من منتجعه «Mar-A-Lago» في فلوريدا، أعلن الرئيس دونالد ترامب مسؤوليّته عن الضربة، ونـدّد بالجنرال واصفًا إياه بـ «الإرهابي رقم واحد» في العالم، يداه ملطختان بالدماء الأميركية...

أثار اغتيالُ جنرال إيراني نشِط على أرض أجنبية، يعتبره بعض الإيـرانيين بطلًا قـوميًا، صدمة في إيران. وبينما كان الملايين من المشيّعين يحتشدون في الشوارع، تعهّد خامنئي «بانتقام قاسٍ» من الولايات المتحدة، و «بطرد» قوّاتها من الشرق الأوسط. ردًا على ذلك، هدّد ترامب بتدمير اثنين وخمسين موقعًا تاريخيًا إيرانيًا إذا ردّت طـهران. لم يـكترث «الحرس الثـوري الإيراني» لهذا التحذير، وأطلق بجرأة اثني عشر صاروخًا باليستيًا على «قاعدة عين الأسد»، غرب العراق، حيث كانت تتمركز القـوات الأمـيركية. على الرغم من الأضرار المادية الجسيمة التي خلّفها القـصف، لم تقع أيّ وفـيات. لم تنفّذ الولايات المتحدة تهديد ترامب. لكنّ الوضع كان حرجًا للغاية، فقد أخبرني الجنرال كينيث ماكنزي جـونيور، قائد «القيـادة المـركزية الأمـيركية» آنذاك، بأنـه «لو أنّ الولايات المتحدة تكبّدت خسائر فادحة في الأرواح، لكانت استخدمت قوة ساحقة ضد إيران».

في خضمّ الضباب الذي ساد تلك الفترة المشحونة بالتوتر، وبعد ساعات قليلة من الهجوم الصاروخي على القاعدة الأمـيركية، أسقـط الحرس الثوري الإيـراني بشكل مأسوي طائرة مـدنية أوكـرانية كانت تقلع من «مطار طهران». قُتل جميع ركّابها الأبرياء البالغ عددهم 176 راكبًا، معظمهم من الإيرانيين. في ذلك الشهر، كانون الثاني / يناير، كانت إيران والولايات المتحدة على قاب قوسَين أو أدنى من الحرب، لكنّهما اختارتا التهدئة وعدم التصعيد.

في هذه الـحقبة التي تشـهد اسـتـمرارية الصراعات بين البلدَين، من السهل أن ننسى أنّ إيران والولايات المتحدة كانتا ذات يوم صديقتَين مقـرّبتَين. ففي كانون الأول / ديسمبر 1977، التقـى الرئيس جـيمي كارتر شاه إيـران، محمد رضا بهلوي، في «قصر نياوران الكبير» بطهران. بعد ذلـك الـلقـاء بـضـعـة أيـام، ألقـى خطابًا بمناسبة رأس السنة الجديدة، أشاد فيه بالشاه الذي أنشأ حسب تعبير الرئيس كارتر، «ملاذًا آمنًا مستقرًا» في هذا الشرق الأوسط الذي تعمّه الاضطرابات. بُعيد اثني عشر شهرًا، أطاحت ثورةٌ تاريخية ذات تطلّعات عالميّة نظامَ الشاه، الذي بدا لا يُقهر، ودفعته إلى المنفى، حيث تنقّل من بلد إلى آخر بحثًا عن لجوء سياسي.

في خضمّ الفوضى الثورية التي شهدها شهر تشرين الثاني / نوفمبر 1979، اقتحمت مجموعة من المسلّحين المغرّر بهم السفارةَ الأميركية في طـهران، حيث احتجزوا جميع موظفيها واتخذوهم رهائن. شكّل هذا الهجوم الفظيع نهاية حقبة «السلام الأميركي - الإيراني»، التي امتدّت من العام 1953 إلى العام 1979، منذرًا ببداية حرب باردة بين الحليفَين السابقَين. في وسط هذه الحرب الـباردة، كان من المفارقة بمكان، أن تتحوّل إيران تدريجًا إلى قوة معادية لأميركا في ثلاث مـناطق اسـتـراتيجية: الخليج الفارسي، بلاد الشام، وشبه الجزيرة العربية.

في شهادته أمام الكونغرس عام 2018، وصف وزير الخارجية الأميركي الأسبق هنري كيسنجر إيـران بأنها الـتـحـدي «الـرئـيـسي» في الشرق الأوسط و»القوة الأكثر تماسكًا في المنطقة».

كما أعرب عن قلقه من أرجـحيّة أن تعيد إيران إحياء الإمبراطورية الفـارسية، وبناء «طوق من النفوذ الإيـراني، يمتد من طهران مرورًا ببغداد ودمشق وصـولًا إلى بيـروت». على الرغم من أنّ كيسنجر قد بالغ ربّما في تقدير خطر إحياء «الإمبراطـورية الفـارسية»، إلا أنه سلّط الضوء على الارتـفـاع الدراماتيكي لمستوى قوة إيران الثورية.

تجلّى صعود إيران في الشرق الأوسط بشكل لافت في العـراق، وسـوريـا، ولبـنـان، واليـمن، وعلى نحو أقلّ، مؤخرًا، في قطاع غزة.

ولكن كيف تمكّنت إيـران من التنقّل بنجاح عبر حقول الألغام، وتوسيع نفوذها بصفتها البطلة في معـادية أميـركـا، على الرغم من الجهود التي بذلتـهـا الـولايـات الـمتـحـدة لاحـتـوائـهـا، وفرض العقوبات عليها، وتهديداتها المستمرة بتغيـيـر النظـام فـيـهـا، وهجماتها العسكرية المحتملة، وتحالفاتها الإقليمية ضدها؟ يصبح هذا السؤال أكثر إثارة للحيرة، عندما نأخذ في الاعتبار أنّ صعود إيـران حدث في منـطقة ذات أهمية استراتيجية كلّفت الولايات المتحدة قدرًا من الدماء والأمـوال يفـوق ما دفعتـه في أي مكان آخر، منذ انتهاء حرب فيتنام عام 1975.

ليس من المستغرب أن يكون طموح إيران إلى توسيع نفوذها الإقليمي، قد وضعها تلقائيًا على مسارٍ تصادمي مع الولايات المتحدة. في أواخر القرن الماضي، أدرك صموئيل هنتنغتون، أحد أشهر علماء السياسة في جيله، ببصيرته الاستثنائية، أنّ إيران كانت قوة إقليمية صاعدة، من المرجح أن تتحدّى هيمنة ما أسماه «القوّة العظمى الأميركية». بناء على صياغة هنتنغتون هذه، افترض أنّ الحرب الباردة المتواصلة التي تُخاض بشراسة في ساحات الشرق الأوسط بين الـولايـات الـمتـحـدة وإيـران، هي حرب مدفوعة في المقام الأول بصراع على المصالح الجيـوسـيـاسية، لا بخلافـات إيـديـولـوجية، أو مخاوف بشأن انتهاكات الجمهورية الإسلامية لحقوق الإنسان. وعلى نحو أدقّ، إنها حرب باردة بين دولة طموحة، تسعى إلى إعادة تشكيل توازن القوى الإقليمي بالاعتماد على الإسلام، والولايات المتحدة، بصفتها القـوة العظمى الأولى في العالم، والضـامنة للوضع القائم.

إنّ طموح إيران إلى توسيع نفوذها الإقليمي ليس بالأمر الجديد، كما أنّ السعي وراء القوة ليس ظاهـرة شـاذة في الـعلاقـات الـدولية. في الواقع، إنّ القوّة، التي تُعرّف بمفهومها الواسع على أنها القدرة على فرض الإرادة على الآخرين، سواء بالإكراه، أو الإقناع، أو غير ذلك من الوسائل، هي مثابة «حليب الأم» بالنسبة إلى العلاقات الدولية. والقوّة، كما قال مكيافيلي، «هي المحور الذي يدور حوله كل شيء». وممّا انتهى إليه مكيافيلي في القرن السادس عشر، واصل علماء العلاقات الدوليّة الذين ينتمون إلى المدارس الفكرية الواقعية، والواقعية الجديدة، من هانز مورغنثاو، إلى كينيث والتز، إلى جون ميرشايمر، التأكيد على أن جميع الدول تسعى بلا هوادة إلى توسيع نفوذها، وضمان بقائها، وحماية أمنها. والنتيجة، كما لاحظ والتز، هي أنّ النظـام الـدولي، الذي يتـميز بوجود العديد من الـدول المتنافسة ذات الـسيـادة، ويفتقـر إلى نظام يضمن إنفاذ القانون وتطبيقه، حيث تسعى كلّ دولة إلى تحقيق مصالحها الخاصة، يجعل الصراعات والحروب أمرًا حتميًا لا مفرّ منه. لقد أثبتت أكثر من أربعة عقود من الصراع بين إيران والولايات المتحدة، بالإضافة إلى حملات الشيطنة المستمرة وتشويه صورة الآخر، صحة ملاحظة والتز الواقعية ورصانتها...

ترتبط اسـتـراتيجية «الجـمـهـورية الإسلامية» الإقـلـيـمية ارتبـاطًـا وثيـقًـا بتصوّرها للولايات المتـحـدة كتـهـديـد وجـودي. فـمنذ أن صعد الثـوار الإيـرانيـون إلى السلطة وقـرروا تحدي الولايات المتحدة في الشـرق الأوسـط، كانوا مـدركين تمامًا للفوارق العسكرية الكبيرة بين إيـران والولايات المتحدة. لذلك، اعتمدت إيران اسـتـراتيجية «الدفاع المتقدم»، التي تُعدّ حجر الزاوية في سياساتها الإقـلـيـمية، وتهدف إلى خلق نوع من التكافؤ، وتخفيف الفوارق، وتوسيع النفـوذ، وبناء قدرة ردعيّة عبر توسيع ساحات الصراع مع الولايات المتحدة إلى ما وراء حدودها، مما قد يستهدف المصالح الأميركية الحيوية.

في إطـار سعيها إلـى تـحـقيق أهـداف هذه الاسـتـراتيجية، تعتمد «الجمهورية الإسلامية» على أسـاليـب الـحـرب غيـر الـمـتـكـافئة أو غيـر التقـليـدية، بهدف بناء وتطوير قدرة عسكرية محليّة ومستدامة...

يختـلف هذا الكتاب عن العديد من المؤلفات القيّمة التي تتناول المبادئ العامة التي توجّه سياسة إيران الخـارجية، وعلاقاتها الثـنـائية، إذ يقدّم نظرة شاملة وصورة كاملة عن سياسات إيران الإقليمية المعقّدة تجاه أربع دول وقطاع غزة. بـنـاءً على الأدبيّـات المتعلّقة بالسياسة الخارجيّة الإيـرانيّة، وكتاباتي السابقة، وعشرات المقابلات مع خبراء ودبلوماسيين بارزين، ووثائق حكومية أميـركية بما في ذلك وثـائق «وكالة الاستخبارات المركزية» التي رُفعت عنها السريّة مؤخرًا، فضلًا عن مصادر باللغة الفارسية، فإنني أستكشف في هذا الكتاب الترابط بين السياسة الإقـلـيـمية الإيـرانية والصـراعـات الـحادة بين فصائلها الداخلية. علاوة على ذلك، يقدّم هذا الكتاب تحليلًا مقارنًا يسلط الضوء على العناصر الـرئـيـسية الـثـابتة والـمتغيـرة في الـسياسة الخـارجية الإيـرانية تجـاه الـولايـات المتحدة، وإسـرائيـل، والعراق، وسوريا، واليـمن، ولبـنـان، والمنظّمات الفلسطينية، على امتداد مرحلتَي ما قـبـل الـثـورة ومـا بعدها. كما يـحـوك هذا الكتاب في نسيج واحد، أحداثًا تاريخية تعود إلى العقود الأخـيـرة، وتـبـدو غير مترابطة ومتـبـاينة، متخطيًا «راهنيّتها» من خلال دمجها بعضها مع بعض، وربط الماضي بالحاضر. يثري استكشاف الماضي هذا فهمنا للأحداث الراهنة، ويكشف عن القـوى الـديـنـاميـكية التي تشكل الساحة الـدولية، ويسمح لنا بتطوير رؤية أوسع، وأكثر إلمامًا بالمسارات المستقبلية المحتملة.

من تشييع قاسم سليماني - كانون الثاني 2020

كيس بطاطا كبير بثلاثة لقاحات

أخيراً التقطتني كورونا

منذ خمس سنوات كنتُ امرأةً لا تُقهر. لا كورونا، لا أوميكرون، ولا حتى ابن عمّه دلتا، استطاعت أن تلمسني أو تقترب منّي. أخذتُ اللّقاح الأول بشجاعة «جنرالة» عائدة من المعركة، والثاني بابتسامة مَن تعرف أنها ستعيش للأبد. أما الثالث؟ فكنتُ أرقص بعده رقصة النصر، وكأنني البطلة الخارقة الوحيدة الباقية في عالمٍ موبوء.

زمان يا لقاح

ريتا عازار

لم أكن امرأةً عاديّة، كنتُ «مطعّمة تامة»، ثلاث جرعات من الوقاية، وثقة نفس جعلتني أضع الكمامة أحيانًا كزينة لا كضرورة. مع مرور الوقت بلا إصابة، صرت أتمشّى بين الناس في السوبر ماركت، المكان الوحيد الذي كان مسموحًا لنا ارتياده، وكأنني أقول في سرّي: «يا ناس يا هو، أنا مؤمّنة، مطعّمة، ومحميّة من كل شر!».

خمس سنوات مرّت، والفيـروس يهاجم من هنا وهناك، وأنا أتفادى كلّ ضربة وكأنني في لعبة فيديو. لم أصب مرّةً، حتى في أصعب الظروف. حين أصيبت أخواتي وصديقاتي وأزواجهنّ وسائق التاكسي، بقيتُ صامدة، أرمش بعينيّ قليلًا، أشرب شاي الزنجبيل وأتمنّى أن «تصنع المناعة الفرق». حتى أنني كدت أكتب منشورًا على «فايسبوك» يومًا أقول فيه: «المطاعيم ليست فقط لحمايتكم، بل لحمايتي أيضًا من شعور الشفقة عليكم».

مكر الحياة

لـكـن، يـا لـسخرية الـقـدر ومكر الـحـيـاة! يـبـدو أنّ الفيروس قرّر الاحتفال بذكرى مرور خمس سنوات على انطلاقتنا القوميّة في التطعيم، وقرّر أن تكون الهدّية، إصابتي أنا شخصيًا، وبأعراض كاملة.

استيقظتُ في أحد الأيام، وأنا أشعر أنّ رأسي ليس رأسي. كأنني استعرت جمجمة شخص آخر، مليئة بأفكار ضبابية وصداع طنينه مثل جرس مدرسة لم يتوقّف منذ عام 1998. نظرتُ في المرآة وقلتُ: «غريب هل أنا تعبانة؟». ضحكتُ لنفسي، فأنا لا أتعب، أنا صلبة قليلًا، لِنقُل كإشارة «واي فاي» في بيتنا. لكنّ الضحكة لم تدم طويلًا.

بعد ساعة فقط، بدأت الحرارة. أولًا، صعود خجول، ثم انفجار حراريّ جعلني أتساءل إن كنت تحوّلت إلى شواية كهربائية. ثم جاء السّعال. سُعال من نوع خاص، كأنه يخرج من رئة عجوز كان يدخّن منذ العهد العثماني. لكنّه اختفى بسرعة كأنه ديفيد كوبرفيلد. كل هذا؟، لا بأس. ما زلت أحاول التماسك.

بطاطا بطاطا

لكنّ اللحظة الحاسمة كانت حين نظرتُ إلى السرير وقلت: «سأتمدّد لخمس دقائق فقط». هنا بدأت الرحلة نحو التحوّل التام إلى كيس بطاطا مرميّ في أرض سوق الخضار في عين الشمس. سقطتُ فوق السرير وكأنّ أحدهم أطفأ زرّ طاقتي بالكامل. بقيت هناك، لا أفكر، لا أتحرّك، أتنفّس لكن كأنني أتنفس من خلال «خيشة» مبلولة.

كـلّ مَن رآني قـال: «مـسـكينة... كـانت تقول دائمًا إنها لا تُصاب!».

أما أنا؟ فقلت في داخلي: «لقد سقطتُ وإنما بأسلوب درامي محترم!».

طبعًا، في اليوم الـثـاني، بـدأتُ أشكّ أنني لست مـريضة بكورونا، بل ببرنامج كاميرا خفيّة صحّي. لكنّ الحرارة كانت صادقة، الألم في الحلق كان حقيقيًا، حتى أنني بدأت أرى أحلامًا غريبة. حلمتُ أنّ الفيـروس يجلس معي في غرفة المعيشة، يحتسي القـهـوة، ويقـول لي: «أنا آسف، كان ينبغي أن نلتقي».

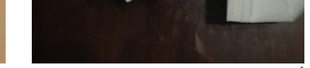

أنا مؤمّنة، مطعّمة، ومحميّة من كل شر!

الساخر في الأمر؟ أنني لم أعد خائفة، بل شعرت بشيء من الفخر الغبي. قلت لنفسي: «أصبتُ بعد خمس سنوات، لا بأس. هذا يُعتبر إنجازًا! كثيرون سقطوا قبلي، وأنا صمدت طويلًا».

على مراحل

ثـم جـاءت مرحلة التقييـم الذاتي، هل فشلت اللقاحات؟ لا، على العكس. أعراض الإصابة كانت سخيفة مقـارنة بما كنت أسمعه في 2020. لم أُحتجز في مستشفى، لم أصرخ طالبةً الأوكسجين، لم أكتب وصيتي، لكن، وبصراحة؟ الإصابة جعلتني أتعلم شيئًا مهمًا، وهو أنّ نوبات الكبرياء الوقائي لا تصنع مناعة إضافية.

على مـدار الأسبـوع الذي عشتـه كـ «بطاطا محترمة»، مررت بمراحل كثيرة:

المرحلة الأولى: الإنكار. «لا، هذه حساسية، فقط نمتُ والمروحة فوقي».

المرحلة الثانية: الغضب. «ليش أنا؟ وأنا إلي خمس سنين بشرب فيتامين سي!».

المرحلة الـثـالثة: الاكتئـاب. «أنـا فشـلت، فشـلت كإنسانة وكمطعّمة...».

المرحلة الرابعة: القبول. «أنا الآن بطاطا، وأتقبّل هذا المصير».

المرحلة الخامسة: الضحك. «بس والله البطاطا نوع فاخر، نايم ومرتاح وما عنده التزامات».

«بقّوسي»

وطبعًا، كالعادة، في لحظات المرض الـحقيقية تأتي الحكمة.

فكّرت كثيرًا أثناء فترة نومي غير المنقطع: كم من الأمور أخذناها على محمل الجدّ؟ وكم مرّة ظننّا أننا بمنأى عن الضعف؟ اللقاحات كـانت حـاجزًا، لـكنّـها لـيـست درعًـا سـحـريًا. والفيروس، رغم كل تطعيماتي، وجد طريقة للدخول، ربما من مشروب مثلّج، أو من غمازة طفل عطس عـليّ وهـو يقـول لي ضاحكًا: «بقّوسي!».

ومع كل هذا خـرجت من التـجـربة أقـوى، أو على الأقل، أكثر سخرية من نفسي.

هل تعلمت الدّرس؟ نعم. هل سأعيد التلقيح لو احتجت؟ أكيد. هل سأستهين بالفيروس مجددًا؟ لا. لـكنّني سأضحك في وجهه لو عـاد. فـنحن، الـنـسـاء، حـتـى ونـحـن في ذوِ «كيـس بطاطا»، نبقى نتحكّم بالموقف من السرير ومع كوب شاي وحرارة 39. والأجمل؟ أنّ أصدقائي الآن يناديونني «البطاطا الخارقة». وهذا لقب، بصراحة، أستحقّه بعد كل ما مررت به!

أما الطبيب الذي يداويني في العادة، فقال لي بكلّ هدوء في ردّه عليّ عبر واتساب: «كوفيد صار متل الكريب».

في البال

لم أنـس، ولا أظنّ أحـدًا نـسي الذين غابوا في الجائحة. لم يكونوا أرقامًا في نشرات الأخبار، بل أسماء في هواتفنا، وضحكات عالقة في ذاكرة المقاهي. لم نعلّق صورهم على الجدران، بل علّقنا عاداتهم في تفاصيل يومنا: فنجان القهوة كما كانوا يحبّونه، النكتة التي لا تُضحك أحدًا غيرهم، أو طريقة غريبة في طيّ الغسيل. مضوا... لكنّهم لم يغيبوا. كلّ ما في الأمر أننا أصبحنا نعيش عنّا وعنهم، ونضحك مرّتَين: واحدةً لأنّ الحياة تستحق، وأُخرى لأنهم كانوا سيضحكون لو كانوا هنا. لم يأخذهم الفيـروس وحده، بل أخذ معه شيئًا من سذاجتنا. الآن بتنا نعرف أنّ الحبّ لا يُؤجَّل، وأنّ السّلامة لا تعني الخوف، بل الاحترام لِما لم يعُد بيدنا.

إلى قناعي

أهًا أنتَ يا قناعي الحبيب، يا كمامتي، يا «نوسك إنت يا F1N1»، يا رفيق السنين والجيوب، يا من كنتَ كالظلّ على وجهي لا تتركني لا لفرح ولا لحزن. أقسم أنني وضعتك أكثر ممّا وضعتُ أحمر الشفـاه، وأنـك كنت أقـرب إلى قـلبي من حمّالة صـدري! وضعتك أوّل مـرّة وكنت أظنّ أنّ الأمر مسألة شهر، بالكثير اثنَين، وسنعود نستنشق الأوكسجين النقي، لكنّك بقيت، بقيتَ على وجهي لعافين ونصف العام، وأصبحت مثل قناع الأبطال الخـارقين، إنّما من دون قوى خـارقة، ومن دون تهوئة.

كنتُ أحملك في الحقيبة، في الجَيب، في السيارة، في كلّ مكان. وغالبًا... كنت أحملك مرّتَين لأنني دائمًا أنسى أنـك في الجَيب الـثـاني! صرتُ أيها القناع رفيقي في كل مشوار: في السوبر ماركت، في البقالة، في عرس قرابتي، وفي عزاء ابن عم جارتنا... القناع القناع القناع، في كل المناسبات!

أحيانًا، كنت أضعك بالعكس، ولا أحد يلاحظ. مرّة وضعتك وأنا مقلوبة المشاعر، فوضعتك من جهة الخياطة وشعرت أني أتنفّـس من خلال قطعة كرتون رطبة. صبرت. ومرّة نسيتك في السيارة تحت الشمس، فعدت لأجدك قد انكمشت، كأنك حزنت لأنّني تركتك وحدك.

هـل أحببتـك؟ بـصـراحة؟ لا. لـكـنّني تـعـودت عليك كالتجاعيد تحت الـعيـنَين، صرت جزءًا من شخـصيّتي، مكياجي، وهويّتي الوقائيّة. والآن بعد أن غادرتني، أشعر كأنني نسيت شيئًا. كأنّ وجهي مكشوف للعالم بشكل فاضح. أين أنت يا زلـمي؟ ويبقـى أنّ المناعة ليست فقـط في عدد الجرعات، بل في مرونتنا النفـسية وقدرتنا على السخرية من أنفسنا ونحن على شفا انهيار. أما أنا؟ أنا امرأة قاومت لسنوات، سقطت أخيرًا، لكنّها سقطت بأسلوب أنيق، والآن عادت للحياة من جديد، تضحك وتكتب، وتخبركم أنّ الوقاية خير من العلاج، لكنّ الضحك خير من كلَيهما. فلنقهقه قبل الكوفيد الأخير.

حتى طوم هرب من كورونا

إعداد: الياس دمّر

عندما تكون البطولة خيارًا صعبًا

رحلة إلى قلب العائلة الخارقة في «The Fantastic Four: First Steps»

على الرّغم من أنّ الفيلم يُفتَتَح مباشرةً في خضمّ الأحداث من دون إعادة تقديم القصة الأصل الكلاسيكيّة لفريق «The Fantastic Four»، إلّا أنّه يزرع منذ البداية إحساسًا بأنّ الأصل هذه المرّة ليس الفيزياء الكونيّة، بل العلاقات. الفيلم لا يسرد كيف اكتسبوا قواهم، بل يسأل: ماذا نفعل بها؟ هذا توجّه سردي مختلف عن النّمط السّائد في أفلام الأبطال الخارقين، والتي كثيرًا ما تُركّز على المعارك أو الأحداث الكارثيّة الخارجيّة. التهديد المتمثّل في الكائن الفضائي Galactus ليس فقط خطرًا خارجيًا، بل يعكس صراعًا داخليًا. فما معنى أن تكون لديك قوّة خارقة في عالم لم يطلبها منك؟ أضف أنّ التّهديد مرتبط مباشرةً بقرارٍ عائلي. هل تُنقَذ الأرض مقابل التّضحية بطفلٍ يحمل مُستقبلًا غامضًا وخطيرًا؟ هذا الخيار يكشف قلب الفيلم العاطفي والأخلاقي.

ملصق الفيلم

تدور أحداث فيلم «The Fantastic Four: First Steps»، في عالمٍ بديل يحمل التّعريف الرّمزي «Earth-828»، حيث تُستوحى أجواؤه الكلاسيكيّة من السّتينات، لكن مُعدَّلة كي تبدو مستقبليّة. تصاميمه البصريّة جذّابة وتُحاكي فلسفة عصر الـ «Space Age»، وما رافقه من تأثيراتٍ ثقافيّة في سباق غزو الفضاء. ومنذ المشهد الأوّل، نُلاحظ التّميّز الدّقيق في خصوصيّة العلاقات العائليّة التي يؤسّس لها الفيلم، إلى أن يُهدّد هذا التّوازن حين يواجه فريق «The Fantastic Four» تهديدًا كونيًا بظهور شخصيّة Silver Surfer (المُمثّلة Julia Garner) التي تُنذرهم بقدوم Galactus (المُمثّل Ralph Ineson). وفي خطابها الوجيز تُبلغهم بأنّ نهاية العالم باتت وشيكة!

من هنا يُركّز الفيلم على مفهوم العائلة كحلّ أخلاقيّ ودراميّ، مع العلم أنّ «العائلة الخارقة» ليست بمفهوم جديد، فقد سبق أن تناولته أفلام مثل «The Incredibles»، لكن هنا نجد المعالجة تنحرف باتّجاه التأمّل في الوظيفة المجتمعيّة للأسرة ككيانٍ أخلاقي. و Reed Richards ليس القائد فقط، بل مَن يطرح فكرة الولاء لما بعد المنطق. أما Sue Storm فتظهر كقوّة صامتة لكن حاسمة، في لحظات يذوب فيها العِلم أمام حدس الأمومة.

بينما يشكّل Johnny Storm وBen Grimmg جناحَي التوتّر الوجودي، الطّموح الشّخصي مقابل الثبات الهوياتي. العائلة هنا ليست فقط فريقًا، بل هي نموذج صامد في وجه التوحّش الكوني المُتصدّر في Galactus، الذي يسعى للابتلاع من دون تفاوض، ومن دون اعتبار لأي شكل من أشكال الانتماء.

ماذا لو رفض الكون أن يعترف بوجودك؟

في هذا الفيلم، Galactus ليس فقط تجسيدًا لقوّة عُظمى مُروّعة، بل هو انعكاس لمفهوم اللّامبالاة الكونيّة. إنّهُ لا يكره الأرض، بل لا يراها. لا يأبه بمشاعر أحد، ولا يخوض حوارًا. وإذا كانت أفلام الأبطال الخارقين عادةً ما تضع الصّراع في قالب الخير ضدّ الشر، إلّا أنّ السّرديّة المُستحدثة بذكاء، تُعيد تعريف الشرّ في هذا الفيلم. والشرّ ليس نيّة عدائيّة، بل عدم الاكتراث بما يهمّنا. هذه الرؤية تضعنا في قلب أزمةٍ وجودية. هل يكفي أن نُبقي على حياتنا بالعلم والعزيمة، إذا كان الكون من حولنا لا يعترف حتّى بوجودنا؟ الردّ الوحيد المُمكن يأتي من الداخل، من الرّغبة في الاستمرار، في البقاء، وفي الاحتفاظ بفردٍ جديدٍ من العائلة رغم التّهديد.

المُخرج Matt Shakman دعّم هذه النظريّة بالبيئة البصريّة التي نَسَجَها، والتي تعود بنا على فكرة المُستقبل المُشرق كما كان يتخيّله النّاس في ستينات القرن الماضي. العمارة مستوحاة من أسلوب Googie الهندسي المُستقبلي الذي برز في الولايات المُتّحدة الأميركيّة، بين منتصف أربعينات وأوائل سبعينات القرن الماضي، حيث تتميّز بأشكالها الهندسيّة الجريئة وألوانها الزّاهية وإضاءة «النّيون» وتصميماتها المُستوحاة من عصر الفضاء. وغالبًا ما تعكس التّفاؤل والتقدُّم التّكنولوجي في حقبة ما بعد «الحرب العالميّة الثّانية». السيّارات تطير، لكنّ الملابس لا تزال تقليديّة الطراز. التّسجيل مُتاح، لكن على أشرطة «كاسيت» أو أقراص «فينيل» لامعة. المشهد بكل بساطة أنيق! إنّه مستقبل توقّف عند خيالِ ما قبل الإنترنت. هذه اللّمسة الجمالية تُوظَّف لتعزيز شعور الانفصال الزمني. فنحن لسنا في الحاضر لكن لسنا في المستقبل أيضًا، بل في خطّ زمني بديل يعكس ما كان يمكن أن يحدث لو سار العالم في مسارٍ مُختلف. هذا الاستخدام للبيئة ليس مجرّد خلفيّة، بل يُعبّر عن سؤال فلسفي دفين: ماذا لو كانت الإنسانيّة تقدّمت تقنيًا من دون أن تفقد إيمانها بالمبادئ؟

مدّة العرض، هي لمرّةٍ نادرة أقل من ساعتَين (114 دقيقة)، في توجّهٍ مُغايرٍ للابتعاد عن التّطويل الذي ساد مُعظم أفلام القصص المُصوّرة في الآونة الأخيرة. ألّا أنّه انعكس سلبًا في اختزال السّؤال الجوهري للفيلم: هل تتمّ التّضحية بالطّفل Franklin Richards؟ إذ يُفترض بهذا الصّراع أن يُشكّل العمود الفقري للفيلم، لكنّه يُطرح فجأة ليُحسم بسرعة، من دون أن يُمنح الثّقل الدّرامي أو العمق الفلسفي اللّازمَين، خاصّةً أنّ مسألة التّضحية المذكورة تُذكّرنا برمزيّةٍ أسمى وأعمق، في قصّة ابراهيم وابنه اسحق من «العهد القديم».

كيمياء الفريق مُتماسكة

يُمكن التّأكيد أنّ أحد أهم أسباب تماسك الفيلم هو الأداء التمثيلي. فـ Pedro Pascal لا يلعب دور Reed Richards كعبقري بارد فقط، بل كأب قَلِق، ورجل مُثقل بالاختيارات الوجوديّة. من جهتها Vanessa Kirby تُضيف عمقًا صامتًا لشخصية Sue Storm التي لا يعتمد حضورها على الكلمات بل على الإيماءات العاطفيّة والمواقف. بينما يمنح Joseph Quinn من جهة أخرى Johnny Storm مسحة حسّية نادرة في هذه الشّخصية التي لطالما عُرفت بالتهوّر فقط. ويقدّم Ebon Moss-Bachrach شخصيّة Ben Grimm كرمزٍ للثّبات والقوّة العاطفية، في شخصية صلبة الجسد، لكنّها حسّاسة القلب. هذه الطّاقات التمثيلية تمنح الفيلم قلبًا نابضًا، رغم الثّقل المفاهيمي.

إعادة تعريف مفاهيم البطولة

فيلم «The Fantastic Four: First Steps» ليس مجرّد انطلاقة لفريقٍ خارقٍ جديد، بل بداية لأسلوبٍ سردي مختلف في «عالم Marvel». فيلم لا يُقدّم أصل القوّة بقدر ما يستنطق أصل المسؤولية. لا ينشغل بتحديد العدوّ بقدر ما ينشغل بتحديد ما الذي يستحق القتال من أجله. لا يركّز على الضّربات والانفجارات، بل على لحظة اختيار صامتة قد تُحدّد مصير الكون. في النهاية، إذا كانت Marvel تبحث عن بوصلة أخلاقيّة بعد تضخّم عالمها، فإن هذا الفيلم يُقترح كاتجاهٍ جديد، أكثر تواضعًا وإنسانية وخطرًا، لأنه ينقل حياة الأبطال الى مُجرّد عائلة تأمل وتسعى إلى الانتماء من دون التّضحية بأحد أفرادها. يبدو أنّ استراتيجيّة Marvel أثمرت نجاحًا، بعد تفوّق الفيلم جماهيريًا للأسبوع الثّاني على التّوالي في صالات السّينما اللّبنانيّة والعالميّة.

فيلم لا يُقدّم أصل القوّة بقدر ما يستنطق أصل المسؤولية

نُلاحظ التّميّز الدقيق في خصوصيّة العلاقات العائليّة التي يؤسّس لها الفيلم

إعداد: سوسن وزّان وسارة فوّاز

بين «الأكل العاطفي» و «الأكل المزاجي»

في حياتنا اليومية، نتعرّض للكثير من التوتّر والضغط، وهذا يجعل بعض الأشخاص يلجؤون إلى تناول الطعام عندما يشعرون بالحزن أو القلق، وليس لأنّهم جائعون فعلًا. هذا ما يُعرف بالأكل العاطفي. في هذه الحالة، يصبح الطعام وسيلة للهروب من المشاعر، وليس فقط لتغذية الجسم. من المهمّ أن نعرف أنّ الطعام لا يؤثّر فقط على جسمنا، بل يمكن أن يغيّر حالتنا النفسيّة أيضًا، سواء بشكل إيجابي أو سلبي. من جهة أخرى، ثمّة أطفال تنعكس مزاجيّتهم على تناولهم الطعام بالرفض أو الإصرار على أطباق محدّدة، الأمر الذي يدعو للتعامل معهم بطرق تربويّة إيجابيّة.

الطفل المزاجي في الأكل يرفض تجربة أطعمة جديدة

Diet Center

أسباب الأكل العاطفي:

1- التوتّر والقلق: يرفعان مستوى الكورتيزول، ما يزيد الرغبة في تناول الأطعمة السكريّة والدهنيّة.

2- الملل أو الوحدة: الشعور بالفراغ العاطفي قد يدفع الشخص إلى تناول الطعام كطريقة لملء هذا الفراغ.

3- الحزن أو الاكتئاب: بعض الأشخاص يتّجهون إلى تناول الطعام كنوع من «التعزية» النفسية أو لتحسين المزاج موقّتًا.

4- العادات والتربية: بعض الأشخاص تربّوا على استخدام الطعام كمكافأة أو وسيلة تهدئة، مثل إعطاء الطفل قطعة حلوى عند بكائه.

5- عدم وجود طرق بديلة للتعامل مع المشاعر: تناول الطعام قد يكون الطريقة الوحيدة المتاحة أو المألوفة للشخص، لتخفيف التوتّر أو التعبير عن مشاعره.

6- العزلة الاجتماعيّة أو الضغوط الحياتيّة: الضغوط المهنيّة، المشكلات العائليّة، أو العلاقات الصعبة، قد تدفع البعض لتناول الطعام هروبًا.

7- الحرمان من الطعام (النظام الغذائي القاسي): الامتناع المبالغ فيه عن تناول الطعام قد يؤدّي إلى نوبات من الأكل العاطفي بسبب الإحساس بالحرمان.

العلاج الغذائي للأكل العاطفي:

ثبت علميًا أنّ الحصول على كميات كافية من الفيتامينات والمعادن، يُساهم بشكل فعّال في تخفيف التوتّر وتحسين المزاج، ما يقلّل من نوبات الأكل العاطفي. لذلك، يُعتبر التنويع في النظام الغذائي وتناول مجموعة واسعة من الخضار والفواكه، الطريقة المثلى للحصول على العناصر الحيوية بشكل طبيعي. في المقابل هناك أطعمة ثبت أنها قد تزيد التوتر والمزاج المتقلّب، وأبرزها:

- الكافيين: في القهوة، والشاي، ومشروبات الطاقة، والشوكولا. والإفراط في تناوله يؤدّي إلى:

* زيادة الكورتيزول (هرمون التوتّر، الأرق، والقلق).

* قد يحفّز نوبات الأكل العاطفي خصوصًا في فترات التوتّر أو قلّة النوم.

- الملح الزائد:

* يرفع ضغط الدم ويؤثر سلبًا على توازن السوائل في الجسم.

* الأطعمة المالحة المعالَجة (مثل رقائق البطاطا أو الوجبات الجاهزة)، تُرهق الجسم وقد تسبّب شعورًا بالتعب والضيق.

- السّكّر الأبيض:

* يسبّب ارتفاعًا مفاجئًا في الطاقة، يتبعه هبوط سريع في المزاج والطاقة.

* يؤثّر على توازن الإنسولين في الدم، ويزيد من الرغبة في تناول المزيد من الطعام دون جوع حقيقي.

- الكحول:

* يُضعف وظائف الدماغ المسؤولة عن تنظيم المشاعر، ويُقلّل من جودة النوم.

* يؤدي إلى قرارات غذائية غير متّزنة وزيادة نوبات الأكل العاطفي.

- الدهون المشبعة والمقلية:

* تضعف التواصل العصبي في الدماغ.

* تزيد من الالتهاب في الجسم، ما يؤثّر سلبًا على الحالة النفسية للشخص على المدى البعيد.

أمّا المواد الغذائية التي تؤدي دورًا مهمًا في محاربة التوتر، فهي:

- المغنيسيوم (Magnesium): يساعد على تهدئة الجهاز العصبي وتقليل القلق. وهو متوفّر في اللوز، السبانخ، الأفوكادو، الشوفان، بذور اليقطين.

- فيتامين B المركّب (B1, B6, B12)، الضروري لإنتاج السيروتونين والدوبامين (هرمونات السعادة). وهو موجود في الحبوب الكاملة، اللحوم، البيض، البقوليات، والخميرة الغذائية.

- أوميغا-3 (Omega-3): يُقلّل من الالتهاب العصبيّ ويُحسّن المزاج. وهو متوفّر في السلمون، السردين، بذور الكتان، والجوز.

- فيتامين D: المرتبط نقصه بزيادة التوتر والاكتئاب. ويمكن إيجاده في أشعة الشمس، صفار البيض، السردين، الحليب المدعّم.

- البوتاسيوم (Potassium): يساعد على تنظيم ضغط الدّم والتوتّر العضلي. وهو متوفّر في: الموز، البطاطا الحلوة، الفاصوليا، والسبانخ.

- التريبتوفان (Tryptophan): وهو حمض أميني يساعد الجسم على إنتاج السيروتونين. متوفّر في الديك الرّومي، الحليب، الزبادي، الشوفان، وبذور السمسم.

- الزنك (Zinc): يعزّز من جهته المناعة ويساهم في تحسين المزاج. ويتوفّر في: المحار، المكسّرات، الحبوب الكاملة، والبقوليات.

الطعام لا يؤثّر فقط على جسمنا بل يمكن أن يغيّر حالتنا النفسيّة أيضًا

الطعام وسيلة للهروب من المشاعر أحيانًا

الطفل المزاجيّ في الأكل:

هو الطفل الذي:

- يرفض تناول أنواع معيّنة من الطعام.

- يُصرّ على تناول أصناف محدّدة ومتكرّرة.

- يرفض تجربة أطعمة جديدة.

- قد يمتنع عن تناول مجموعات غذائيّة كاملة مثل الخضار أو البروتين.

أسباب المزاجية في الأكل عند الأطفال:

- مرحلة عمريّة طبيعيّة: شائعة بين سنّ 2 و6 سنوات، كجزء من محاولات الاستقلال.

- الحساسية الحسيّة: حيث يكون بعض الأطفال أكثر حساسيّة للملمس، الرائحة، أو الطعم.

- تقلُّب الشهيّة: التي تتغيّر لدى الأطفال من يوم لآخر بحسب النموّ والنشاط.

- الضغط الزائد من الأهل: فإكراه الأطفال على تناول الطعام قد يُسبّب علاقة سلبيّة مع الطعام.

- قلّة التعرّض لأطعمة متنوّعة: فقد يحتاج الطفل لتجربة نوع من الطعام بين 10و 15 مرّة قبل تقبّله.

نصائح للتعامل مع الطفل المزاجي في الأكل:

1- كن قدوة: فالأطفال يقلّدون سلوك الأهل، لذا حاولوا تناول الأطعمة الصحيّة أمامهم.

2- اجعل وقت الطعام إيجابيًا: تجنّب التهديد أو الرشوة أو الغضب، واجعل الجوّ حول المائدة هادئًا ولطيفًا.

3- قدّم التنوّع من دون ضغط: عن طريق تقديم كمّيات صغيرة من الطعام الجديد، بجانب الأطعمة المفضّلة.

4- حافظ على روتين منتظم: فالمواعيد المنتظمة للوجبات، والوجبات الخفيفة، تساعد على تنظيم الشهية.

5- أشرك الطفل في التحضير: عن طريق السماح له باختيار بعض المكوّنات أو مساعدة الأهل في الطبخ.

6- تجنّب إعداد وجبات خاصة: لا تُحضّر وجبة مختلفة إذا رفض الطفل الطعام المقدّم.

7- التقديم الإبداعي: قدّم الطعام بأشكال مرحة (كالوجوه، أو الألوان الزاهية).

إذًا مع أنّ «الأكل العاطفي» سلوك قد يمنح راحة موقّتة لِمن يعتمده، إلّا أنّ تأثيره السلبيّ يتراكم على الصحة الجسديّة والنفسيّة مع مرور الوقت. والاهتمام بالتغذية المتوازنة والغنيّة بالفيتامينات والمعادن، لا يساعد فقط في تحسين المزاج وتقليل التوتر، بل يسهم أيضًا في الحدّ من نوبات الأكل العاطفي بطريقة طبيعية وآمنة. في المقابل، من المهمّ الانتباه إلى أنواع الأطعمة التي قد تؤدّي إلى زيادة التوتّر وتقلّبات المزاج، مثل الكافيين، السكّر، الدهون المشبعة، وغيرها. من جهة أخرى، التعامل مع الطفل المزاجيّ في الأكل يتطلّب صبرًا، وتفهّمًا، وطرقًا تربوية إيجابية، تركّز على التعويد، القدوة، والبيئة الداعمة، بدلًا من الإكراه أو الضغط. فالتغذية الصحيّة تبدأ من الطفولة، وتنمو مع الطفل حين يشعر بالأمان والدعم لا بالإجبار.

www.dietcenterleb.com
swjabri@dietcenterme.com
Instagram: dietcenterleb
LinkedIn: Diet Center Lebanon

الصيغة النهائية لقانون إصلاح المصارف جاهزة للنشر في الجريدة الرسمية

أقرّ مجلس النوّاب اللبناني في 31 تموز 2025 قانون إصلاح وضع المصارف. ويتكوّن القانون من 37 مادة موزّعة على عشرة أبواب، إضافة إلى ملحق يتعلّق بتراتبية الأموال الخاصة والدائنين، ويهدف إلى إعادة هيكلة القطاع المصرفي بما يضمن استقراره واستعادة الثقة به. يضع القانون إطارًا قانونيًا لإعادة رسملة المصارف القابلة للاستمرار، وتصنيف البنوك، وحلّ المتعثرة منها أو دمجها، إلّا أنّه جرى تعليق عدد من المواد وهي 2 و14و26 و36 و37. الصيغة النهائية للقانون كما سيصدر في الجريدة الرسمية أصبحت جاهزة للنشر.

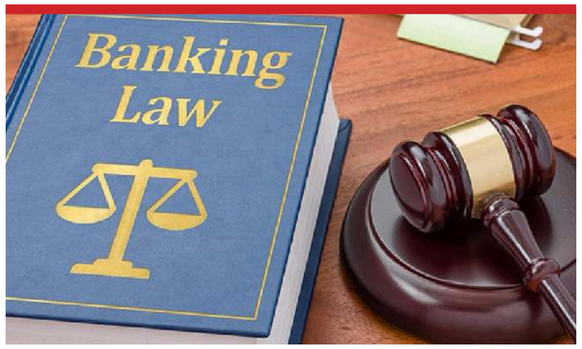

يتضمّن الباب الأوّل موادّ تتعلّق بتحديد أهداف القانون ونطاق تطبيقه. وفي الباب الثاني، تندرج المواد المتعلّقة بتشكيل الهيئة المصرفية العليا، وصلاحيات الغرفتين اللتين تعملان بإشراف الهيئة، بالإضافة إلى دور وصلاحية لجنة الرقابة على المصارف.

1- الغرفة الأولى تمارس صلاحيات الهيئة المصرفية العليا المنصوص عنها في القانون رقم 28/1967 تاريخ 9/5/1967 والقوانين المرعية الإجراء وتتألّف من: - حاكم مصرف لبنان (رئيسًا) - النائب الأول لحاكم مصرف لبنان - مدير المالية العام - قاض ذي خبرة بالشؤون المالية والتجارية لا تقل عن عشر سنوات يُعيّن بمرسوم يتخذ في مجلس الوزراء بناء لاقتراح وزير العدل، يتم اختياره من لائحة من مرشحين يعدّها مجلس القضاء الأعلى - رئيس لجنة الرقابة على المصارف - رئيس المؤسسة الوطنية لضمان الودائع المنشأة بموجب القانون رقم 28/1967.

تحلّ الغرفة الأولى للهيئة محل لجنة العقوبات المنصوص عليها في المادة 209 من قانون النقد والتسليف، وتطبّق عند الاقتضاء العقوبات المبيّنة في المادة 208 من القانون نفسه، وتمارس الصلاحيات الممنوحة لها بموجب القانون رقم 28/1967.

أدوات إصلاح وضع المصرف المتعثّر تشمل الـ Bail-in

على لجنة الرقابة على المصارف أن تطلع تباعًا حاكم مصرف لبنان على أوضاع المصارف إجمالًا وإفراديًا، كما أنّ للغرفة الأولى للهيئة الحق في أن تطلب من اللجنة أية معلومات إضافية عن القضايا التي تعرض عليها.

تجتمع الغرفة الأولى للهيئة بناءً على دعوة من رئيسها أو بطلب اثنين من أعضائها، ولا تكون اجتماعاتها قانونية إلّا إذا حضر أربعة أعضاء على الأقلّ. وتتخذ قراراتها بأكثرية ثلاثة أصوات على الأقلّ وعند التعادل يكون صوت الرئيس مرجّحًا.

2- الغرفة الثانية تكون المرجع المعنيّ باتخاذ قرارات حول المصارف التي يتوجّب إخضاعها لعمليات إصلاح الوضع أو لعمليات التصفية وفقًا للقوانين المرعيّة الإجراء وتناط بها صلاحيات ومهام إعادة الهيكلة المحدّدة في متن هذا القانون وتتألّف من: - حاكم مصرف لبنان (رئيسًا) - اثنين من نواب الحاكم على أن يكون أحدهما النائب الأوّل لحاكم مصرف لبنان، والثاني يختاره المجلس المركزي لمصرف لبنان- خبير مالي يتمتع بخبرة لا تقل عن عشر سنوات في مجالات الاندماجات ...- خبير اقتصادي يتمتع بخبرة لا تقل عن عشر سنوات في الاندماجات وإعادة هيكلة المصارف يعيّن بمرسوم يتخذ في مجلس الوزراء بناء لاقتراح وزير الاقتصاد والتجارة، يتمّ اختياره من لائحة من مرشحين يعدّها تجمّع الهيئات الاقتصادية - قاض ذي خبرة بالشؤون المالية والتجارية لا تقل عن عشر سنوات يعيّن بمرسوم يتخذ في مجلس الوزراء بناء لاقتراح وزير العدل- ممثل عن المؤسسة الوطنية لضمان الودائع - مدير المالية العام كعضو في المجلس المركزي لمصرف لبنان، على أن يمارس مهامه وفقًا للمادة 28 من قانون النقد والتسليف.

يحضر رئيس لجنة الرقابة على المصارف اجتماعات الغرفة الثانية للهيئة من دون حق التصويت أو احتساب النصاب ويقدّم عرضًا لحالة المصرف موضوع البحث ويعرض توصيات لجنة الرقابة، مدعومة بتقرير تقييم مالي وتحليل مستقلّ يعدّه طرف مستقلّ يتمّ تعيينه من قبل لجنة الرقابة على المصارف.

وفق القانون، يعود للغرفة الثانية في الهيئة المصرفية العليا، اتخاذ القرار بشأن إخضاع المصارف لإحدى العمليتين التاليتين وفقًا لأحكام هذا القانون:

أ- عملية إصلاح الوضع:

تصدر الهيئة قرارًا بإصلاح وضع المصرف (قرار إصلاح الوضع) يتضمّن، لكلّ مصرف، أدوات إصلاح وضع المصرف الواجب تطبيقها، والتدابير الواجب على المصرف التقيّد بها طوال عملية إصلاح وضعه والوقت اللازم لاستكمال هذه التدابير .

ب- عملية التصفية:

تُصدر الهيئة قرارًا بشطب المصرف من لائحة المصارف لمصرف لبنان وقرارًا بتصفية المصرف المعنيّ.

يُستتبع شطب المصرف بقرار تعيين لجنة تصفية.

- يُتخذ قرار إصلاح الوضع أو قرار الشطب بالاستناد إلى تقرير تقييمي نهائي ترسله لجنة الرقابة على المصارف بناءً على تقرير مُقيّم مستقل إلى الهيئة المصرفية العليا حول وجوب تصفية المصرف أو إعادة تأهيله عبر إجراءات إصلاح الوضع بعد تعليل الأسباب التي أدّت إلى اتخاذ قرارها.

تضمّنت المادة العاشرة، مبادئ التقييم وتعيين المقيّمين المستقلين. ونصّت على أن «تقوم لجنة الرقابة على المصارف بتعيين مقيّمين مستقلين لإجراء التقييم. يرتكز التقييم على معايير التقييم الدولية والمعايير الدولية للتقارير المالية، مع مراعاة المتطلبات والتعليمات الاحترازية الصادرة عن مصرف لبنان.

يرفع المقيّمون المستقلون تقاريرهم إلى لجنة الرقابة على المصارف مع نسخة عنها إلى المصرف المعني، وذلك ضمن المهلة التي تحدّدها لجنة الرقابة على المصارف.

يجوز للهيئة المصرفية العليا، لأسباب مشروعة مرتبطة بكشف أخطاء وثائقية بتاريخ التقييم، بعد الحصول على تقرير من لجنة الرقابة على المصارف، أن تقرّر إجراء التقييم من جديد، بشكل جزئي أو كلي، ضمن مهلة أقصاها شهر. وفي هذه الحالة تقرّر الهيئة المصرفية العليا ما إذا كان سيتم تكليف مقيّمين مستقلين جدد من قبل لجنة الرقابة، وتكون نتائج التقييم نهائية.

تتخذ الهيئة المصرفية العليا قرارها بإصلاح المصرف استنادًا إلى تقرير التقييم وتُدخل أي تعديلات تراها مناسبة بعد الاطلاع على كتاب المصرف وفي حال التصفية تتخذ قرارها وفقًا لما هو وارد في المادة 23.

الباب الرابع: عملية إصلاح وضع المصرف

المادة 12: معايير التعثّر أو احتمال التعثّر - تُقيّم لجنة الرقابة على المصارف ما إذا كان المصرف في وضع متعثّر أو يُحتمل أن يتعثّر وما إذا كان بإمكان أي إجراءات بديلة كخطة التعافي أو أي تدخل رقابي آخر أن تحول دون تعثّر المصرف. - في حال ارتأت لجنة الرقابة على المصارف أن المصرف متعثّر أو يُحتمل أن يتعثّر، ترفع التوصية إلى الهيئة المصرفية العليا في مهلة أقصاها أسبوع من تاريخ تقييمها.

المادة 13: أدوات معالجة وضع المصرف

- يعود للهيئة المصرفية العليا أن تقرر تطبيق أي من أدوات إصلاح وضع المصرف التالية على حدة أو مع غيرها من الأدوات على سبيل المثال وليس الحصر: الإنقاذ الداخلي Bail-in، إعادة رسملة المصرف من المساهمين أو من المصرف الأم أو من خلال مستثمرين جدد. تحويل بعض أو كامل موجودات المصرف وحقوقه ومطلوباته إلى مؤسسة أخرى. إجراء دمج مع مصرف آخر. - تُطبّق أدوات إصلاح وضع المصرف كما هو محدّد في قرار إصلاح الوضع الصادر عن الهيئة المصرفية العليا بخصوص كلّ مصرف وفقًا لما نصّت عليه المادة 7 من هذا القانون. - تُطبّق أحكام هذه المادة بعد صدور قانون الانتظام المالي واسترداد الودائع.

المادة 14: المبادئ العامة التي ترعى عملية إصلاح وضع المصرف.

تسري المبادئ التالية في معرض تطبيق عملية إصلاح وضع المصرف: - تُراعى تراتبية الأموال الخاصة والدائنين المحدّدة في الملحق رقم 1. - تمتّع الأموال الخاصة كامل الخسائر أولًا، على أساس تناسبي ضمن المرتبة الواحدة للمطلوبات وفق الترتيب المبيّن في الملحق رقم 1. - يمتّع دائنو المصرف الخسائر على أساس تناسبي ضمن المرتبة الواحدة للمطلوبات وفق الترتيب المبيّن في الملحق رقم 1.

- تجري حماية المودعين وفقًا لما سيصار إلى تحديده في قانون الانتظام المالي واسترداد الودائع الذي يسمح بإعادة التوازن للانتظام المالي تماشيًا مع الأهداف المذكورة في المادة 3 من هذا القانون.

يتضمّن الباب الخامس من القانون «صلاحيات الهيئة المصرفية العليا / الغرفة الثانية»:

المادة 16: - يكون لدى الهيئة المصرفية العليا سلطة على المصرف وتمارس هذه الهيئة صلاحياتها جزئيًا أو كليًا، من دون حاجة إلى موافقة مساهمي المصرف الذي يتمّ إصلاح وضعه أو دائنيه أو مجلس إدارته أو إدارته العليا أو أي طرف مقابل آخر، وبصورة خاصة آلّا يرتبط قرار الهيئة بموافقة أي سلطة أخرى.

- تشمل صلاحيات الهيئة المصرفية العليا ما يلي: تعيين مدير موقت، إقالة أو استبدال أعضاء مجلس الإدارة و/أو الإدارة العليا أو الطلب من المصرف القيام بذلك. * تعيين عضو مجلس إدارة أو أكثر مستقل غير تنفيذي أو الطلب من المصرف القيام بذلك. الاعتراض على تعيين أعضاء جدد في مجلس الإدارة و/أو الادارة العليا.* الموافقة على خطة إصلاح وضع المصرف المعدّة/ المحدثة دوريًا لكلّ مصرف. * فرض التدابير الضرورية لإزالة العوائق أمام إمكانية إصلاح وضع المصرف. - يعود للهيئة المصرفية العليا أن تقرر، إعادة عملية تقييم المصرف بشكل جزئي أو كلي.

النائب الأول لحاكم المركزي سيكون موجودًا في الغرفتين

الباب السادس: صلاحيات لجنة الرقابة على المصارف

المادة 17: صلاحيات لجنة الرقابة على المصارف في سياق عملية إصلاح وضع المصرف: - تقوم لجنة الرقابة على المصارف بما يلي:

إعداد تقييم موقت حول المصرف و/ أو تكليف مقيّم مستقل لتقييم المصرف.* إرسال تقرير إلى الهيئة المصرفية العليا حول نتائج التقييم. إرسال توصية إلى الهيئة المصرفية العليا حول ما إذا كان ينبغي تصفية المصرف أو إصلاح وضعه واقتراح التدابير اللازمة، بما فيها أدوات إصلاح وضع المصرف الواجب اعتمادها.

المادة 23: قرار الشطب المؤدي إلى التصفية

إثر استلام تقرير تقييمي من لجنة الرقابة على المصارف يوصي بالتصفية على أساس معايير التعثّر أو احتمال التعثّر وعدم إمكانية إعادة تأهيل المصرف من خلال تدابير إصلاح وضع المصرف على أن يعطى المصرف حق الإدلاء بأيّ دفوع أو إظهار حقائق معزّزة بمستندات ثبوتية تناقش التقرير المقدم وذلك وجاهة أمام الهيئة المصرفية العليا في مدة أقصاها 15 يومًا.

المادة 31: الطعن بقرارات الهيئة المصرفية العليا

تقبل جميع القرارات الصادرة عن الهيئة المصرفية العليا الطعن أمام المحكمة الخاصة المنشأة بموجب القانون رقم 110 تاريخ 11/7/1991 وتتبع أصول المحاكمات المدنية المتعلّقة بمحكمة الدرجة الأولى، لا يوقف الطعن أمام المحكمة المختصة تنفيذ القرار المطعون فيه ولا يبطل القرارات المتحدة سابقًا من الهيئة المصرفية العليا - الغرفة الثانية وتقتصر الأحكام الصادرة عن المحكمة الخاصة في هذا الشأن على تحديد التعويضات المالية.

الملحة 37:سريان القانون

ينشر هذا القانون في الجريدة الرسمية ويعلّق تنفيذه إلى حين إقرار ونشر قانون الانتظام المالي واسترداد الودائع.

(نص القانون بالكامل على موقع صحيفة نداء الوطن)

مؤشر BLOM PMI: انخفاضات سريعة في تموز

أظهر مؤشر BLOM PMI لمدراء المشتريات الرئيسي في لبنان، أنّ «النشاط التجاري والطلبيات الجديدة سجّلا انخفاضات سريعة في تموز 2025».

وقد «أثّر الانخفاض الحادّ في طلبيات التصدير سلبًا على مستوى الإنتاج والطلب. وتحسّنت توقعات النشاط التجاري للإثني عشر شهرًا المقبلة ولكنها ظلّت ضعيفة. في حين قلّصت الشركات مشترياتها سعيًا إلى تخفيض التكاليف».

أشار مؤشر PMI لبنك «بلوم – لبنان» مجدّدًا إلى «تراجع النشاط التجاري لشركات القطاع الخاص اللبناني في بداية الربع الثالث من العام 2025. وتأثر النشاط التجاري لشركات القطاع الخاص اللبناني سلبًا بالانخفاض السريع في طلبيّات التصدير الجديدة، ما أدّى إلى انخفاض إجمالي المبيعات ومستويات النشاط التجاري. وقلّصت الشركات اللبنانية كميات مشترياتها سعيًا إلى تخفيض التكاليف بأعلى معدل منذ تشرين الثاني 2024».

وسجّلَ مؤشر مدراء المشتريات الرئيسي «انخفاضًا طفيفًا من 49.2 نقطة في حزيران 2025 إلى 48.9 نقطة في تموز 2025. ونتيجة لذلك، وبتسجيله قراءة أدنى من المستوى المحايد البالغ 50.0 نقطة، أشارت قراءة مؤشر مدراء المشتريات الرئيسي إلى «انخفاض أسرع بدرجة طفيفة في النشاط التجاري لشركات القطاع الخاص اللبناني. ورغم ذلك، كانت قراءة مؤشر مدراء المشتريات أعلى من متوسطه على المدى الطويل البالغ 46.9 نقطة وأشارت إلى انكماش طفيف».

وتعليقاً على نتائج مؤشر PMI خلال شهر تموز 2025، قال كبير الاقتصاديين مدير الأبحاث الاقتصادية في بنك لبنان والمهجر للأعمال علي بلبل: «انخفض مؤشر مدراء المشتريات إلى 48.9 نقطة في تموز 2025، وكانت هذه النتيجة متوقعة. ذلك لأنّ الاقتصاد اللبناني افتقر إلى أي وسائل فعّالة لتحفيز نمو الطلب بسبب عدم امتلاك الحكومة اللبنانية أي أموال لإنفاقها وعدم قدرة شركات القطاع الخاص اللبناني على الإنفاق وعدم رغبته في ذلك. وعليه، لا يبقى سوى القطاع الخارجي الذي تأثر بدوره بالموسم السياحي الضعيف».

وتابع، «وتراجع أداء الصادرات نتيجة انعدام الأمن الذي تفاقم بسبب الموقف المتعنت لحزب الله بشأن تسليم أسلحته، وأحداث العنف الأخيرة في سوريا. والخبر السارّ الوحيد هو أن التأثيرات الاقتصادية الناتجة كان من الممكن أن تكون أسوأ من ذلك، وهو ما يشير إلى بصيص من الأمل بخصوص مرونة الاقتصاد اللبناني وإمكانياته».

أما أبرز النتائج الرئيسية خلال شهر تموز، فهي: «انخفض النشاط التجاري لشركات القطاع الخاص اللبناني مجدّدًا في تموز 2025، لتمتدّ بذلك السلسلة الحالية لانكماش النشاط التجاري إلى خمسة أشهر. وربط أعضاء اللجنة انخفاض النشاط التجاري لشركات القطاع الخاص اللبناني بانخفاض الأعمال الجديدة وخصوصًا الطلب من العملاء الدوليين.

وأشارت بيانات المسح الأخير إلى «انخفاض أكثر حدّة في الطلبيّات الجديدة الواردة من العملاء الدوليين. وأشارت الأدلّة المنقولة التي قدّمتها الشركات المشاركة في الدراسة إلى أن انعدام الاستقرار في المنطقة أثّر سلبًا على أعداد السياح القادمين إلى لبنان. وامتنع العملاء الدوليون عن تقديم طلبيات جديدة إلى الشركات اللبنانية نظرًا للصراعات في منطقة الشرق الأوسط. وانخفضت طلبيات التصدير الجديدة بأعلى معدل منذ شهر تشرين الثاني 2024».

وأثّر ضعف الطلب من جانب العملاء الدوليين سلبًا على إجمالي كمية الطلبيات الجديدة التي انخفضت للشهر الخامس على التوالي وبأسرع وتيرة منذ آذار 2025. ورغم ذلك، كان معدل انخفاض الطلبيات الجديدة أدنى من المعدّلات المُسجَّلة للصادرات، مُشيرًا إلى تراجع المبيعات المحلية بدرجة أقل نسبيًا مقارنة بطلبيات التصدير الجديدة.

لقاء بين البنك الدولي و RDCL: شراكة من أجل الإصلاح

استقبلت رئيسة تجمّع رجال وسيدات الأعمال اللبنانيين (RDCL) جمانة صدّي شعيا أمس، مدير البنك الدولي في لبنان إزيكيي بلانكو أرماس، في لقاء تشاوري عقد في مقرّ التجمّع في بيروت، وشارك فيه نائب الرئيس سيريل عريضه، وأعضاء مجلس الإدارة ديان أيوب، داليا جنيلي، حسيب لحود وفاليري زكّا، إلى جانب العضوين مراد عون وشربل طويل، والمدير العام كمال أبي فاضل.

ولفت بيان للتجمّع إلى أنّ «اللقاء يعكس اختيار البنك الدولي له كأوّل ممثّل للقطاع الخاص الشرعي يُصار إلى التواصل معه والاستماع إلى رؤيته بشأن التحدّيات الاقتصادية الراهنة وأولويّات الإصلاح».

وشدّدت شعيا في كلمتها، على أنّ «القطاع الخاص الشرعي، العامل تحت مظلّة القانون والمساهم في الدورة الاقتصادية، لا يزال يشكّل الركيزة الأساسيّة للاقتصاد اللبناني. ورغم التحدّيات»، وأكّدت أنّ «هذا القطاع لا يزال يستثمر، ويوفّر فرص العمل، ويسعى إلى التوسّع في أسواق جديدة ومسارات نموّ مستدام».

وقالت: «العقبات كثيرة، من أبرزها صعوبة الوصول إلى التمويل، في ظلّ غياب نظام مصرفي فعّال، وتأخّر تنفيذ الإصلاحات».

وفي هذا السياق، دعت إلى «توجيه الدعم الدولي مباشرة نحو القطاع الخاص الشرعي، توازيًا مع استمرار الجهود الرامية إلى تطوير القطاع العام وتعزيز قدراته».

من جهته، أشار نائب الرئيس سيريل عريضه إلى أنّ «تحسين فعاليّة القضاء والإدارة وتعزيز سيادة القانون يشكّلان ركيزة أساسية للنهوض الاقتصادي وجذب الاستثمار». ولفت إلى أن «بعض التحديات، مثل عدم الامتثال للقوانين الجمركيّة والضريبيّة، تؤثر سلبًا على إيرادات الدولة»، مؤكّدًا أن «القطاع الخاص الشرعي يبقى شريكًا رئيسيًا في توليد الدخل العام وتعزيز الاستقرار المالي». كما أبدى أمله في أن «تلتزم الحكومة في تنفيذ ما وعدت به عند تشكيلها».

أما في ملف الطاقة النظيفة، فقد نوّهت العضو في مجلس الإدارة داليا جنيلي بمبادرات الصناعيين اللبنانيين في قطاع الطاقة الشمسية، مشيرة إلى «العمل يدًا بيد مع وزارة الطاقة والمياه لدفع هذا المسار قدمًا نحو حلول مستدامة ونظيفة». وجدّد التجمّع «دعمه للهدف الوطني بالوصول إلى 30 % من الطاقة المتجدّدة بحلول عام 2030، بشرط توفير التمويل الميسّر، ووضع إطار تنظيمي واضح، وتأمين الدعم الفني اللازم للربط والتخزين».

المالية تحذّر المكلفين من عواقب التهرّب الضريبي

أصدرت وزارة المالية أمس بيانًا نبّهت فيه المكلفين بالضرائب والرسوم التي تحققها وتحصلها مديرية المالية العامة وبالرسوم التي تستوفيها إدارة الجمارك، من مغبة ارتكابهم جرم التهرب الضريبي، وتدعوهم إلى الالتزام بموجباتهم الضريبية، وتؤكد أنها سوف تتشدد في اتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة لمكافحة التهرب الضريبي بما فيها تلك المتعلقة برفع السرية المصرفية عندما يثبت لها وجود ذلك التهرب، بالإضافة إلى فرض العقوبات الجزائية التي تنص عليها القوانين ذات الصلة.

وجاء في الحيثيات القانونية التي استندت إليها الوزارة:

« حيث إن «التهرب الضريبي وفقًا» للقوانين اللبنانية» يعتبر من ضمن الجرائم التي ينص عليها القانون رقم 44 تاريخ 2015/11/24 وتعديلاته (قانون مكافحة تبييض الأموال وتمويل الإرهاب)».

وأوضح البيان، حيث إن المادة الأولى من القانون رقم 2008/44 وتعديلاته (قانون الإجراءات الضريبية) قد عرّفت التهرب الضريبي على الشكل التالي: «التهرب الضريبي هو قيام الشخص الملزم بموجبات ضريبية، بشكل متعمد، بعدم التصريح عن الضرائب والرسوم المستحقة للدولة والمترتبة على دخله أو ثروته، وعدم دفع الضرائب والرسوم التي يتوجب عليه اقتطاعها أو تحصيلها أو تخفيض تلك الضرائب والرسوم، أو إلغائها، أو تنزيلها ، أو استردادها دون وجه حق، وذلك من خلال استعمال طرق وأساليب غير مشروعة أهمها: كتمان إيرادات خاضعة للضريبة، القيام بأعمال أو معاملات خاضعة للضريبة أو للرسوم دون الالتزام بموجب تقديم مباشرة العمل وبالتالي بموجب التصريح عن تلك الأعمال والمعاملات، إنشاء حسابات خارج السجلات المحاسبية، إجراء عمليات دون تدوينها في السجلات أو دون إظهارها بصورة وافية، تسجيل نفقات وهمية، تسجيل التزامات مالية وهمية أو لغير غايتها الفعلية، استخدام مستندات مزيّفة، الإتلاف المتعمد لمستندات المحاسبة قبل التاريخ الذي يفرضه القانون، عدم تقديم التصاريح والبيانات المتعلقة بنتائج الأعمال أو بالمطرح الضريبي، ممارسة الحسم الضريبي أو الاسترداد دون وجه حق، القيام بمعاملات وإجراءات من شأنها تحمل موجبات وأعباء وهمية تجاه الغير، وإن اتخذت شكلًا قانونيًا، عدم التصريح عن عمليات الاستيراد والتصدير بقيمتها الحقيقية، عدم التصريح عن كافة المستخدمين، عدم إصدار فواتير أو مستندات مماثلة لها وفقًا للأصول، والتستر على صاحب الحق الاقتصادي، وفقًا للتعريف المحدد له قانونًا من أي مصدر أموال وبأي طريقة كانت».

وختم إن «الوزارة ملتزمة التشدد في اتخاذ الإجراءات اللازمة التي تنص عليها قوانين التهرّب الضريبي والقوانين ذات الصلة».

اعلانات رسمية

إعلان صادر عن محكمة طرابلس الشرعية السنية

غرفة القاضي الشيخ الدكتور وسام السمروط

إلى مجهول المقام ادهم عبد الرحيم حبلص

يقتضي حضورك إلى هذه المحكمة الثلاثاء 9/9/2025 الثامنة صباحاً لحضور الجلسة في الدعوى المتكونة بينك وبين زينه عمر حبلص بمادة تفريق للشقاق والنزاع والمؤسسة برقم 1512/2025 وإذا لم تحضر أو ترسل وكيلاً عنك أو تتخذ مقاماً مختاراً ضمن نطاق المحكمة لاستلام الأوراق الخاصة بهذه الدعوى تعتبر مبلغاً اصولاً حتى الحكم القطعي ويجري بحقك الإيجاب الشرعي والقانوني

طرابلس في 5/8/2025

رئيس القلم

ابراهيم الحج

إعلان قضائي

بتاريخ 3-6-2025 أعلنت المحكمة الإبتدائية الثانية في جبل لبنان برئاسة القاضي هالة الحجار وعضوية القاضيين ريان العاكوم وآنا منصور، شهر إفلاس شركة أبو شبل إزرجي ش.م.م. وحددت تاريخ توقفها عن الدفع في 12-3-2013 وعينت عضو المحكمة القاضي آنا منصور قاضياً مشرفاً على التفليسة والمحامي لينا معلوف وكيلاً لها.

فعلى الدائنين و أصحاب الحقوق التقدم من وكيل التفليسة لإثبات ديونهم خلال مهلة 15 يوماً من تاريخ النشر في مكتب المحامي لينا معلوف الكائن في منطقة فرن الشباك - تقاطع الشفروليه - مقابل سينما أبراج - خلف الدفاع المدني - بناية الحمصي - الطابق الثاني هاتف 03295592 - 01293969

رئيس القلم بالتكليف فادي حميه

اعلان من امانة السجل العقاري في جبيل

طلب السيد صلاح سنتو الهاشم بوكالته عن هلال حسن برق سند تمليك بدل عن ضائع للعقار 604 من منطقة بشتليده. للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً.

امين السجل العقاري في جبيل

سعد حدشيتي

اعلان من امانة السجل العقاري في جبيل

طلب صلاح سنتو الهاشم بوكالته عن شوقي جرجس ابو يونس سند تمليك بدل عن ضائع للعقار 964 من منطقة مزرعة السياد. للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً.

امين السجل العقاري سعد حدشيتي

إعداد : أنطوان حمد

الكلمات المتقاطعة

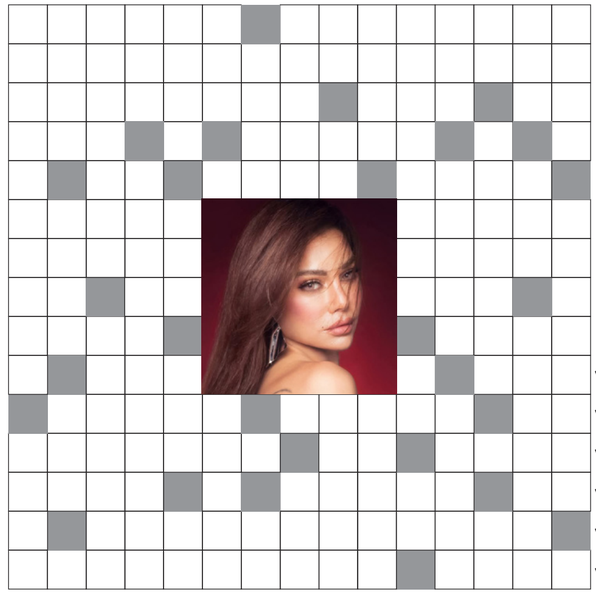

أفقياً

1 - فنانة لبنانية (صاحبة الصورة) - أَقْبِيَة.
2 - أغنية للسيدة فيروز.
3 - إله - أحرف متشابهة - شاعر فرنسي راحل من مؤلفاته "La Mort de Socrate".
4 - تسع عشرات - أدام النظر بسكون الطرف.
5 - بذيء خفيف العقل - أوهفه وأعاهه - نهر إيطالي.
6 - مدينة فرنسية - دواء تدفع به السموم.
7 - تحريك وتوجيه - حظ من قدره ومكانته ومُلّل اهميّته.
8 - اشتدّ البرد - اسم موصول - هرب.
9 - ذكي وفطِن - سباق سيارات.
10 - نسي - مضغ وبلع والطعام.
11 - هاج الدم - مادة لزِجة كالغراء تتحلّب وتسيل من بعض الأشجار - نعتب عليه.
12 - يطلب تنفيذ شيء - أرجح - شاعر رجل لبناني كبير راحل.
13 - رجع وعطف - أحد أنواع الكربوهيدرات التي لا يمكن تحطيمها أو هضمها داخل جسم الانسان - من مؤلفات الكاتب المرنسي إميل زولا.
14 - ممثل مصري راحل.
15 - قايض - مخرج لبناني كبير راحل.

عمودياً

1 - قطعة من لحم لا عظم فيها - أغنية للفنانة العربية وردة.
2 - يُلهي ويطرح - نوع من الحشرات - دولة أوروبية.
3 - كُسَر الخبز قِطعاً صغيرةً - إحدى القارات - كَب - مترفع عن الدنايا - يتولى مسؤوليته (العمل) - أكاتب.
5 - مدينة كندية عاصمة مقاطعة يوكون - أرشد - صِل.
6 - كلام خفي لا يُفهم - بلدة لبنانية في قضاء صور.
7 - أغلظ أوتار العود - من الأقارب - أنابيب رأسية لتصريف الدخان والغازات الموجود بالأمكنة إلى خارجها.
8 - يتعبون - قَصَّر فيه وأهمل.
9 - ناضج - حرف عطف.
10 - رفيع جليل - مدينة في السودان.
11 - دائم التنقل وكثير السفر - كامل - عائلة مخرج وممثل أميركي - وعاء الخمر.
12 - محايد - وزير خارجية فرنسي سابق كان وزيرًا للخارجية في عهد الرئيس نيكولا ساركوزي من عام 2007 حتى عام 2010.
13 - مدينة أميركية في ولاية ميشيغان - أحد فروع علوم البلاغة.
14 - يوضح الأمر - أغلق الباب - سهل يسير.
15 - من مؤلفات الأديب المصري نجيب محفوظ - مدينة إيطالية.

الكلمات السحرية

الكلمات المبعثرة داخل المربعات هي أجوبة التحديدات المدونة بجانب اللعبة، أعد جمعها بشكل صحيح لتحصل على الأجوبة المناسبة لهذه التحديدات وكتابتها مكان النقاط. عليك وضع أرقام هذه التحديدات داخل الدوائر الصغيرة للأجوبة الصحيحة، إجمع هذه الارقام لتحصل على المجموع المسجل عند اخر كل خط افقي وعمودي.

1 - تعيين ما يجب عمله.
2 - صعوبة الحل.
3 - جزيرة إماراتية.
4 - قبيلة عربية.
5 - من الحشرات.
6 - تعب تعبًا شديدًا.
7 - فريق كرة قدم بريطاني.
8 - اشتهر بها جحا.
9 - عدّه الحرب.
10 - متحول إلى سائل.
11 - علا مدره.
12 - سمّ يقتل من ساعته.
13 - فنانة مصرية.
14 - مهتم بالعلم مطلع عليه.
15 - مدينة عراقية.
16 - حجر كريم صوّاني قاسٍ جدًا.
17 - شخصية رسوم متحركة.
18 - التزام مكان والانعطاع فيه.
19 - سلطنة في بورنيو.
20 - كتاب لزعيم النازية هتلر.
21 - بحر معلق يقع في غرب آسيا
22 - قبض على شخص وحبسه حتى يحاكم.
23 - سفينة بحرية حربية.
24 - لفظ مركب من لام الجر التي يراد بها التعليل و ما الاستفهاميه و ذا الموصولة.
25 - عاصمة دولة اوروبية.

ي ا ع ا	ر ر ي ق	ع ر م ت	ت ك ا ف ع	ق ع إ ت ل
6 أعيا				
ق ف ع ي	ع ق ت ي د	ط ت ع ا م	ل ي ن ل ي	د ر ن و ا
ا ذ ا ل م	ا ف ح ي ك	ل ت ش ي س	م ل ا د	ز و ن ي ق
ا و ص ع ة	و ف ي ا ص	و ب ي ا ب	و ك ا ل ة	ز خ ا ل ر ج
و ب ر ن ي ا	ا ذ ب ذ	خ ذ ي ر ة	ع ا ف ذ	ا ب ذ ب ة
88	58	58	61	60

= 61
= 50
= 75
= 84
= 55

كلمة السر

كلمة السر من عشرة أحرف : لاعب كرة سلّة لبناني معتزل.

ت	ا	ر	ب	ع	ل	ا	ف	ا	س	ت	ع	ا	ض
ك	و	ا	ر	ا	ة	ا	ط	ا	ب	ا	ي	د	ش	ر
د	ا	ك	ن	ا	ز	ب	ي	د	ة	ث	ر	و	ت
ا	م	ر	ا	و	ا	ن	و	م	ي	د	ت	ا	م
ه	ل	ة	ي	ك	ل	م	و	ا	س	ت	ر	ج	ا	م
و	ا	ر	م	ن	و	ي	ن	م	ض	ا	ع	ف	ة
م	ع	ج	د	د	ا	ه	س	ا	م	خ	ل	و	ع
ي	ب	ا	ه	ب	ي	ت	ا	ل	ط	ا	ه	ع	ي
ا	ة	ن	و	م	و	ل	س	ي	ت	ر	ج	ه	ر
ن	م	م	ن	ل	ن	ط	ي	ر	ت	ن	ط	ي	ف
ي	ق	ت	ت	د	ي	ع	س	ة	ر	ي	م	س	خ
ج	ا	ق	ح	ع	ي	ط	ق	ب	ط	ق	ت	س	م
و	ر	ر	ف	ط	ن	و	م	ا	ر	ا	ب	ا	ي
ي	ن	ي	ي	ر	ا	و	ث	ة	ر	ب	ا	ث	م
د	ة	ب	ز	ا	ب	ا	ك	ي	ت	ن	ا	م	و	ر

رشدي اباظة
رامونا
مهجور
رومانتيكا
مناحرة
نظير
زبيدة ثروت
ديوجين
ثوار
سميرة سعيد
تحفيز
كارينا
استعاض
قطيع
داهومي
مضاعفة
العبرات
ملاعبة
مخلوع
بارامونت
مدهون
تنظيف
مستقطب
مسلوق
مات ديمون
سيمونا
متابرة
بيت الطاعة
هولاكو
تقريب
استرحام
مقارنة

الأرقام المفقودة

ضع داخل المربعات الأرقام من 1 إلى 9 لتحصل على المجموع المسجل عند آخر كل خط أفقي وعمودي.

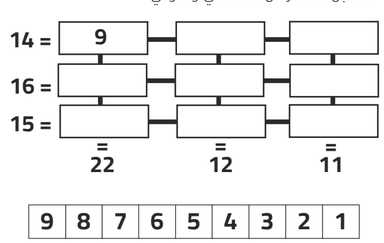

9	8	7	6	5	4	3	2	1

حلول ألعاب صفحة رقم 19

الكلمات المتقاطعة

أفقيا: 1 - مايا دياب - ادما - 2 - ديفيد بيكهام - الو - 3 - رمس - هام - امهال - 4 - يالو - لافونتين - 5 - دس - حنين السيد - مت - 6 - تايم - نيمار - 7 - اورد - درا - 8 - ونش - وي - لف - 9 - احد - نيو - 10 - مادبا - دبير - 11 - ولاس - السكران - مد - 12 - رشت - جب - رواح - دو - 13 - تم - نف - سواد - خانه - 14 - يوسف الخال - البرد - 15 - الاخفش الاوسط - ود.

عموديا : 1 - مدريد - اودمورتيا - 2 - ايما ستون - الشمول - 3 - يفشل - ارشادات - سا - 4 - اي - وحيد - حبس - نفخ - 5 - دده - نم - عدا - جفاف - 6 - بيالي - اب - لش - 7 - ايمان - سخا - 8 - بلب - ها - سروال - 9 - هطول - كوالا - 10 - دا - نس - راد - 11 - ماتيبيون - اج - اس - 12 - ميدي - دن - خلط - 13 - داهن - مد - ني - داب - 14 - ملأ - مارلين مونرو - 15 - اولد ترافورد - هدد.

شبكة الأذكياء

ش	ع	ش	ا		ع	ش	ع	ا	ل
ه	د	ا	ي	ا		ا	ل	ع	ث
ر	ا	ه		ل	ي	ر		ص	م
ي		د	و	ي		و	ل	ا	ة
ا	ب			س	ت	ن	ا	ر	
ر	ا	س		ا	ف	س	ح		ع
ن	ب	ح		ا	ت	ق		ا	د
ح	ك		ي	د	ع	و		خ	ل
ل	و	ح		ك	ي	ن	ي	ا	
ا	ك	ت	م	ا	ل		ن	ذ	ل

الحسابات المنطقية

1	6	5
2	9	3
4	7	8

8x8

2	3	4	8	7	5	6	1	
4	5	1	6	2	8	3	7	
8	1	7	3	4	6	2	5	
6	7	2	5	1	3	8	4	
3	6	8	1	5	4	7	2	
7	4	3	2	6	1	5	8	
5	2	6	4	8	7	1	3	
1	8	5	7	3	2	4	6	

الكلمات المتقاطعة

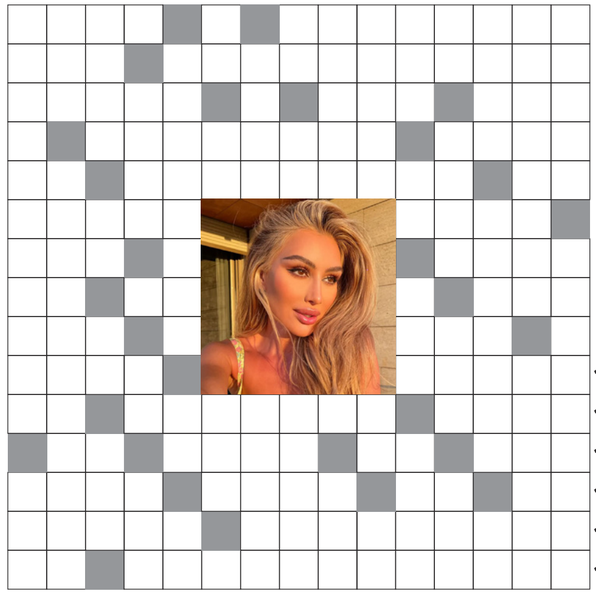

أفقياً

1 - فنانة لبنانية (صاحبة الصورة) - بلدة لبنانية في قضاء كسروان.
2 - لاعب كرة قدم إنكليزي معتزل - تردد على الهاتف.
3 - جفن العين - سُعف حبًا بـ - إعطاء مكة إضافية.
4 - يقصر ويتوانى - كاتب فرنسي راحل من مؤلفاته "Fables choisies,mises en vers".
5 - وضع خلسة - وزيرة لبنانية في حكومة الرئيس نواف سلام - اتصل بقرابة.
6 - وقت بالأجنبية - لاعب كرة قدم برازيلي.
7 - قضّ الخبر عليه - دفع وصدّ.
8 - رافعة - نعم بالأجنبية - صِل.
9 - أهطع وأسفّ سحداً - جديد بالأجنبية.
10 - إحدى محافظات الأردن - عشاء بالأجنبية.
11 - ذئب - الثمل - بسط.
12 - نفضت وهرّفت الماء - حمره - كثره الطلب على السلعة - نوتة موسيقية.
13 - إكتمل - بذر الأرض - نقيض بياض - غدره ونقض عهده.
14 - فنان لبناني - الماء الجامد ينزل من السحاب قطعًا صغارًا.
15 - أديب ونحوي عربي هو الذي زاد البحر السادس عشر في علم العروض وهو بحر "المتدارك" - كب.

عمودياً

1 – عاصمة دولة أوروبية - جمهورية روسية.
2 - ممثلة أميركية نالت جائزة أوسكار أفضل ممثلة لعام 2023 عن فيلم "Poor Things" - العموم والاستيعاب والإحاطة بأمر ما.
3 - يخفق في - توجيهات - خاصته بالأجنبية.
4 - للتفسير - منفرد بنفسه - سجن - ملأ الشيء بالهواء.
5 - بلدة لبنانية في قضاء الكورة - وشى - ركض وجرى - يأس.
6 - يهتم ويكترث - أحد الوالدين - طرد.
7 - تصديق واعتقاد - كان كريمًا.
8 - من الألقاب - نوتة موسيقية - من الألبسة.
9 - نزول متتابع للمطر - حيوان أسترالي شهير.
10 - نعم بالروسية - يبس الخبز - جال في الأماكن النائية والمجهولة.
11 - المقر الرسمي ومقر عمل رئيس الحكومة الفرنسية - اضطرم - صحيفة رياضية إسبانية.
12 - إحدى مديريات محافظة حجة في اليمن - وعاء الخمر - مرج.
13 - نافق وتملق - بسط - طعام غير ناضج - ثابر واجتهد في العمل.
14 - جماعة الهوم - ممثلة أميركية راحلة من أفلامها "Bus Stop".
15 - ملعب كرة قدم إنكليزي هو معقل نادي مانشستر يونايتد - خوّف وتوعّد بالعقوبة.

الحسابات المنطقية

عليك استخدام الأرقام من 1 إلى 9 داخل المربعات التسعة، الأرقام الموجودة داخل الدوائر البيضاء هي مجموع الأرقام داخل المربعات أفقيًا وعموديًا وقطريًا، والأرقام الموجودة داخل الدوائر باللون الرمادي هي عملية ضرب الأرقام داخل المربعات أفقيًا وعموديًا وقطريًا.

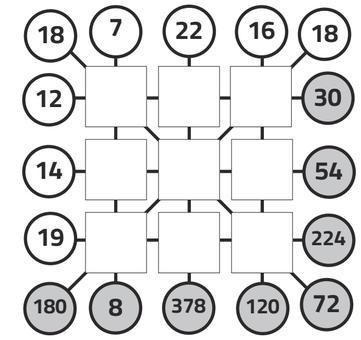

9	8	7	6	5	4	3	2	1

8x8

ضع داخل كل (LOZANGE) الأرقام من 1 إلى 8 في كل خط أفقي وعمودي. الأرقام الموجودة داخل المربعات الرمادية هي حاصل مجموع أربعة أرقام محيطة بها، وضعنا أرقامًا في مكانها الصحيح لمساعدتك

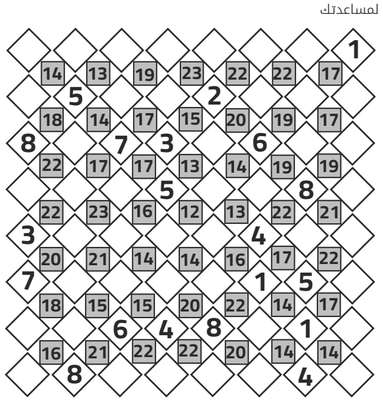

شبكة الأذكياء

هذه شبكة كلمات متقاطعة تتميز بصعوبة إضافية حيث تم محو المربعات السوداء التي بداخلها والتي تفصل بين الكلمات، لذلك عليك الإجابة على التحديدات أفقيًا وعموديًا ووضع المربعات السوداء داخل الشبكة في المكان المناسب.

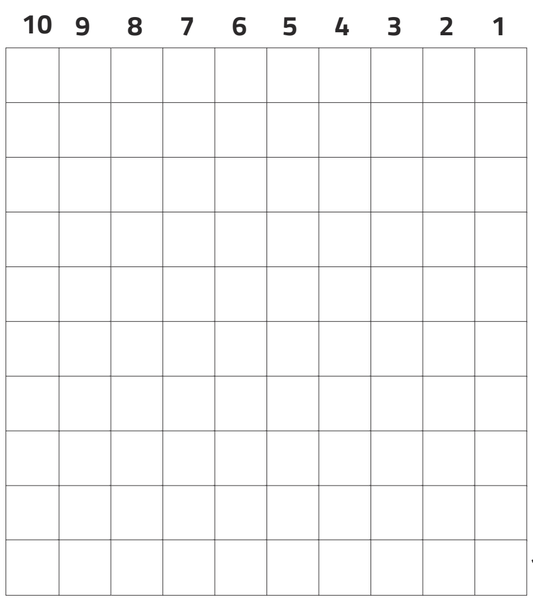

أفقيا

1 - انتشر الضّوء خفيفًا - إنارة المصباح
2 - ما يقدم لشخص من أشياء إكراما له وحبا فيه أو لمناسبة ما سارة عنده - حشرات ضارة تلحس الألبسة والبسط فتتلفها.
3 - شاهده - عملة إيطاليا قبل اليورو - فاقدو السمع.
4 - صوت الإنفجار - حكام الأقاليم والمناطق.
5 - أحد الوالدين - إستّضاء.
6 - هامة - كان واسعا أكثر من غيره.
7 - صات الكلب - استعمال الشيء وإمساك النار به.
8 - نظف بالفرك - يطلب حضور شخص - صديق وفي.
9 - صفيحة عريضة من خشب أو معدن - دولة أفريقية.
10 - تمام - خسيس محتقر.

عموديا

1 - بطل حكايات «الف ليلة وليلة » - طاب ولذ.
2 - ركض وجرى - عاصمة دولة آسيوية
3 - من يُدلي بشهادته أمام القاضي - شتم ولعن - سقط الورق عن الشجر.
4 - فقدان القدرة على الكلام - للندبة - عائش.
5 - مئانة لبنانية - عاصمة دولة آسيوية
6 - كلمات وُضعت ليُوزن عليها الشّعر.
7 - ممثلة أميركية.
8 -أفرضه الهمُّ أو الحُزنُ أو الشَّعف ونحوُها - طارد وتعقّب المجرم - عملة دولة آسيوية.
9 - ربيعة - جُذّاب ساحر للقلوب.
10 - قُبلة - إنصاف.

حلول ألعاب صفحة رقم 18

الكلمات المتقاطعة

أفقيا: 1 - هيفا وهبي - سراديب - 2 - يكتب اسمك يا حبيبي - 3 - رب - ي ي ي - لامارتين - 4 - تسعون - رنا - 5 - سفيه - منعه - بو - 6 - بوردو - ترياق - 7 - تسيير - انتصب - 8 - هرس - ما - فر - 9 - نبيه - رالي - 10 - سلا - اكل - 11 - بع - الصمغ - نلومه - 12 - يامر - رد - زين شعيب - 13 - كر - الياف - نانا - 14 - يوسف فخر الدين - 15 - بادل - انطوان ريمي.

عموديا : 1 - هبرة - بتونس بيك - 2 - يكب - سوس - بلغاريا - 3 - فت - افريقيا - ود - 4 - ابي - يديره - ارسل - 5 - وايت هورس - دل - لف - 6 - هسيس - صريفا - 7 - بم - عم - مداخن - 8 - يكلون - فرط - 9 - يانع - او - 10 - سام - نيالا - 11 - رحال - تام - الن - دن - 12 - ابر - برنار كوشنير - 13 - ديترويت - المعاني - 14 - يبين - اهمل - هين - 15 - بين المصرين - باري.

كلمة السر

فادي الخطيب

الأرقام المفقودة

9	1	4
6	8	2
7	3	5

الكلمات السحرية

أعيا (6) ـ تقرير (1) ـ متعلم (14) ـ اعتكاف (18) ـ اعتقل (22)
عفيق (16) ـ تعقيد (2) ـ تعاظم (11) ـ نيللي (13) ـ نوادر (8)
لماذا (24) ـ كفاحي (20) ـ تشلسي (7) ـ دلما (3) ـ قزوين (21)
غواصة (23) ـ صوفيا (25) ـ بوباي (17) ـ الكوفة (15) ـ الخزرج (4)
برونای (19) ـ ذائب (10) ـ ذخيرة (9) ـ ذعاف (12) ـ ذبابة (5)

كيف تحوّلت هذه المواهب إلى هدايا لا تُقدّر بثمن؟

من أسماء مجهولة إلى كنوز ثمينة

في عالم كرة القدم، تتسابق الفرق التي تضع الألقاب نصب أعينها لتحقيق المجد وجني الأموال وكتابة التاريخ. مهمة شاقة في ظلّ المنافسة الشرسة بين أندية العالم التي تتشارك الطموحات ذاتها، وتضع العنصر البشريّ، أي اللاعبين، في صلب مشروعها الرياضي. فاللاعب المميّز بات عملة نادرة تتهافت عليه الفرق من كلّ حدب وصوب.

فيما يواصل الفريق الأوّل لدى معظم الأندية الأوروبية التنافس والدخول بقوّة في سوق الانتقالات، تعمل الأكاديميات من دون كلل أو ملل على إنتاج جيل جديد من المواهب، يسلك إمّا طريق الفريق الأوّل أو الانتقال لاكتساب الخبرة في أماكن أخرى. ومع نهاية موسم 2024– 2025، بزغ نجم عدد من المواهب الشابة التي تحوّلت إلى هدايا ثمينة لأنديتها، إذ سنّبنى عليها مشاريع مستقبلية، فيما وجدت فرق أخرى في تألّقهم فرصة لتحقيق أرباح مالية. إليكم أبرز الأسماء التي خطفت الأنظار:

ريو نغوموها – ليفربول

كان ليفربول من أكثر الفرق استفادة من فترة الراحة بعد نهاية الدوري الإنكليزي في أيار الماضي، حيث لم يشارك لاعبوه في بطولات عديدة، ما أتاح لهم التحضير الجيّد للموسم الجديد. هذا الانسجام بين القوام القديم والوافدين الجدد انعكس بشكل إيجابيّ، لكن المفاجأة كانت في تألّق شاب يبلغ من العمر 16 عامًا فقط. في أربع مباريات خلال الموسم التحضيري، سجل ريو نغوموها هدفين وصنع مثلهما، أمام فرق قوية مثل ميلان وأتلتيك بيلباو، ليخطف الأضواء ويبعث برسالة إلى جماهير «أنفيلد»: «أنا ريو نغوموها... استعدّوا للمتعة!» ابن أكاديمية تشيلسي السابق يثبت أنّ «البلوز» ارتكبوا خطأً فادحًا بالتخلي عنه.

تايلر ديبلينغ – ساوثهامبتون

رغم هبوط ساوثهامبتون من الدوري الممتاز، إلّا أنّ جناحه الأيسر، تايلر ديبلينغ، لم يغادر دائرة الاهتمام. يتمتع بسرعة فائقة ولمسة ساحرة تذكّرنا بغاريث بيل في أيامه الذهبية. يُصنّف كإحدى أبرز المواهب الإنكليزية حاليًا، ويتصدّر إيفرتون سباق التعاقد معه مقابل مبلغ قد يصل إلى 45 مليون يورو.

ريو نغوموها

رغم صغر سنه. سجّل مع فريق تحت 18 عامًا 16 هدفًا في 20 مباراة، ويبدو أنه يسير على خطى نجوم مثل ساكا ونوانيري، ليكون إحدى ركائز مستقبل «الغانرز».

غونزالو غارسيا – ريال مدريد

في لحظة احتاج فيها ريال مدريد إلى رأس حربة فعّال، برز اسم غارسيا، ابن أكاديمية النادي، في بطولة كأس العالم للأندية. تألّق بشكل لافت مسجّلًا أربعة أهداف وصانعًا هدفًا آخر، لينال ثقة المدرّب تشابي ألونسو الذي منحه أدوارًا تكتيكية متقدّمة نفّذها بحرفية. إذا واصل الأداء ذاته في بداية الموسم، فقد ينافس على مركز أساسي إلى جانب فينيسيوس أو رودريغو من دون شكّ.

جوريل هاتو – تشيلسي

المدافع الهولندي البالغ من العمر 19 عامًا، يُعدّ من أبرز خريجي مدرسة أياكس. صخرة دفاعية متكاملة، يتميّز بالصلابة في الالتحامات، والقدرة على بناء اللعب من الخلف، ويمكنه شغل مركزي قلب الدفاع والظهير.

نجح تشيلسي في اقتناصه مقابل 43 مليون يورو، علمًا أنه يمتلك ستّ مشاركات دولية رغم سنّه الصغيرة، ما يعكس حجم موهبته الواعدة.

ماكس دومان – أرسنال

من مواليد 2009، وهو أحد أصغر الأسماء التي ظهرت في الموسم التحضيريّ مع أرسنال. لفت الأنظار بقدراته الفنيّة المذهلة، من اختراقات سريعة إلى مراوغات جريئة وثقة عالية بالنفس في زمن تضخّم سوق الانتقالات، باتت الأكاديميات مصدر الذهب الحقيقي للفرق، ومتى ما تمّ اكتشاف الموهبة في الوقت المناسب، تتحوّل من اسم مغمور إلى نجم ساطع في سماء الكرة العالمية.

لبنان الأكثر وصولًا «عربيًا» إلى النهائي

كأس آسيا لكرة السلة... أرقام مشرّفة للعرب

انطلقت منافسات كأس آسيا لكرة السلة – السعودية 2025، حيث تتسابق المنتخبات الآسيويّة على اللقب القاريّ الأغلى، في بطولة يصعب التكهّن ببطلها بسبب كثرة المنافسين وقوّة المنتخبات المشاركة.

على مرّ النسخ السابقة، سجّلت المنتخبات العربيّة حضورًا مشرّفًا رغم التحدّيات، فكان منتخب الكويت أوّل من رفع راية العرب عاليًا بوصوله إلى نصف النهائي في نسخة 1983، منهيًا مشواره في المركز الرابع. كما حقق المنتخب السوري المركز الرابع في مناسبة واحدة، فيما كان منتخب السعودية أوّل من ينال المركز الثالث عربيًا.

كريم زينون

لاحقًا، تألق منتخب قطر بانتزاع الميدالية البرونزية مرّتين، بينما نال منتخب الأردن البرونزية مرّة واحدة عام 1999، قبل أن يبلغ النهائي التاريخي في عام 2011، كأوّل منتخب عربي يحقق هذا الإنجاز بعد لبنان.

أما منتخب لبنان، فهو صاحب المسيرة الأبرز عربيًا، إذ بلغ المباراة النهائية في البطولة أربع مرات: أعوام 2001، 2005، 2007، و2022، ليكون بذلك أكثر المنتخبات العربيّة وصولًا إلى النهائي، رغم عدم تتويجه باللقب حتى اليوم.

تُقام هذه النسخة من البطولة للمرّة الـ 31، وهي الثالثة التي يشارك فيها المنتخب الأسترالي، الذي يملك سجلًا ناصعًا بتحقيق لقبين دون تلقي أي خسارة في النسختين الماضيتين. وتضمّ قائمة الأبطال ستة منتخبات هي:

- الصين: 16 لقبًا
- الفلبين: 5 ألقاب
- إيران: 3 ألقاب
- كوريا الجنوبية: لقبان
- اليابان: لقبان
- أستراليا: لقبان

لبنان يبدأ المشوار أمام قطر

يستهلّ منتخب لبنان مشواره في البطولة اليوم الساعة 9 مساءً بمواجهة صعبة أمام منتخب قطر، في مباراة مرتقبة بين اثنين من أكثر المنتخبات تطوّرًا في القارة.

رجال المدرّب ميودراغ بيريسيتش يطمحون لبداية قويّة تعكس طموحات منتخب الأرز في المنافسة على اللقب، خاصة أنّ التشكيلة اللبنانية تضمّ مجموعة من أبرز اللاعبين في القارة، يجمعون بين المهارة الهجومية والصلابة الدفاعية، ما يجعلهم مرشحين للتألق.

في المقابل، يدرك المنتخب اللبناني صعوبة المهمة أمام خصم شرس يتمتع بالسرعة والانضباط التكتيكي، لكنّ ثقة الجماهير اللبنانية كبيرة في قدرات «الـ 12 محاربًا» الذين يحلمون بتحقيق المجد القاري المنتظر.

برشلونة يقرّر إحالة تير شتيغن إلى التحقيق

تير شتيغن رفض التوقيع على التقرير الطبي الصادر عن النادي

يبدو أنّ أروقة نادي برشلونة تعيش على وقع أزمة جديدة، هذه المرّة بطلها الحارس الألماني مارك أندريه تير شتيغن، الذي رفض التوقيع على التقرير الطبي الصادر عن النادي والمتعلّق بإصابته في أسفل الظهر. وكشفت صحيفة «موندو ديبورتيفو» الإسبانية أنّ رفض شتيغن التوقيع دفع إدارة برشلونة إلى إحالة الملف إلى الدائرة القانونية لفتح تحقيق تأديبيّ قد ينتهي بفرض عقوبة على اللاعب إذا ثبتت مسؤوليّته عن الإضرار بمصالح النادي.

وترتكز الأزمة على نقطة قانونية حسّاسة، إذ إنّ البيانات الطبية للاعبين تُعدّ معلومات شخصية وسرّية، ولا يمكن مشاركتها دون موافقة اللاعب نفسه. ومع رفض الحارس الألماني اعتماد التقرير الطبي الذي يؤكد حاجته إلى الغياب لفترة تتجاوز أربعة أشهر، يصبح النادي في مأزق قانوني ومالي في الوقت نفسه.

وبحسب الصحيفة، فإنّ التقرير الطبي الصادر عن برشلونة كان سيمكّن النادي من استغلال بند في لوائح الدوري الإسباني يسمح للأندية بالحصول على 80 % من راتب اللاعب المصاب لفترة طويلة (أكثر من 4 أشهر)، واستخدامه لقيد لاعبين جدد. وكان برشلونة يعوّل على هذا البند من أجل تسجيل الحارس الجديد خوان غارسيا القادم من إسبانيول مقابل 25 مليون يورو.

لكنّ شتيغن، الذي أكد في بيان سابق أنّ فترة غيابه لن تتجاوز ثلاثة أشهر بعد العملية الجراحية، أغلق الباب أمام هذه الخطوة، ما عرقل خطط النادي الكتالوني وأدّى إلى استمرار أزمته في تسجيل الصفقات بسبب قواعد اللعب المالي النظيف. يُذكر أن العلاقة بين برشلونة وحارسه الأساسي شهدت توتّرًا متزايدًا في الأشهر الأخيرة، خاصة مع محاولات الإدارة دفعه للرحيل في الميركاتو الصيفي لتخفيف عبء الرواتب العالية على ميزانية النادي.

همسات الملاعب

• نظّم الاتحاد اللبناني للدرّاجات بطولة لبنان المفتوحة للدرّاجات الهوائيّة لذوي الإعاقة على مسار مقفل على الطريق البحرية في منطقة مارينا ضبيه وأحرز لقب السباق أحمد الغول بزمن 45 دقيقة و 31 ثانية، فيما حلّ أحمد شبلي ثانيًا بزمن 51 دقيقة و 10 ثوانٍ ومحمود عوض ثالثًا بزمن 52 دقيقة و 12 ثانية.

• استهلّ منتخب الأردن مشواره في بطولة كأس آسيا لكرة السلة 2025 بالفوز على نظيره الهندي بنتيجة (91 - 84)، ضمن منافسات المجموعة الثالثة التي تجمع إلى جانبهما منتخبي السعودية والصين. فيما افتتح منتخب العراق مشواره في البطولة بخسارة أمام منتخب نيوزيلندا بنتيجة (100- 78)، ويشارك منتخب العراق ضمن المجموعة الرابعة إلى جانب الفيليبين ونيوزيلندا والصين تايبيه.

• استعاد النجم البرازيلي نيمار دا سيلفا تألّقه وقاد فريقه سانتوس لتحقيق فوز ثمين بنتيجة 3-1 على حساب يوفنتود، ضمن منافسات المرحلة الثامنة عشرة من الدوري البرازيلي لكرة القدم، بعد أن سجّل ثنائية في الدقيقتين 37 و 80، فيما أحرز ألفارو باريال الهدف الثاني في الدقيقة 40.

• مدّد اللاعب ديارون فوكس عقده مع سان أنتونيو سبيرز لأربع سنوات مقابل 229 مليون دولار أميركي. وسيرتدي فوكس قميص سبيرز حتى موسم 2029-2030 بحسب ما ذكرته شبكتا «إي أس بي أن» و «ذي أتلتيك»، بصفقة تبادل مع ساكرامنتو كينغز في شباط الماضي.

نوفاك ديوكوفيتش ينسحب لأسباب «غير طبية»

أعلن نجم التنس الصربي نوفاك ديوكوفيتش، انسحابه من بطولة سينسيناتي المفتوحة لأسباب «غير طبية»، ما يعني أنه سيشارك في بطولة أميركا المفتوحة (فلاشينغ ميدوز)، آخر بطولات الغراند سلام الأربع الكبرى للموسم الحالي، من دون أن يكون قد شارك في أي مباراة منذ شهر ونصف الشهر. ولم يشارك النجم الفائز بـ 24 لقبًا في بطولات الغراند سلام، في أيّ مباراة منذ خسارته أمام الإيطالي يانيك سينر المصنّف الأوّل على العالم في المربّع الذهبي لبطولة ويمبلدون، في 11 تموز الماضي. يأتي انسحاب ديوكوفيتش من سينسيناتي بعد قراره الغياب عن بطولة تورونتو للأساتذة، التي يسدل عليها الستار هذا الأسبوع حيث أرجع السبب في انسحابه إلى إصابة في الفخذ.

وكانت آخر بطولة شارك بها ديوكوفيتش، قبل ويمبلدون هي بطولة فرنسا المفتوحة حيث خسر أيضًا أمام سينر في نصف النهائي. ولن يخوض ديوكوفيتش أي استعدادات لبطولة فلاشينغ ميدوز على الملاعب الصلبة قبل انطلاق منافسات فردي الرجال في 24 آب الحالي.

نجم التنس الصربي نوفاك ديوكوفيتش

إعداد : أنطوان حمد

الكلمات المتقاطعة

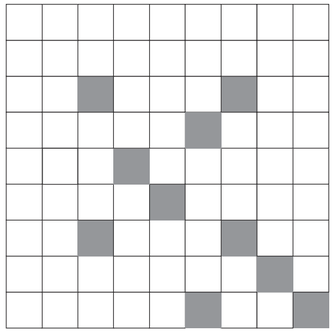

أفقيا:

1 - مدينة في سويسرا مسقط رأس المهندس لويس شيفروليه مؤسس شركة شيفروليه للمحركات.
2 - جبل هي الأرجنتين يعتبر أطول قمة جبلية تقع في الجزء الغربي من الكرة الأرضية.
3 - لحس - علو ومجد - اشتكى العداوة.
4 - يحل العقدة - نكايد ونعاني
5 - شرطة بالأجنبية - اصغر ولاية في الهند.
6 - مدينة في اليمن - ينحرف.
7 - اشتكى العداوة - من الأزهار - همز.
8 - الملتزم في مكان ما لأمر ذي شأن من عبّاده ونحوها.
9 - مصيدة - أطول نهر في استراليا.

عموديا :

1 - مدينة في إثيوبيا تشتهر بكنائسها المنحوتة في الصخور.
2 - مدينة في إنكلترا تشتهر بجامعتها.
3 - عائلة مؤلف ايرلندي راحل - نقيض جزئي - شقيق.
4 - رامعة - يمدّ المشروع بالمال.
5 - مدينة مصرية في محافظة الدهقلية - اصلح البناء وجدّده.
6 - قبل وصادق على - يطلب حضور شخص.
7 - تضوع الطيب - احزن الشيء هلاكا - خيط البُناء الذي يُبنى بحذائه.
8 - كاتب نيجيري حاز على جائزة نوبل في الأدب عام 1986.
9 - ممثلة مصرية راحلة.

سودوكو

تحتوي هذه الشبكة على 9 مربعات كبيرة (3x3) ، كل مربع منها مقسم الى 9 خانات صغيرة. هدف هذه اللعبة ملء الخانات بالأرقام اللازمة من 1 الى 9، شرط عدم تكرار الرقم أكثر من مرة واحدة في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي وعمودي.

	6	7		5			3	
5						1		
				7	2			5
		4			3		5	1
	7	9				4	8	
1	5		8			6		
8			2	4				
		1						6
	9			1		3	4	

حلول العدد السابق

أفقيا: 1 - دوديكانيز - 2 - ابن الحاجب - 3 - فيتنام - رو - 4 - اس - عس - كيد - 5 - وتد - يم - 6 - حالك - 7 - جيم كوربير - 8 - ام - سانو - 9 - ابن هشام.

عموديا: 1 - دافاو - جلا - 2 - وبيستحي - 3 - دنت - دامان - 4 - يانع - لكمه - 5 - كلاسيكو - 6 - احم - رسا - 7 - نا - فيام - 8 - يجربه - ين - 9 - ربود - هروه.

7	2	1	8	3	4	5	6	9
5	8	4	2	9	6	1	3	7
3	6	9	7	1	5	4	2	8
9	4	6	1	8	3	2	7	5
2	5	3	4	7	9	6	8	1
8	1	7	6	5	2	9	4	3
1	9	2	3	6	7	8	5	4
6	3	5	9	4	8	7	1	2
4	7	8	5	2	1	3	9	6

«بيروت ترنّم – السّيستيما»

مبادرة تصوغ أحلام الأطفال بلغة الموسيقى

في وطنٍ أثقلته الأزمات وتبعثرت ملامحه بين الانقسام والانهيار، وُلدت من رحم الألم نغمة مختلفة تشبه الرّجاء وتعطي أملًا بغدٍ أفضل. إنّها «بيروت ترنّم – السّيستيما». هي مبادرة تُعيد صياغة الحلم بلغة الموسيقى، وتمنح الأطفال فسحةً للتعبير والأمل في زمن الخيبات.

جويل غسطين

منذ ثلاث سنوات، دخل مشروع «السّيستيما» إلى لبنان تحت جناح مهرجان «بيروت ترنّم»، ليتحوّل إلى صوتٍ اجتماعيّ وثقافيّ نابض، بحيث يستكمل مسيرة المهرجان الذي انطلقت رحلته قبل 18 عامًا، حاملًا رسالةً واضحة: جعل الثّقافة والموسيقى حقًّا لكلّ النّاس، لا امتيازاً محصورًا بفئة، ومؤكّدًا أنّ الفن ليس ترفًا بل ضرورة للبقاء والارتقاء.

من فنزويلا إلى لبنان

وُلدت فكرة «السّيستيما» في فنزويلا عام 1975، على يد المايسترو والمربّي خوسيه أنطونيو أبرو، الذي آمن بأنّ الموسيقى ليست مجرّد فنّ للنّخبة، بل أداة فعّالة لإعادة تشكيل المجتمعات، خاصّةً في بيئةٍ مثقلة بالفقر والعنف والعصابات والفساد. من هذا الإيمان، انطلقت واحدة من أبرز المبادرات الثّقافية والاجتماعية في العالم، تقوم على تعليم الموسيقى الكلاسيكيّة مجانًا للأطفال والشّباب، لا سيّما أولئك المُنتمين إلى الفئات الأكثر تهميشًا. اعتمد البرنامج منذ بدايته، على العمل الجماعي، من خلال الأوركسترا والجوقات كأساس لبناء القيم والمهارات الاجتماعية.

توسّع مشروع «السّيستيما» ليشمل أكثر من 700 ألف طفل في فنزويلا وحدها، موزّعين على 24 منطقة في البلاد، حيث يلتقي الأطفال للتّدريب الجماعي لأربع ساعات على الأقل أسبوعيًّا. فتحوّل إلى نموذج عالمي يُحتذى به، إذ استُلهم في أكثر من 60 دولة، منها الولايات المتّحدة، وكندا، وفرنسا، واليابان، والمملكة المتّحدة، وغيرها. وقد تجلّى أثر «السّيستيما» ليس فقط في تطوير المهارات الموسيقيّة، بل في تحسين سلوك الأطفال وتقليل مستويات العدوانيّة لديهم.

هذا النّموذج المبتكَر، الّذي خرّج أسماء عالميّة مثل قائد الأوركسترا غوستافو دوداميل، شكّل مصدر إلهام مباشرًا لمبادرة «بيروت ترنّم – السّيستيما»، التي انطلقت في لبنان عام 2022، لتمنح الأطفال المستفيدين من هذا البرنامج، فسحةً للتّعبير والتّلاقي ومساحةً للإبداع.

مشروع مجّاني

انطلق المشروع بعد فوز «بيروت ترنّم» بتمويل من «السّفارة الأميركية في بيروت»، بهدف إطلاق برنامج مجّاني لتعليم الموسيقى للأطفال في لبنان، مستندًا إلى فلسفة ومنهجيّة «السيستيما» الّتي تختلف بأسلوبها ومنهجها عن تعليم الموسيقى التّقليدي. يتولّى إدارة هذا المشروع ريتشارد عازوري، أحد الأفراد الأساسيّين في فريق «بيروت ترنّم». وتحت إشراف عازوري نما المشروع بخطى ثابتة، ليبلغ عامه الثالث اليوم.

يستهدف المشروع، الأطفال الّذين تتراوح أعمارهم بين 6 و16 عامًا، وتحديدًا أولئك الذين لا تتوفّر لهم الفرص لدراسة الموسيقى في البرامج الأكاديميّة أو الخاصّة. وتُنظّم تدريبات جماعيّة كلّ يوم سبت في «جامعة الحكمة» في بيروت، حيث يتلقّى الطلّاب تعليمًا على آلات الكمان، الفيولا، والتشيلو، إضافةً إلى تدريباتٍ على الغناء الجماعي.

بدأ المشروع عامه الأول بطموح تدريب 60 تلميذًا، لكنّ الأصداء الإيجابيّة والطّلب المتزايد سرعان ما وسّعا الدائرة لتشمل أكثر من 170 طفلًا وطفلة.

انطلاقة واعدة وحفل رمزي

عام 2022، نجح المشروع بتنظيم أكثر من 30 تدريبًا أسبوعيًا، استمر كلّ منها لأربع ساعات، حيث تميّز الطلاب بالتزام كبير دفع العديد منهم للتدرّب يوميًا لساعتَين إضافيّتَين. وبرزت ثمرة هذا الجهد في حفل موسيقي مؤثّر أقيم في ذكرى انفجار «مرفأ بيروت» في 4 آب سنتذاك، بتمويل من «صندوق بيروت للإغاثة» التابع «لليونسكو»، و«بيروت ترنّم». نُقل الحفل إلى العالم عبر شاشة «Mtv»، وشكّل لحظةً رمزية للمصالحة مع الألم عبر الموسيقى.

فرقة «بيروت ترنّم - السيستيما» في حديقة القصر الجمهوري

برنامج حيّ متنقّل

مع بداية العام 2023، نال المشروع منحة ثانية من «السّفارة الأميركية في بيروت»، في سابقة هي الأولى من نوعها في تاريخ دعم السفارة لهذا النوع من المبادرات. كما حصل على منح إضافية من «اليونسكو»، و «الاتّحاد الأوروبي»، وداعمين منفصلين من الولايات المتحدة الأميركيّة. وتحوّل في عامه الثاني إلى مشروع متنقّل، يجوب القرى والمدن اللبنانية أبرزها طرابلس، عنجر، جبيل، بشرّي، وصيدا القديمة.

العلاقة مع «اليونسكو» انطلقت من خلال «مبادرة تعافي بيروت» في الحفل الذي أحيته «بيروت ترنّم» على مسرح مطلّ على مرفأ العاصمة المتضرّر من انفجار عام 2020، وتطوّرت لتصبح شراكة رسميّة في أوائل عام 2025، بهدف تعزيز التّماسك الإجتماعي والصّمود في وجه الأزمات.

أما هذا العام فزار الفريق بلدات دير القمر، أنفه، عنجر، طرابلس، جبيل، دوما، بشرّي، قرنة شهوان، برج حمود وغيرها، حيث نُظّمت أكثر من 45 ورشة تدريبية، وأقيم حفل ضمن نشاطات «بيروت ترنّم». واختُتم العام بحفل كبير أقيم في «متحف الفنّان رودي رحمة» في نهر الكلب، تزامنًا مع الذكرى الخمسين لتأسيس برنامج «السّيستيما» عالميًا.

تتويج في القصر الجمهوري

وتبقى من أبرز اللّحظات التي عرفتها «بيروت ترنّم- السّيستيما»، الحفل الذي أُقيم في «قصر بعبدا» بدعوة من اللبنانيّة الأولى نعمت عون، في حزيران الماضي بمناسبة عيدَي الموسيقى والأب. كانت تلك الدّعوة تتويجًا للعمل الجاد والمستمرّ الذي يقوم به الفريق التّدريسي والإداري، والّذي يتألّف من موسيقيّين محترفين وتربويّين.

يُذكر أنّ عام 2025 شهد حتى الآن، تنظيم 17 تدريبًا أسبوعيًا وحفلَين موسيقيَّين، في صيدا القديمة، إضافةً إلى حفل «القصر الجمهوري».

رهانات المستقبل

رئيسة مهرجان «بيروت ترنّم» ميشلين أبي سمرا تقول لـ «نداء الوطن» إنّه بالرّغم من الإنجازات المذهلة، تواجه المبادرة تحدّيات جدّية وصعوبات متعدّدة، أبرزها تأمين التّمويل اللّازم للاستمرار والتوسّع. فمع ازدياد الطّلب من قبل الأهالي والمؤسسات التعليمية، يصبح إيجاد داعمين جدد أمرًا بالغ الأهمية. لكنّ أبي سمرا تؤكّد أنّ مستقبل المشروع بالرّغم من التحدّيات مشرق وإيجابي.

السيدة الأولى والحضور خلال الحفل بقصر بعبدا في حزيران الماضي

رئيسة «بيروت ترنّم» ميشلين أبي سمرا

أصالة تعتزل مواقع التواصل

لفتت الفنانة أصالة إلى أنها قرّرت اعتزال مواقع التواصل، والاستعاضة بمتابعة ما يرد فيها من خلال هواتف زوجها وابنها وابنتها، وذلك هربًا من بعض التعليقات التي باتت تنعكس سلبًا عليها. وقد ربط البعض قرار الفنانة السوريّة، بالخلاف الحاصل بينها وبين زميلتها اللبنانيّة مايا دياب، والذي برز إلى العلن عقب إجابة أصالة على سؤال حول رأيها بالأغنيات الجديدة لدياب، قائلةً: «مين؟ نزّلت ألبوم؟ ألف مبروك، من سوء حظّي ما سمعتو... خلّي المؤتمر فنّي وخلّينا مبسوطين مع بعض».

في المقابل، لم يتأخّر ردّ الفنانة مايا دياب على ما قالته أصالة، إذ وصفتها في إجابة على سؤال صحافيّ، بأنها «إنسانة بلا بقوي»، وتابعت: «بدّي قلّها إن شاء الله أنا ما يكون عندي وقت أعمل مؤتمر غير فنّي وإحكي فيه عن أصالة»، طالبةً منها بالإنكليزيّة، الصّمت، داعيةً إلى ترجمة هذه العبارة لأصالة كونها لن تفهم اللغة الإنكليزيّة.

وفيما لم تتّضح خلفيّات الخلاف بين الفنانتَين، نقلت معلومات أنّ الأزمة بينهما تعود إلى حوالى 4 سنوات وقد تكون أسبابها خاصّة، وكانت دياب رفضت في أكثر من مقابلة إعلاميّة معها التحدّث عن تفاصيل انتهاء صداقتهما القديمة.

مايا دياب

أصالة

تقلّبات مزاجية حادّة وأفكار سوداوية

المراهق الأكثر تعرّضًا للهشاشة النفسية

تعتبر وسائل التواصل الاجتماعي أحد أسباب الهشاشة النفسية لدى المراهقين والشباب بسبب الحياة المثالية غير الواقعية التي يعرضها بعضهم، فيرى المراهق نفسه أقلّ مستوى أمام نجاحات الآخرين. وإزاء الصعوبة في التكيّف والتعامل مع التحدّيات، يفقد الثقة بقدراته وقد يصل إلى مرحلة إيذاء الذات أو التفكير بالانتحار.

مايا الخوري

تتمحور الهشاشة النفسية حول حساسية الشخص تجاه الضغوطات النفسية والخارجية التي يواجهها، فيصعب عليه التكيّف أو التعامل مع التحدّيات. وتظهر من خلال تقلّبات مزاجية قويّة أو ردود فعل حادّة خصوصًا تجاه الفشل، أو شعور دائم بعدم الثقة في النفس. وتبدو هذه الهشاشة وفق الأخصائية في العلاج النفساني العيادي مونيكا أسمر، أكثر وضوحًا لدى المراهق بسبب التغيّرات الجسدية والهرمونية، ومحاولته فهم نفسه وتكوين هويّته، في ظلّ ضغط التوقعات الخارجية من العائلة والمجتمع.

وغالبًا ما تساهم وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز شعور المراهق بعدم الكفاية والقلق المستمرّ بسبب عرض بعضهم حياة مثالية و «مُلتَرة» الواقع، وتقديم الأجزاء الإيجابية المتعلّقة بالنجاح والمشاريع والسفر دون إظهار الجوانب الصعبة أو السلبية أو التي تغلب عليها التحدّيات، «فيرى المراهق حياته أقل مستوى من حياة الآخرين أو غير كافية أمام نجاحاتهم لتولد مشاعر الدونية والحزن والفشل والقلق، بعد مقارنة نفسه بالآخرين، فيشكّك بقدراته وشكله وجسمه». لذا من المهم، وفق أسمر، توعية المراهقين حول حقيقة ما يُعرض عبر السوشيل ميديا، والتوضيح لهم بأنّ هؤلاء يختارون اللقطات التي تُظهر الجانب الإيجابي من حياتهم.

مونيكا أسمر

ويمكن أيضًا تنظيم ورش عمل توعوية في المدارس لتعليم الأولاد كيفية التمييز بين الحياة الحقيقية والصور المستخدمة عبر الإنترنت. إضافة إلى أنشطة توعوية عاطفية ككتابة المشاعر الخاصة قبل استخدام الإنترنت وما بعده لاكتشاف تأثيره عليهم. وكذلك تشجيع المراهق على الامتناع عن استخدام المواقع الإلكترونية ليوم واحد كتحدٍ إيجابي والتعبير عن مشاعره خلال ذلك وبعده، وتشجيعه على التركيز في نقاط قوّته الذاتية بدلًا من مقارنة نفسه بالآخرين. من جهة أخرى، يمكن إطلاعهم على تصاريح مؤثرين أعلنوا صراحة تأثير السوشيل ميديا السلبي على نفسيّاتهم وحياتهم.

فاقد الثقة يفسّر الفشل كفشل شخصيّ

وردًّا عن سؤال حول دور المجتمع والمحيط في زيادة هذا الضغط النفسي، تجيب: «عندما لا تكون التوقعات الاجتماعية مرنة وواقعية يتولّد لدى الشباب شعور بأنهم غير أكفّاء. فإذا أحبّ المراهق التحدّي في الموسيقى والفنون مثلًا، وقوبل بالرفض من قبل عائلته التي تريده طبيبًا أو مهندسًا، فسيشعر بالإحباط والقلق المستمرّ وبأنه دون المستوى المطلوب، ليفقد ثقته بنفسه وينقسم ما بين هويّته وما يحبّ من جهة، والمجتمع وتوقعات عائلته من جهة أخرى. هذه التوقعات العالية من دون دعم نفسي وتشجيع تنعكس سلبًا على راحة المراهق النفسية لأنها تحول دون التعبير عن نفسه بحرية لا بل تشعره بضرورة الخضوع للمجتمع».

وتشير أسمر إلى انعكاس محتمل للتنمّر والإهمال أيضًا على الطفل حيث يكوّن معتقدات سلبية عن نفسه، فيرى أنه ضعيف ولا يستأهل الأشياء الجميلة في الحياة، فترافقه هذه الأفكار في سنّ المراهقة ليصبح أكثر هشاشة في مواجهة التحدّيات. فالطفلة التي تنمّروا عليها بسبب وزنها الزائد مثلًا، ستتولّد لديها مشكلة في صورة جسدها ونفسها ويمكن أن تواجه اضطرابات في الأكل. لافتة إلى أن فاقد الثقة بنفسه يفسّر الفشل على أنه دليل على فشله الشخصي وعدم كفايته وليس تجربة يمكن التعلّم منها، ما يدفعه إلى تجنّب المحاولات فيزداد قلقه ويبني علاقات غير متوازنة وقد ينعزل عن المجتمع.

أمّا عن أبرز الأعراض التي تدلّ على هشاشة نفسية تستوجب دقّ جرس الإنذار، فتقول: «قد تشمل تقلّبًا مزاجيًا حادًا، نوبات بكاء أو غضبًا غير مبرّر، عزلة أو انسحابًا اجتماعيًا، اضطرابات في الشهية، تراجعًا مفاجئًا بالأداء الأكاديمي، أفكارًا سوداوية أو إيذاء الذات.

وفي حال استمرّت هذه الأعراض لأكثر من أسبوعين وأثرت في قدرة الشخص على أداء مهامه اليومية ولاحظنا مؤشرات لإيذاء الذات أو التفكير بالانتحار، عندها يجب التوجه فورًا إلى معالج نفسي أو طبيب متخصّص».

وعمّا إذا كانت هناك استراتيجيات أو عادات يومية تقوّي المناعة النفسية الشخصية، تشير إلى إمكانية تعزيز الصلابة النفسية عبر ممارسة الرياضة بانتظام لأنها تؤثر على المزاج وتحسّن النوم، بالإضافة إلى تحديد روتين ثابت للنوم والطعام لأن الاستقرار الجسدي ينعكس على الاستقرار النفسي، وتدوين عبارات الامتنان، أي كتابة 3 أشياء إيجابية يوميًا نمتنّ لها في حياتنا، استخدام تقنية إعادة البناء المعرفي الذي يرتكز على تحدي الأفكار السلبية، فضلًا عن تخصيص وقت لممارسة النشاطات المفضّلة كالرسم والكتابة والاستماع إلى الموسيقى والأهم من ذلك كله، الحدّ من السوشيل ميديا لأنها تؤثر على الصحة النفسية

تقلّبات نفسيّة وفقدان الثقة بالذات

الدعم والتشجيع

يحتاج المراهق إلى مكان يشعره بالأمان وأنه قادر على التعبير عن نفسه بحرية من دون أحكام مسبقة أو سخرية، خصوصًا أن التعبير عن الحزن أو الخوف أو القلق طبيعي وصحّي جدًا.

لذا يمكن دعمه عبر تشجيع الحوار المفتوح في المنزل، حيث يمكنه التعبير عمّا يزعجه من دون أحكام أو انتقادات أو مقارنة، فيكون الإصغاء بانفتاح وأمان، ويكون الأهل قدوة أيضًا في كيفية التعبير بصراحة عن المشاعر، أمّا في المدارس، فيجب تنظيم جلسات توعية أو إرشاد كما يمكن استخدام بطاقات المشاعر للتعبير عن الذات.

إلى ذلك، من المهم تجنّب التعابير المشوّهة لمشاعر الآخرين مثل: «الرجال لا يبكون»، أو «لا شيء يستحق البكاء» كمحاولة لإراحة المراهق، لأنّ ذلك لا ينفع بل بمثابة حكم عليه، لذا يفضّل استبدالها بعبارات الدعم والمحبّة.

حظـــك اليـــوم

الحمل — 21 آذار - 19 نيسان
من زملاء يراقبونك بصمت، لا تتسرّع في الإفصاح عن نواياك.
الشريك بحاجة لاهتمامك اليوم، فحافظ على استقراره النفسي.

الثور — 20 نيسان - 20 أيار
أفكارك تلقى إعجاب المديرين، ولكن لا تفرط في الكلام.
سلوكك الغيور قد يفتح بابًا لسوء التفاهم فكن هادئًا.

الجوزاء — 21 أيار - 20 حزيران
بعض المفاجآت اليوم تجبرك على تعديل جدولك بسرعة.
تظهر ذكاءً في معالجة مشكلة قديمة مع من تحب.

السرطان — 21 حزيران - 22 تموز
تمسك بموقفك ولا تسمح للآخرين بالتقليل من جهودك.
الشكوك تُقلقك لكن الدلائل تشير إلى صدق الشريك.

الأسد — 23 تموز - 22 آب
يوم جيد لإنهاء معاملات مؤجّلة، لا تماطل بعد اليوم.
البعد يولّد الاشتياق لكن لا يُطفئ جذوة الحب بداخلك.

العذراء — 23 آب - 22 أيلول
انتبه إلى الوقت واحترم التزاماتك كي لا تخسر الفرص.
قراراتك العاطفية تحتاج إلى هدوء وتفكير لا إلى اندفاع.

الميزان — 23 أيلول - 23 تشرين الأول
تتحسن أوضاعك المالية، لكن لا تبالغ في الإنفاق العشوائي.
تشعر بالانزعاج من برودة الشريك لكنك تخفيه بلياقة.

العقرب — 24 تشرين الأول - 23 تشرين الثاني
كلماتك قد تسبّب التباسًا اليوم، انتقِ عباراتك بدقّة.
ثقتك الكبيرة بالحبيب تثمر استقرارًا وارتياحًا في العلاقة.

القوس — 22 تشرين الثاني-21 كانون الأول
تبدأ مرحلة جديدة تُشعرك بالحماسة والرغبة في الإبداع.
طريقتك العفوية تكسبك محبة الشريك رغم بعض التصرفات.

الجدي — 22 كانون الأول - 19 كانون الثاني
يوم مليء بالاجتماعات واللقاءات، فلا تضيع الفرص المقدمة.
كُن مرنًا في حوارك مع الشريك وتجنب فرض الرأي.

الدلو — 20 كانون الثاني - 18 شباط
تحتاج لبذل مجهود إضافي للوصول للهدف المنشود بوضوح.
العلاقة تتطلّب وقتًا أكثر واهتمامًا حقيقيًا لإعادة التوازن.

الحوت — 19 شباط - 20 آذار
مراجعة دقيقة لمستندات مهمة تقيك من خطأ محتمل.
لا تحمّل الحبيب مسؤولية مزاجك المتقلّب بل صارحه بلطف.

العدد **1640** | السنة السابعة | **الأربعاء** 6 آب 2025

نداء الوطن

أبو زهير

شعب وجيش وفراريج... ثوم زيادة

في قاموس الراحل زياد الرحباني: «لبنان الأخضر طلع لحم بعجين». أما في قاموس «حزب الله» فلبنان عبارة عن فرّوج. ليس أي فرّوج، وإنما «أطيب فرّوج».

استفاق أهالي منطقة خلدة أمس، على مشهد هجين: عشرات الشبان بقمصان سود تجمهروا في منطقة خلدة أمام مدخل مطعم «أطيب فروج»، مُقبلين إلى المكان المذكور بالباصات البيض (وليس الخضر) مع مواكبة أمنية من الجيش اللبناني.

ارتاب أهل المنطقة، كما كل المارة قاصدي الجنوب أو العاصمة بيروت، من هول المشهد وبدأوا التقاط الصور ونشرها على صفحاتهم في مواقع التواصل الاجتماعي، مستذكرين واقعة «القمصان السود» التي أسقطت حكومة الرئيس سعد الحريري في العام 2011.

لاحقًا، بدأت الأخبار التصويبية تتوالى من مصادر المطعم المحسوب، بطريقة أو بأخرى، على محور «حزب الله»: لا قمصان سود ولا حتى بيض... كل ما في الأمر أنّ المطعم المذكور دعا الناس إلى الاحتفال بعد وصول عدد متابعي صفحته على «إنستاغرام» إلى المليون... ثم ارتفعت الأغاني وأطلقت البالونات الحمر والبيض على وقع المفرقعات النارية، ابتهاجًا!

حاول «حزب الله» ترتيب «بروفا»، وألصقها بـ«أطيب فروج» محاولًا إقناعنا بأنّ استحضار الشبان بالباصات وباللباس الأسود بـ «طقة الظهر» وتحت أشعة الشمس الحارقة كان محض صدفة وللاحتفال، تزامنًا مع يوم انعقاد جلسة الحكومة التي ستناقش مصير سلاح «حزب الله»... ويا للصُدف!

ما لم يقله «أطيب فرّوج» (مدري أسخف فرّوج) أنّ احتفاله Fake وأنه محاولة خجولة من أجل استحضار ماضٍ تتصارع قيادة «حزب الله» من أجل الخروج منه. تقاتل نفسها وتبذل الجهد وتعجز. لا تريد تلك القيادة أن تعترف بأنّ «زمن الأول تحوّل» وأن الصدام مع الداخل أو تقمص بهلوانيات السابع من أيار لم تعد تجدي نفعاً.

أمس، حاولت «المقاومة» أن تثبت لنفسها أنها مقاومة... فبذلت الجهد ونحّطت ثم طحّلت. واكتشفت أنّ معادلة «شعب وجيش ومقاومة» انتهت وتبخّرت. بل تحولت المقاومة فجأة إلى «فرّوج» مع ثوم زيادة.

«واكوكو» تنافس «لابوبو»

شهدت منصة «تيك توك» ظهور صيحة جديدة في عالم الدمى، حيث أصبحت «واكوكو» أحدث دمية تجذب انتباه الجماهير، لا سيما وأنها تُعتبر بديلاً أرخص لدمى «لابوبو» الشهيرة.

هذه الدمى، التي تبيعها سلسلة متاجر التجزئة الصينية، انتشرت بشكل كبير بفضل سعرها المناسب وتصميماتها المتنوعة. ويقوم المشترون بشرائها من دون معرفة الشكل الذي سيحصلون عليه، مما أدى إلى انتشار فيديوات «فتح العلب» على «تيك توك»، والتي حققت ملايين المشاهدات.

وانتقلت شعبية الدمية بسرعة من الصين إلى المملكة المتحدة ودول أخرى، خاصة بين جيلي الألفية و»الجيل زد»، اللذين يعتبرانها أفضل من «لابوبو».

تحوّلات ديموغرافية لافتة... نمو قياسي في الإمارات وقطر

كشفت دراسة حديثة عن تحولات ديموغرافية كبيرة حول العالم منذ عام 1960، حيث شهدت 70 % من دول العالم تضاعفًا في عدد سكانها، رغم انخفاض معدلات المواليد عالميًا.

تصدرت الإمارات وقطر قائمة الدول الأكثر نموًا، حيث زاد عدد سكانهما بأكثر من 8 آلاف في المئة، بينما شهدت بلغاريا أكبر انخفاض سكاني بنسبة 18 %. وفي تطور لافت، تجاوزت الهند رسميًا الصين لتصبح الدولة الأكثر سكانًا في العالم، مع تضاعف عدد سكانها ثلاث مرات ليصل إلى 1.45 مليار نسمة. في المقابل، تواجه الصين أزمة سكانية بسبب الانخفاض الحاد في معدلات المواليد، مما دفع الحكومة إلى تقديم حوافز مالية لمواطنيها.

وفي السياق ذاته، حذر خبراء الديموغرافيا من أن أكثر من نصف دول العالم تعاني من معدلات خصوبة منخفضة، مما يهدد استقرار النمو الاقتصادي والخدمات العامة. ومن المتوقع أن يستمر هذا الاتجاه، فبحلول عام 2100، سيشهد ما يقرب من نصف دول العالم انخفاضًا في عدد السكان، بينما ستشهد دول أفريقيا والشرق الأوسط طفرة سكانية هائلة.

AirTag بأحذية الأطفال يثير جدلًا

أثارت شركة Skechers للأحذية جدلاً واسعًا بعد إطلاقها خطًا جديدًا من أحذية الأطفال التي تحتوي على مكان مخصص لوضع جهاز AirTag من «آبل»، بهدف تمكين الآباء من تعقب أطفالهم عبر هواتف «آيفون». ورغم أن هذه الخطوة تهدف إلى تعزيز الأمان، إلا أنها فتحت بابًا واسعًا للمخاوف المتعلقة بالخصوصية.

تُباع هذه الأحذية تحت اسم Find My بسعر يبدأ من 52 دولارًا، وهي مصممة خصيصًا لتضمين جهاز AirTag أسفل الكعب دون التأثير على راحة الطفل. وتبرر الشركة هذا الابتكار بأنه حل عملي للآباء لمراقبة أبنائهم أثناء توجههم للمدرسة أو خلال الأنشطة الخارجية. في المقابل، يرى البعض أن هذه الخطوة تعد انتهاكًا محتملاً لخصوصية الأطفال، وتفتح الباب أمام رقابة دائمة قد تتجاوز حدود الحماية.

يذكر أن جهاز AirTag صُمم في الأساس لتحديد مواقع الأشياء المفقودة، وليس لتتبع الأشخاص، مما أثار قلقًا من إمكانية استغلال هذه التقنية

بشكل سلبي. وقد دفع ذلك الجهات التنظيمية إلى التفكير في رقابة قانونية على مثل هذه المنتجات التي تستهدف الأطفال.

جرذ عملاق يثير استياءً سياسيًا

أثار العثور على جرذ ضخم يبلغ طوله حوالى 56 سم في منزل بمنطقة ريدكار وكليفلاند البريطانية حالة من الصدمة والاستياء بين السكان. وقد نشر سياسيون محليون الصورة الصادمة للجرذ العملاق، الذي يُعتقد أنه قد يكون الأضخم من نوعه في المملكة المتحدة، على وسائل التواصل الاجتماعي، مما دفع المئات للتعبير عن مخاوفهم من تفاقم مشكلة القوارض.

أعرب عضوا المجلس المحلي ديفيد تايلور وستيفن مارتن عن انتقادهما للمجلس الحاكم، متهمين إياه بالتقاعس عن حل مشكلة الآفات المتزايدة. وطالبا بإجراء دراسة شاملة لمكافحة الآفات في المنطقة، مشيرَين إلى أن حاويات النفايات الممتلئة، وخاصة بالقرب من محلات الوجبات السريعة، توفر بيئة مثالية لتكاثر القوارض.

تأتي هذه الواقعة بعد حوادث مماثلة في مدن بريطانية أخرى، مثل برمنغهام، حيث استُدعي

الجيش البريطاني لمكافحة أعداد هائلة من الفئران التي انتشرت في الشوارع بسبب إضرابات عمال النظافة.

نداء الوطن

تصدر عن Lebanese Media Production s.a.l

الناشر **ميشال المر** | شريك **عمر حرفوش** | رئيس التحرير **أمجد اسكندر** | المدير المسؤول **جورج برباري** - **للاشتراكات الاتصال** 03 983354 - **للإعلانات** advertising@mtv.com.lb - T +961 4 444 000 - Ext 700

Beirut Media Zone - Studiovision Bldg #2 - Naccache - Metn - Lebanon - T +961 4 444 000 - Ext 803 - info@nidaalwatan.com